مخطوطة

# مفتاح العلوم (القسم الثالث)

المؤلف

يوسف بن أبي بكر بن محمد ( السكاكي ).

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كاتب يعقوب سكاكي

كاتب عبد التواب

سنة كتابة الجهاد الثاني ١٢٩٩هـ نسخ

# مفتاح العلوم للسكاكي

٦٧٧

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مقدمة في بيا
الفصل الأو

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الثالث من الكتاب في علمي المعاني والبيان وفيه
مقدمة لبيان حدي العلمين والغرض فيهما وفصلان لضبط
معاقدهما والكلام فيهما المقدمة اعلم ان علم المعاني هو
تتبع خواص تركيب الكلام في الافادة وما يتصل بها من
الاستحسان او غيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ
في تطبيق الكلام التراكيب الصادرة على ما يقتضي الحال
ذكره واعني بالتراكيب الكلام التراكيب الصادرة عمن له
فضل تمييز ومعرفة وهي تراكيب البلغاء لا الصادرة عمن





سواهم لتنزلها في صناعة البلاغة منزلة اصوات الحيوانات
تصدر عن محالها بحسب ما يتفق واعني بخاصية التركيب ما
يسبق منه الى الفهم عند سماع ذلك التركيب جاريا مجرى
اللازم له لكونه صادرا عن البلغاء لا لنفس ذلك التركيب
من حيث هو هو اولازما له هو هو حينا وقياما واعني بالفهم
فهم ذي الفطرة والسليمة مثل ما يسبق الى فهمك من تركيب ان
زيدا منطلق اذا سمعته عن العارف بصناعة الكلام من ان
يكون مقصودا منه نفي الشك اورد الانكار ومن تركيب نحو
زيد منطلق من انه يلزم ان يكون المتكلم مجرد القصد الى
الاخبار اومن نحو منطلق بتركيب المسند اليه من انه يلزم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان يكون المطلوب به وجه الاختصار مع افادة لطيفة مما يلوح بها
مقامها وكذا اذا لفظ بالمسند اليه وهكذا اذا عرف او نكر او قيد او اطلق
او قدم او اخر على ما يطلعك على جميع ذلك شيئا فشيئا مساق الكلام
في العلمين باذن الله واما علم البيان فهو معرفة ايراد
المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح
الدلالة عليه وبالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك عن
الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه وفيما ذكرنا
تنبيه على ان الواقف على تمام مراد الحكيم تعالى وتقدس من
كلامه مفتقر الى هذين العلمين كل الافتقار فالويل كل
الويل لمن تعالى التفسير وهو فيهما راجل ولما كان علم البيان

شعبة



شعبة من علم المعاني لا يفضل عنه الا بزيادة اعتبار جرى
منه مجرى المركب من المفرد لا جرم اثرنا فاخره الفصل الاول
في ضبط معاقد علم المعاني والكلام فنقول اعلم ان مساق الحديث
يستدعي تمهيد اصل وهو ان مقتضى الحال عند المتكلم يتفاوت
تماما يستشف عليه اذا قضيت النوبة الى التعرض له من هذا الكتاب
باذن الله فنارة يقتضي ملا يفتقر الى نادية الى ازيد من
دلالات وضعية والفاظ كيف كانت ونظم لها المجرد والتاليف بينها
يخرجها عن حكم التعقيد وهو الذي سميناه في علم النحو اصل
المعنى ونزلناه منها منزلة اصوات الحيوانات واخرى يقتضي
ما يفتقر في نادية الى ازيد وظاهر ان الخطأ الذي نحن بصدده

الفصل الاول في ضبط معاقد علم المعاني والكلام

Al-Kabir Academy
No:
Date:
Kotri Muhammad Kabir
الدلوكة
www.alukah.net

لا يجامع في الاول في التمييز فضلا ان تقع فيه من العاقل
المتفطن وانما مثار الخطأ هو الثاني وان اختلج في وهمك ان
الاحتراز عن الخطأ في الثاني ان لم يتوقف على علم المعاني
استغنى عنه وان توقف عليه ولا شبهة في ان الكلام في
من القبيل الثاني فيتوقف تعريفه على تعريف السابق ويتسلسل
او يدور فاتضح ما اجبنا به عن تعلم علم الاستدلال وعلم العروض
اذ قيل ان كان العقل او الطبع يكفي في البابين فلنستغن عن
تعليمهما والا كان تعليمهما موقوفا على تعليم السابق واللاحق اما الدور
او التسلسل وستنظم لك هذين العلمين في سلك التعرض لهما اذا
حان وقته واذ قد عرفت هذا فنقول ان التعرض لخواص تراكيب





الكلام موقوف على التعرض لتراكيبه ضرورة لكن لا يخفى عليك
ان التعرض لها منتشرة فيجب المصير الى ايرادهما تحت الضبط بتعيين
ما هو اصل لها سابق في الاعتبار ثم حمل ما عداذ لك عليه شيئا فشيئا
على موجب المساق والسابق في الاعتبار في كلام العرب شيئان
الخبر والطلب المنحصر بحكم الاستقراء في الابواب الخمسة التي
ياتيك ذكرها وما سوى ذلك نتائج امتناع اجزاء الكلام على الاصل
وعساك فيما ترى ان تقتحمه عيناك لكنك اذا اجتليته او ان كشف
القناع عنه وحبذت من نفسك الشان خلافه فلنعنهما اعني الخبر و
الطلب لافتتاح الحديث لما نحن له والله المستعان اعلم ان المعنيين
بشانهما فريقان فرقة تحوجهما الى التعريف وفرقة تغنيهما عن ذلك

واختيارنا قول هؤلاء اما في الخبر فلما ان كل احد من العقلاء
ممن لم يمارس الحدود والرسوم بل الصغار الذي لهم ادنى تمييز
يعرفون الصادق والكاذب بدليل انهم يصدقون ابدا في
مقام التصديق ويكذبون ابدا في مقام التكذيب فلولا انهم عارفون
للصادق والكاذب لما اتى منهم ذلك لكن العلم بالصادق والكاذب
كما يشهد له عقلك موقوف على العلم بالخبر الصدق والخبر الكذب هذا
والحدود التي تذكر لقولهم الخبر هو الكلام المحتمل للصدق والكذب
او التصديق والتكذيب وكقولهم هو الكلام المفيد بنفسه اضافة امر
من الامور الى امر من الامور نفيا او اثباتا بعد تعريفهم الكلام بانه
المنتظم من الحروف المسموعة المتميزة وكقول من قال هو
القول المقتضي بصريحه نسبة معلوم الى معلوم بالنفي او





الاثبات ليتها صلحت للتعويل اما ترى الحد الاول حين عرف
صاحبه الصدق بانه الخبر عن الشئ وعلى ما هو به والكذب بانه الخبر
عن الشئ على ما هو به كيف واذ فخرج عن كونه معرفا ومن ترك
الصدق والكذب الى التصديق والتكذيب ما زاد على ان وقع الدائرة
والحد الثاني حين اوجب ان يكون قولنا في باب لوصف الغلام
الذي لزيد او ليس لزيد خبرا لكونه كلاما على قول صاحبه ومفيدا
بصريحه اضافة امر وهو الغلام الى امر وهو زيد بالاثبات في
احديهما والنفي في الاخر مع انتفاء كونه خبرا بدليل انتفاء لازم
الخبر وهو صحة احتمال الصدق والكذب فلا نزاع في كون ذلك
لازم الخبر انما النزاع في ان يكون حدا او الحمل ما تقدم وكذا
قولنا ان زيدا غلام او ليس غلاما بفتح ان كيف خرج عن ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يكون مطردا والحد لثالث حين اوجب ان لا يكون قولنا ما لا
يعلم بوجه من الوجوه لا يثبت ولا ينفي خبرا لامتناع ان يقال ما لا
يعلم بوجه من الوجوه معلوم مع ان الكلام خبر كيف خرج عن ان يكون
منعكسا مع اقتضائه بالنقيضين المذكورين وهما الغلام الذي لزيد
اوليس لزيد وان زيدا غلام او ليس غلاما بفتح ان فتدبر وسؤال
المعلومية وجه دفع يذكر في الحواشي واما في الطلب فلان كلا احد
يتمنى ويستفهم ويامر وينهى وينادي بوجد كلا من ذلك في
موضع نفسه عن علم وكل واحد من ذلك طلب بخصوص والعلم بالطلب
المخصوص مسبوق بالعلم بنفس الطلب ثم ان الخبر والطلب بعد افتراقهما
بحقيقتهما يفترقان باللازم المشهور وهو احتمال الصدق والكذب
والكلام في الطلب وما ضمنا اليه لا يقصر على ما قد قرعنا به سمعك





هنا لكنا سنفرغ في صماخيك باذن الله تعالى اوان المقتضي لتحقيقه
ماينقش صورته في ذهنك النقش الجلي ولنكشف بهذا القدر التنبيه
على استغناء الخبر والطلب عن التعريف الحدي ولنعين لمساق الحديث
في كل واحد منهما قانونا القانون الاول فيما يتعلق بالخبر اعلم ان
مرجع الخبرية واحتمال الصدق والكذب الى حكم المخبر الذي يحكمه في
خبره بمفهوم لمفهوم كما تجده فاعلم ذلك اذا قال هو لزيد اوليس
لزيد لا الى حكم مفعول يشير اليه اشارة اذا قال الذي هو لزيد اوليس
لزيد فاوقعه صلة للموصول الذي من حقه ان يكون صلته قبل
اقتران به معلومة للمخاطب واذا قال انه زيد بفتح ان فثقل الحكم
بثبوت الزيدية للضمير الى جعله بمنزلة امشار اليه بحكم لراويه
اذا قال حق انه زيد او قال الذي ادعيه انه زيد واما البيت في كون

الخبر محتملا للصدق والكذب فهو مكان تحقق ذلك الحكم مع كل واحد
منهما من حيث انه حكم مخبر ومرجع كون الخبر مفيدا للمخاطب الى
استفادة المخاطب منه ذلك الحكم ويسمى هذا فائدة الخبر كقولك
زيد عالم لمن ليس واقفا على ذلك او استفادته منه انك تعلم ذلك
الحكم كقولك لمن حفظ التوراة قد حفظت التوراة ويسمى هذا لازم
فائدة الخبر والاولى بدون هذه تمتنع وهذه بدون الاولى لا
تمتنع كما هو حكم اللازم المجهول والمساواة ومرجع كونه صدقا
او كذبا عند الجمهور الى مطابقة ذلك الحكم للواقع او غير مطابقة
له وهو المتعارف وعليه التعويل وعند بعض الى مطابقة الحكم لاعتقاد
المخبر او ظنه والى لا مطابقة لذلك سوى كان ذلك الاعتقاد او
الظن خطأ او صوابا بناء على دعوى تبرء المخبر عن الكذب متى





ظهر خبره بخلاف الواقع واحتجاجه لها بان لم يتكلم بخلاف
الاعتقاد او الظن لكن تكذيبنا اليهودي مثلا اذا قال الاسلام باطل
وتصديقنا له اذا قال الاسلام حق تحكمان بالقبح على هذا النبأ
ويستوجبان طلبا ويل لقوله تعالى اذا جاءك المنفقون قالوا
نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان
المنفقين لكذبون وهو حمل قول المنافقين على كونه مقرونا
بانه قول عن صميم القلب كما يترجم عنه ان واللام وكون الجملة اسمية
في قولهم لا ارتياب للبلاغة وسيأتيك تعرض لهذه الاية واذ
قد عرفت ان الخبر يرجع الى الحكم لمفهوم وهو الذي يسميه
الاستناد الخبري كقولنا شيء ثابت ليس شيء ثابتا وانت في الاول
تحكم بالثبوت للشيء وفي الثاني بالاثبوت له وعرفت ان فنون الاعتبارات

الرجعة الى الخبر لا تزيد على ثلثة فنون فن يرجع الى الحكم وفن
يرجع الى المحكوم له وهو المسند اليه وفن يرجع الى المحكوم به وهو المسند
اما الاعتبار الراجع الى الحكم فى التركيب من حيث هو حكم من
غير التعرض لكونه لغويا او عقليا فان ذلك وظيفة تبيانية
فعكون التركيب تارة غير معرى ومجردا عن لام الابتداء وان
المشبهة والقسم ولامه ونوني التاكيد كنحو زيد عارف واخرى
مكررا او غير مجرد كنحو عرفت ولزيد عارف والله ان زيدا العارف
ووالله لقد عرفت او لاعرفن فى الاثبات وفى النفى عكون التركيب
غير مكرر ومقصورا على كلمة النفى مرة كنحو ليس زيد منطلقا وما
زيد منطلقا ولا رجل عندي ومرة مكررا كنحو ليس زيد
منطلقا وغير مقصور على كلمة النفى كنحو ليس زيد بمنطلق وما ان

يقوم زيد والله ما زيد قائما فهذه ترجع الى نفس الاسناد الخبري
واما الاعتبار الراجع الى المسند اليه فى التركيب من حيث هو مسند
اليه من غير التعرض لكونه حقيقة او مجازا فكونه محذوفا كقولك
عارف وانت تريد زيد عارف اوثابتا معرفا من احد المعارف
وستعرفها مصحوبا بالشئ عن التوابع او غير مصحوب مقرونا
بفصل او غير مقرون او منكرا او مخصوصا او غير مخصوص مقدما على
المسند او مؤخرا عنه واما الاعتبار الراجع الى المسند من حيث
هو مسند ايضا فكونه متروكا او غير متروك وكونه مفردا او جملة
وفى افراده من كونه فعلا او اسما منكرا او معرفا مقيدا كان من
ذلك بنوع قيد او غير مقيد وفى كونه جملة من كونها جملة اسمية او فعلية
او شرطية او ظرفية وكونه مقدما او مؤخرا هذا اذا كانت الجملة الخبرية

مفردة اما اذا انضمت مع اخرى فيقع اذ ذاك اعتبارات اخرى

ما ذكر فن رابع اذ لا يتضح الكلام في جميع ذلك اتضاحه الا

بالتعرض لمقتضى الحال فالحري ان لا يتخذه ظهريا فنقول و

الله الموفق للصواب لا يخفى عليك ان مقامات الكلام متفاوتة

فمقام الشكر يباين مقام الشكاية ومقام التهنية يباين مقام

التعزية ومقام المدح يباين مقام الذم ومقام الترغيب يباين

مقام الترهيب ومقام الجد يباين مقام الهزل وكذا مقام

الكلام ابتداء يغاير مقام الكلام بناء على الاستخبار او الانكار

ومقام البناء على السؤال يغاير مقام البناء على الانكار

فجميع ذلك معلوم لكل لبيب وكذا مقام الكلام مع الذكي

يغاير مقام الكلام مع الغبي ولكل من ذلك مقتضى غير مقتضى

الآخر



الآخر ثم اذا شرعت في الكلام افلكل كلمة مع صاحبتها مقام ولكل جملة

ينتهي اليه الكلام مقام وارتفاع شان الكلام في باب الحسن والقبول وانحطاطه

في ذلك بحسب مصادفة المقام لما يليق به وهو الذي نسميه مقتضى الحال

فان كان مقتضى الحال اطلاق الحكم فحسن الكلام تجريده عن مؤكدات

الحكم وان كان مقتضى الحال بخلاف ذلك فحسن الكلام تخلية

بنى من ذلك بحسب المقتضى ضعفا وقوة وان كان مقتضى الحال

طي ذكر المسند اليه فحسن الكلام تركه وان كان المقتضى على اثباته على وجه

من الوجوه المذكورة فحسن الكلام وروده على الاعتبار المناسب

كذا ان كان المقتضى ترك المسند فحسن الكلام وروده عاريا عن ذكره

وان كان المقتضى اثباته مخصصا بشيء من التخصيصات فحسن الكلام

نظمه على الوجوه المناسبة من الاعتبارات المقدم ذكرها وكذا اذا كان المقتضى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عند انتظام الجملة الخبرية مع اخرى فصلها او وصلها والايجاز
معها او الاطناب اعوطي جمل عن البين والاطيها في حسن الكلام تاليفه
مطابقا لذلك وما ذكرنا حديث جمالي لابد من تفصيلي فاستمع لما يتلى
عليك باذن الله تعالى وقد رتب الكلام ههنا كما ترى على فنون اربعة
الفن الاول في تفضيل اعتبارات الاسناد الخبري الفن الثاني
في تفصيل اعتبارات المسند اليه الفن الثالث في تفصيل اعتبارات
المسند الفن الرابع في تفصيل اعتبارات الفصل والوصل و
الايجاز والاطناب وقبل ان نمنح هذه الفنون حقها في الذكر
ننبهك على اصل ليكون على ذكر عنه وهو ان ليس من الواجب
في صناعة وان قالوا المرجع في اصولها وتقاريرها الى مجرد
العقل ان يكون الترحيل فيها كالناشئ عليها في استفادة الذوق





منها فكيف اذا كانت الصناعة مستندة الى تحكمات وضعية واعتبارات
الفية فلا عجب الدخيل في صناعة علم المعاني ان يقلد صاحبها في بعض
فتاواه ان فاتة الذوق هناك الى ان تتكامل له على مهل موجبات
ذلك الذوق وكان شيخنا الحاتمي ذلك الامام الذي لن تسمح
بمثله الادوار ما دام الفلك الدوار تعمده الله برضوانه يحيلنا
بحسن كثير من مستحسنات الكلام اذا رجعناه فيها على الذوق ونحن
حينئذ ممن نبغ في عدة شعب من علم الادب وضيع بها مدة و
دعاني فيها وكد مؤكده وهاهو الامام عبد القاهر قدس الله
روحه في دلائل الاعجاز كما يعيد هذا الفن الاول من العلوم
ان حكم العقل خالد عن اطلاق الثاني هو ان يفرغ المتكلم في قالب
ما لا افادة ما ينطق به تحاشيا عن وصمة اللاغية فاذا اندفع في الكلام

لخبر الزم ان يكون قصده في حكمه بالمسند للمسند اليه في خبره ذلك
افادة للمخاطب استعلاميا مناطها بقدر الافتقار فاذا القى الجملة
الخبرية الى من هو خالي الذهن عما يلقى اليه ليحضر طرفاها عنده
يتمهش في ذهنه استناد احدهما الى الاخر ثبوتا او انتفاء كفى في
ذلك الانتقاش حكمه ويتمكن لمصادفته اياه خاليا شعر انا بي هو بها
قبل ان عرف الهوى فصادف قلبي خاليا فتمكنا فتستغنى الجملة
عن مؤكدات الحكم ويسمى هذا النوع من الخبر ابتدائيا واذا القاها
الى طالب لها متحبر طرفاها عنده دون الاستناد فهو منه بين
بين لينقذه عن ورطة الحيرة استحسن نفوته المنقذ بادخال
اللازم في الجملة وان كنحو لزيد اعارف وان زيدا عارف ويسمى
هذا النوع من الخبر طلبيا واذا القاها الى الحكم فيها بخلافه





لبرها الى الحكم نفسه استوجب حكمه ليترجح تاكيدا بحسب ما اشرب المخالف
الانكار في اعتقاده كنحو اني صادق لمن ينكر صدقك فانكاريا
او اني لصادق لمن يبالغ في انكار صدقك ووالله اني لصادق على هذه
وان شئت فتامل كلام رب العزة علت كلمته اذ ارسلنا اليهم
اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا
ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون
قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون حيث قالوا اولا انا اليكم مرسلون وقالوا
ثانيا انا اليكم لمرسلون كيف تقرر ما القي اليك ويسمى هذا
النوع من الخبر انكاريا واخراج الكلام في هذه الاحوال
على الوجوه المذكورة يسمى اخراج مقتضى الظاهر وانه في علم البيان
يسمى التصريح كما ستقف عليه والذي اريناك اذا علمت فيه الخير

البصيرة استوثقت من جواب ابي العباس الكندي حين سأله
قائلا اني اجد في كلام العرب حشوا يقولون عبد الله قائم ثم
يقولون ان عبد الله قائم ثم يقولون ان عبد الله لقائم والمعنى
واحد وذلك ان قالب المعاني مختلفة فقولهم عبد الله قائم
اخبار عن قيامه وقولهم ان عبد الله قائم جواب عن سؤال سائل
وقولهم ان عبد الله لقائم جواب عن انكار المنكر قيامه هذا ثم
انك ترى المفلقين السحرة في هذا الفن ينغثون ان الكلام
على مقتضى الظن كثيرا وذلك اذا احلوا المحيط بفائدة الجملة
الخبرية ويلازم فائدتها علما محل الخالي الذهن عن ذلك الا عتبار
اخطابية ترجعها تحيله بوجوه مختلفة وان شئت فعليك بكلا
رب العزة ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق ولبئس





ماشروا به انفسهم لو كانوا يعلمون كيف تجد صدره بصف اهل
الكتاب بالعلم على سبيل التوكيد القسمي واحره بنفيه عنهم حيث
لم يعملوا بعلمهم ونظيره في النفي والاثبات وما رميت اذ
رميت ولكن الله رمى وقوله وان نكثوا ايمانهم من بعد
عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم
فينبغون الكلام الى هذا مسافة الى ذلك وهكذا قد يقيمون
من كل شيء مكان من يسئل فلا يميزون في صياغة التركيب للكلام
بينهما وانما يصيبونه لهما في قالب احدا ذا كانوا قد موا اليه ما
يلوح مثله للنفس التعطيني يحكم ذلك الخبر فيتركها مستشرفة
له استشراف الطالب المتحير بتمثيل بين اقدام للتاويح واحجام
لعدم التصريح فيخرجون الجملة اليه مصدرة باو بدون سلوك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا الاسلوب في امثال هذه المقامات من كمال البلاغة واصابة المخر

اوماترى بشارا كيف سلكه في رواية بكر اصاحبي قبل الهجير ان

ذاك النجاح في التبكير حين استهواه التنبيه بائمة صناعة البلاغة

المهتدين بفطرتهم الى تطبيق مقاصلها وهم الاعراب الخلص

من كل حادش يربوع وضت تلقاه في بلاغة يضيع الهنام راضع

النقب دون المولدين الذين قصارى امرهم في صناعة البلاغة اوان

الاستباق اذا استفزعوا بجهودهم الاقتداء باولئك ومن

الشواهد لما نحن بينه شهادة غير مردودة رواية الاصمعي

نقسبك بين خلف الاصمعي عيني بشار بمخبر ابي عمرو بن العلا حين استنشاده

قصيدته هذه على ماروى من ان خلفا قال لبشار بعد ما انشد القصيدة

لوقلت يا ابا معاذ امكان ذاك النجاح بكرا فالنجاح في التبكير كان

احسن



احسن فقال بشار انما قلتها قصيدة اعرابية وحشية فقلت ذاك

النجاح في التبكير كما يؤل الاعراب البدويون ولوقلت بكرا فالنجاح

لكان هذا من كلام المولدين ولا يشبه ذلك الكلام ولا يدخل في معنى

القصيدة فقام وفيل ضل فحوى ما جرى بين بشار وصاحبيه

وهم من فحول هذا النوع ومن المهرة المتقنين والسحرة المؤذين

الاراشحة بتحقيق ما انت منه على ريبو قل لي مثل بشار وقد تعمد ان

يهدر بشقشقته سكل مهاة في الريح في كل ما صنع فتصوم وشيح

اذا خاطب بكرا محرضا صاحبيه على التشهير عن ساق الحد في شان

السفاه افتراه لا يتصورها حائمين حول هذا التبكير بثمر النجاح

فيتجانف عن التوكيد ولا يتلقاها بان هيهات ونظيره فغنها

وهي كلمة الفدان عنا الابل الحداء وفي التنزيل ولا تخابني

في الذين ظلموا انهم مغرقون وكذلك وما ابرئ نفسي ان النفس

لامارة بالسوء وكذلك وصل عليهم ان صلوتك سكن لهم وكذلك

يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم وامثال ذلك كثيرة

واذا صادفت ما امرنا بك بصيرة منك ووقفت على ما سيأتيك في

الفن الرابع عشر ك على باب النقد لتركيبات الجمل الخبرية في نحو اعبد

ربك ان العبادة حق له واعبد ربك فالعبادة حق له واعبد ربك العبادة

حق له على تفاوتهما هناك واجد من نفسك فضل الاولى على الثانية

كحسب المقام وزاوية الاخيرة تارة والحكم بعكس اخرى وكتب الحاكم

الفيصل في ذلك الله تعالى وكذلك قد ينزلون منزلة المنكر من لا يكون

اياه اذا اراد عليه شيئا من ملابس الانكار فيحكون خبير الكلام لها على

منوال واحد كقولك لمن تقدس لمقاومة مكاوح امامه غير متدبر

معترضا



معترضا كذبته النفس من شهوة تاتيها له ان امامك مكاوح لك ومن هذا

الاسلوب قول قوله جاء شعر شقيق عارضا وبيحه ان بني عمك فيهم رماح

ويغلبون هذه القضية مع المنكر اذا كان معه ما اذا تامله ارتدع ليقوى

المنكر الاسلام الاسلام حق وقوله عز وجل في حق القرآن لا ريب فيه

وكم من شيء قد تاب فيه وارد على الكلام لا على مقتضى الظن الغالب

موقعه استهش الانفس والق الاسماع وهز وقع عند القرائح

ونشط الاذهان وكلما تجد ارباب البلاغة وفرسان الكلام في

ميدانها الرامية في حدق البيان يكثرون من هذا الفن في

محاوراتهم وانه في علم البيان يسمى بالكناية وله انواع تقف عليها

وعلى وجه حسبتها بالتفصيل هناك باذن الله فان هذا الفن فن لا تتبين

عربيته ولا يقاد قرطه وعينه بمجرد استقراء صوره بل تتبع مظان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اخوات لها واتعاب النفس بتكرارها واستيداع الخاطر حفظها وتحصيلها
بد لا بد من ممارسة لها كثيرة ومراجعات فيها طويلة مع فضل الهي من سلامة فطره
واستقامة طبيعة وسذاجة ذكاء وصفاء قريحة وعقل وافر بين اتفق الكلام
في اعتبارات الاثبات وقف على اعتبارات النفي واعلم انك اذا حذقت
في هذا الفن لصدق همتك واستفراغ جهدك فيه وبالحري امكنك
التسلق به الى العثور على السبب في انزال رب العزة قرآنه المجيد على هذه
المناهج انشاء الله تعالى الفن الثاني لما تقرر ان مدار حسن الكلام
وقبحه على انطباق تركيبه على مقتضى الحال وعلى لا انطباقه وجب
عليك ايها الحريص على ازدياد فضلك المنتصب لاقتداح زناد عقلك
المتفحص عن تفاصيل المزايا التي بها يقع التفاضل وينعقد بين البلغاء
في شانها التسابق والتناضل ان ترجع الى فكرك الصائب وذهنك

الثاقب وخاطرك اليقظان وانتباهك العجيب الشان ناظرا بنور عقلك
وعين بصيرتك في التصفح لمقتضيات الاحوال في ايراد المسند اليه على
كيفيات مختلفة وصور متنافية حتى يتاتى بروزه عندك لكل منزلة
في معرضها فتولي الرهان الذي تجري به الجياد والنضال الذي يعرف به الايدي
الشداد فتعرف ايما حال تقتضي لهي ذكره وايما حال تقتضي خلاف ذلك
وايما حال تقتضي يعرفه نكرة او علما او موصولا او اسم اشارة او معرفا
باللام او بالاضافة وايما حال تقتضي تعقيبه بشيء من التوابع الخمسة
والفصل وايما حال تقتضي تقديمه على المسند وايما حال تقتضي تاخيره
عنه وايما حال تقتضي تنكيره وايما حال تقتضي تخصيصه او اطلاقه
حال التنكير وايما حال تقتضي قصره على الخبر اما الحالة التي تقتضي
لهي ذكر المسند اليه فهي اذا كان السامع مستحضرا له عارفا منك القصد اليه

فهي اذا كان السامع مستحضر الدعاء فانك القصد اليه عند ذكر
المسند والترك راجح اما لضيق المقام واما للاحتراز عن العبث بناء
على الظن واما التخييل ان في تركه تعويلا على شهادة العقل وقد ذكره
تعويلا على شهادة اللفظ من حيث الظن وكم بين الشهادتين واما لايهام
ان في تركه تطهيرا للسان عنه او تطهيرا للسانك عن واما للقصد
الى عدم التصريح ليكون لك سبيل الى الانكار وان مست اليه
حاجة واما لان الخبر لا يصلح الا لحقيقة كقولك خالق ما
ليشاء فعال لما يريد وادعاء واما لان الاستعمال وارد على تركه
او تراء نظيره كقولهم نعم الرجل زيد على قول من يرى اصل الكلام
الرجل هو زيد واما لاغراض سوى ما ذكر مناسبة في باب الاعتبار بحسب المقامات لا تقد
الى امثالها الا العقل السليم والطبع المستقيم وقل ما ملك
الحكيم هنالك



الحكيم هنالك شيء غيرهما فراجعهما في مثل قوله قائلا لي كيف انت قلت عليل
سهر دائم وحزن طويل كيف تجد الحكم اذ لم تقدانا عليل وفي
مثل قوله حين شكا ابن عمه فاطمة فانشاء يقول شعر ربيع الى ابن العم
يلطم وجهه وليس الى داعي الندا بسريع وفي مثل قوله شعر ساشكر
عمرا ان تراخت منيتي ايادي لم تمنن وان هي جلت
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت
اذ لم يقبل هو فتى وفي مثل قوله شعر اضاءت لهم احسابهم ووجوههم
دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه نجوم سماء كلما انقض كوكب بدا
كوكب تاوي اليه كواكبه حين لم يقدهم نجوم سماء وقوله عز وجل
سورة انزلناها وفرضناها وانزلنا فيها ايات بينات لعلكم تذكرون
اذ لم يقل هذه سورة انزلناها وقوله عز وجل وما ادريك ما هيه نار حامية

اذ لم يقل هي نار حامية وقوله وصبر جميل وقوله طاعة معروفة على
احد الاعتبارين منهما وهو فامري صبر جميل اوامركم او الذي يطلب
منكم بطاعتكم طاعة معروفة بحسب تفسير المعروفة واما الحالة الذي
تقتضي اثباته فهي ان يكون علم النسبة الى كل مسنده اليه والمراد تخصيصه
بمعين كقولك زيد جاء وعمر ذهب وخلد في الدار وقوله الله انج
ما طلبت به والبر خير جفيبه الرجل وقوله شعر النفس اعنبة اذا عنيتها +
واذا تردد الى قليل تمنع + اوينكر احتياطاً في احضاره في الذهن السامع
لقلة الاعتماد بالقرائن او للتنبيه على غباوة السامع او لزيادة
الايضاح والتقرير او ان في ذكره تعظيما للمذكور او اهانة له كما
تكون في بعض الاساى والمقام مقام ذلك اوينكر تبركا به واستلذا
له كما يقول الموحد شعر الله خالق كل شئ + وهو رازق كل حي + او ان

اضمار



اصغاء السامع مطلوب فيبسط الكلام اقترابا بسط موسى ع اذ قيل له ما
تلك بيمينك يا موسى وكان تمام الجواب بمجرد ان يقول عصاي ثم ذكر المسند اليه
وزاد فقال هي عصاي اتوكؤ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى
ونظيره في البسط نعبد اصناما فنظل لها عاكفين قد بسطوا الكلام ابتهاجا
منهم بعبادة الاصنام وافتخارا بما واظبتها منحرفين عن الجواب المطابق
المختصر وهو اصناما واولان الاصل في المسند اليه هو كونه مذكورا او ما جرى هذا
المجرى واما الحالة التي تقتضي تعرفه فهي اذا كان المقصود من الكلام افادة
السامع افادة بعد بمثلها والسبب في ذلك هو ان فائدة الخبر لما كانت هي الحكم
او لازمه كما عرفت في اول الخبر ولازم الحكم وهو انك تعلم حكم ايضا ولا
شبهة ان احتمال تحقق الحكم متى كان ابعد كانت الفائدة في تعريفه اقوى و
متى كان اقرب كان اضعف وبعد تحقق الحكم بحسب تخصص المسند اليه والمسند كلما

قائمون

ازداد تخصيصا ازداد الحكم بُعدا وكلما ازداد عموما ازداد الحكم قربا وان شئت فاعتبر حال الحكم في قولك شئ ما موجود وفي قولك فلان ابن فلان حافظا التوراة والانجيل يتضح لك ما ذكرت ثم ان تخصص المسند اليه اما ان يكون لكونه احد اقسام المعرفات فحسب وهي المضمرات الاعلام المبهمات اعني الموصولات واسماء الاشارة والمعرفات باللام المضافات الى المعارف اضافة حقيقية مع التقيد المذكور في علم النحو ولما زاد على ذلك من كونه مصحوبا بشئ من التوابع الخمسة المضمر المسمى فصلا واما ان يكون لما ذكرنا كما ستقف عليه ولكل من ذلك حالة تقتضيه اما الحالة التي تقتضي كونه مضمرا فهي اذا كان المقام مقام حكاية كقوله شعر

انا الذي يجدوني في صدورهم * كالرقي صدا منها ولا الرد

وقوله شعر انا الرعث لا اخفى على احد * ذرت بي الشمس للقاصي والداني

وقوله شعر ونحن التاركون لما سخطنا * ونحن الاخذون لما رضينا * وقوله شعر



ونحن بنو عم على ذا بيننا * نرابي فيها بعضنا ويناقس * ونحن كصدع العنز ان يعط شاعبا * يدعه وفيه عيبه متشاخس * او مقام خطاب كقوله شعر

يا ابن المكارم من عدنان قد علموا * وتالد الحمد بين العم والخال

انت الذي تنزل الايام منزلها * وتمسك الارض من خسف وزلزال

وقوله شعر قد كان قبلك اقوال فجعت بهم * خلى لنا هلكهم سمعا وابصارا

انت الذي لم تدع سمعا ولا بصرا * لاشقاء فارم العيش مرارا

وقوله شعر انت التي كلفتني وجد الرى * وجوز القطي بالجلهتين خثوم

وقولها انت الذي اخلفتني ما وعدتني * واشمتت بي من كان فيك يلوم

وحق الخطاب ان يكون مع مخاطب معين ثم يترك الى غير معين كما تقول فلان لئيم ان اكرمته اهانك وان احسنت اليه اساء اليك فلا تريد مخاطبا بعينه كانك قلت ان اكرم واحسن اليه قصد الى ان سوء

معاملته لا يخص واحدا دون واحد وانه في القرآن كثير بحمل قوله تعالى
ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم على العموم قصد الى تفضيح حال
المجرمين وان قد بلغت الى الظهور الى حيث يمتنع خفاؤها البتة تختص
رؤية ماء دون ماء بل كل من يتأتى المسند اليه في ذهن السامع لكونه
مذكورا او في حكم المذكور لقرائن الاحوال وتراد الاشارة اليه كنحو
من البيض الوجوه بنو سنان لوانك تستضيء بهم اضاءوا
وهم خلقوا من الشرف المعلى ومن حسب العشيرة حيث شاءوا
وقوله
بيمن ابي اسحق طالت يد العلى وقامت قناة الدين واشتد كاهلي
هو البحر من اي النواحي اتيته فلجته بالمعرف والبر ساحله
وقوله
اري الصبر محمودا وعنه مذاهب فكيف اذا ما لم يكن عنه مذهب
هو المهرب المنجي لمن احدقت به مكاره دهر ليس عنهن مهرب

والحالي



واما الحالة التي تقتضي علما فهي اذا كان المقام مقام اختصاص له بعينه
في ذهن المستمع ابتداء بطريق يخصه كنحو زيد صديق لك وعمرو عدو
لك وقوله ابو مالك شعر قام بفقره على نفسه وشيع غناه وقوله شعر
لله يعلم ما تركت قتالهم حتى علوا فرسي باشقر مزبد قال الله
تبت يدا ابي لهب وتب او مقام تعظيم والاسم صالح لذلك كما في الكني
والالقاب المحمودة او اهانة والاسم صالح كالاسماء المذمومة او
كناية مثل قوله تعالى تبت يدا ابي لهب اي يدا جهنمي او مقام ابهام بأن
تستلذ اسمه العلم او تبركا به او شائل ذلك مما له مدخل في الاعتبار و
اما الحالة التي تقتضي كونه موصولا فهي حتى مع اختفاء في ذهن السامع
بواسطة ذكر جملة معلومة الانتساب الى مشار اليه واتصل باختصاصه
هذا الوجه غرض مثل ان لا يكون لك منه امر معلوم سواه او لمخاطبك فتقول

شبكة الألوكة www.alukah.net

الذي كان معك امس لا اعرفه او الذي كان معنا امس رجل عالم
فاعرف والذي في بلاد الشرف لا اعرفهم او لا نعرفهم او ان يستهجن التقريح
بالاسم او ان يقصد زيادة التقرير كما في قوله عز وعلا وراودته التي
هو في بيتها عن نفسه والعدول عن التصريح من باب البلاغة ليصار اليه كثيرا
وان اورث تطويلا يحكى عن شريح ان رجلا اقر عنده بشيء ثم رجع
ينكر فقال له شريح شهد عليك ابن اخت خالتك اثر شريح التطويل ليعدل
عن التصريح بنسبة الحماقة الى المنكر لكون الاقرار بعد الانكار رجوعا لا
للعتق في رقبة الكذب لامحالة او للتهمة وكذا ما يحكى عنه ان عدي
ابن ارطاة اتاه ومعه امراة له من اهل الكوفة يخاصمها فلما جلس
بين يدي شريح قال عدي اين انت قال بيتك وبين الحائط قال اني
امرء من اهل الشام قال بعيد سحيق قال واني قدمت العراق



قال وخير مقدم قال وتزوجت هذه قال بالرتاء والبنين قال وانها
ولدت غلاما قال ليهنك الفارس قال وارادت ان انقلها الى داري
قال المرء احق باهله قال قد كنت شرطت لها وكرهها قال الشرط املك قال
اقض بيننا قال فعلت قال ففي من قضيت قال علي ابن امك عد عن
لفظ عليك لئلا يواجهه بالتقريح على ما يشق على المخاصم من القضاء
عليه وان توحي بذلك الى وجه بناء الخبر الذي تبنيه عليه فتقول الذين امنوا
لهم درجات النعيم والذين كفروا لهم دركات الجحيم ثم يتفرع على هذه الاعتبارات
لطيفة ربما جعل ذريعة الى التعريض بالتعظيم كقولك الذي برافقك
يستحق الاجلال والدفع والذي يفارقك يستحق الاذلال والصفع ومنه
قولهم جاء بعد اللتيا والتي وانسانيك في فضل الاجارة معناه او بلاها
اذا قلت الخبر في الصورتين وربما جعل ذريعة الى تعظيم شان الخبر كقولك ان الذي

سمك السماء بنا لنا بنيا دعائمه اعز واطول وربما جعل ذريعة الى تحقيق
الخبر كقوله شعر ان التي ضربت بيتا مهاجرة * بكوفة الجند غالت ودها غول * وربما
جعل ذريعة الى التنبيه للمخاطب على خطأ كقوله ان الذين ترونهم اخوانكم *
يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا * او على معنى اخر كقوله ان الذي الوحشة
في داره * تؤنسه الرحمة في لحده * وربما قصد بذلك ان يوجه ذهن السامع
الى ما سيخبر به عنه منتظر الورود عليه حتى يأخذ منه مكانه اذا
ورد كقوله والذي حارت البرية فيه * حيوان مستحدث من جماد * وفي هذه
الاعتبارات كثرة فحصلها حول ذكاءك واما الحالة التي تقتضي كونه اسم
اشارة فهي متى صح احضاره في ذهن السامع بواسطة الاشارة اليه
حسا واتصل بذلك داع مثل ان لا يكون لك او لسامعك طريق اليه سواها او ان
يقصد بذلك كمال تمييزه وتعيينه كقوله هذا ابو الصقر فردا في محاسنه *





من نسل شيبان بين الغال والسلم * وقوله شعر واذا انا ك شخص ضيف مقتر
متنزلا سربالي اعز او انالك وما بهذا طارت نحوتي الاعداء ان لم تخرجي
وقوله شعر ولا يقيم على ضيم يراد به * الا الاذلان عير الحي والوتد * هذا
على الخسف مربوط برمته * وذا يشج فلا يرثي له احد * وقوله شعر اولئك
قومي ان بنوا احسنوا البنى * وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدوا * او ان
تقصد بذلك بيان حالة في القرب والبعد والتوسط كقولك هذا او ذلك
وذاك ثم يتفرع على ما ذكر وجوه من الاعتبار ان يقصد بذلك كمال
العناية بتمييزه وتعيينه كقوله عز من قائل اولئك على هدى من ربهم و
اولئك هم المفلحون وان يقصد السامع عنى لا يتميز الشيء عنده الا بأحسن
كقول الفرزدق في خطابه جريرا الشعر اولئك آبائي فجئني بمثلهم * اذا
جمعتنا يا جرير المجامع او ان يقصد بقربه تحقيره او استرذاله كما قالت

عائشة يا عجبا لابن عمرو هذا المحقرة له وهو عبد الله بن عمرو بن العاص

وكما يحكيه عز وعلا عن الكفار ما ذا اراد الله بهذا مثلا وفي موضع آخر

اهذا الذي بعث الله رسولا وفي موضع آخر اهذا الذي يذكر الهتكم ومنه

ما في هذه الحيوة الا لعب ولهو وكما يحكيه القلم عن امرأة تقول دقت نحرها

بيمينها العلي عذابا الرحى المتقاعس وسجده تعظيما كما تقول في مقام ابيك

ذلك الفاضل واولئك الفحول وكقوله عز وعلا الم ذلك الكتاب ذهابا الى

بعده درجة وقولهم فيما يحكيه جل وعلا قالت فذلكن الذي لمتنني فيه ولم

يقل فهذا او يوسف حاضرا فعا المنزلة في الحسن واستحقاق ان يحب ويفتتن

به واستبعاد المحل ومن التبعيد لقصد التعظيم قوله تعالى وتلك

الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون او خلاف تعظيما كما تقول ذلك اللعين

او ما سوى ذلك مما له اخراط في هذا السلك ولطائف هذا الفصل لا تكاد

تضبط



تضبط واما الحالة التي تقتضي التعريف باللام فهي متى تريد بالمسند

نفس الحقيقة كقولك الماء مبدء كل حي قال عز من قال وجعلنا من الماء

كل شيء حي هذا الجنس الذي هو جنس الماء باني في الروايات انه جل وعلا خلق

الملئكة من سبيح خلقها من الماء والجن من نار خلقها منه وآدم من تراب خلقه منه

وكقولك الرجل افضل من المرءة والدينا وخير من الدراهم والكلا اعظم من الجزء

ونعم الرجل وبئس الرجال ومن تعريف الجنس قوله والخابا كالماء يبدي في خمائره

مع الصفاء ويخفيها مع الكدر وقوله شعر الناس اما بالارض وانت من فوقهم

سماء وقوله عز وعلا اولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة ولقرب

المسافة اذا ناسك بين ان يعرف الاسم هذا التعريف وبين ان يتركه غير معرف

يعامل معرفة كثير معاملة غير المعرف قالوا لقد اقام على اللئيم يبني فضيت ثمة

قلت ما يعنيني بغرف اللئيم والمعنى على لقد اقام على لئيم من لئام ولذلك يقترن بعجبي

وصفا لا حالا ولا له في القرآن غير نظيرا والعموم والاستغراق كقوله عز وعلا
ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقوله والسارق والسارقة
فاقطعوا ايديهما وقوله ولا يفلح الساحر حيث اتى وكان المسند اليه حضة معهودة
من الحقيقة كما اذا قال لك قائل جاءني رجل من قبيلة كذا او رجلان او رجال
فتقول له الرجل الذي جاءك اعرف او الرجلان اللذان جاءاك او الرجال الذين
جاءوك وفي التنزيل وابعث في المدائن حاشرين يأتوك بكل سحار عليم
فجمع السحرة وفي موضع آخر كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون
الرسول وتقرير ما ذكرناه في افادة اللام الاستغراق او العهد يذكر في الفن
الثالث انشاء الله واما الحالة التي تقتضي التعريف بالاضافة فهي متى لم يكن
للمتكلم الى احضاره في ذهن السامع طريق سواها اصلا كقولك غلام زيد
اذ لم يكن منه شيء سواه وعند سماعك او طريق سواها احضر والمقام مقا

الاختصار



الاختصار كقوله شعر هواي مع الركب اليمانين مصعد جنيب وجثماني بمكة
موثق اولا له في اضافته حصول مطلوب آخر مثل ان يغني عن التفضيل التعذر
او الاولى تركه لجهة من الجهات كقوله شعر بنو مطريوم اللقاء كانهم * اسودها
في غيل خفان اشبل قوله اولاد حقبة حول قبر ابيهم * وقبر حماد بة الكرم الفيعل
وقوله وقبك ثالث اثنين او هم ثلثة * والمسبع خير من ثلث اعشر * وقوله قومي هم
قتلوا اميم اخي فاذريت بصيني سهمي * او شان يتضمن اعتبار لطيفا مجازيا
كقوله اذا كوكب الخرقاء لاح بسحرة * سهيل اذاعت غزلها في القرائب
وقوله اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام
او شان يتضمن نوع تعظيم باعتباره كما تقول عبدي حضر فتعظم
شانك بان لك عبدا وكما تقول عبد الخليفة حضر فتعظم شان
العبد او كما تقول لعبد الخليفة عند فلان فتعظم شان فلان او نوع تحقير

شبكة الألوكة www.alukah.net

كما تقول ولد الحجام عندنا اعرض من الاعراض يمكن التعلق بالاضافة

واما الحالة التي تقتضي وصف المعرف فنحو اذا كان الوصف مبنيا له كاشف عنه

اذا قلت الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله او قلت المتقي

الذي يؤمن ويصلي ويزكي على هذا من ربه فبنيت بالوصف على الطف وجه

ان المتقي هو الذي يفعل الواجبات باسرها ويجتنب الفواحش والمنكرات

عن اخرتها وكشفته كشفا كانك حددته ووجه اللطافة هو انك ذكرت

اساس الحسنات ومنصبها وهو الايمان وعقبها بي العبادات البدنية والمالية

المستبعثين لسائر العبادات وهما الصلوة والزكوة فاقدرت بذلك فعل

الواجبات باسرها وذكرت الناهي عن الفحشاء والمنكر وهو الصلوة فاقدرت

بذلك اجتناب الفواحش عن اخرتها ونظيره في تنزيل الوصف منزلة

الكاشف للمجرى عليه قولك اوس الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد





وقد سمعا حكي عن الاصمعي انه سئل عن الالمعي فانشده ولم يروه ما يؤاخي هذا

قوله عز وجل ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا

عن احمد بن يحيى قال محمد بن عبد الله بن طاهر ما الهلع فقلت قد فسره الله تعالى

او مثل حاله كقولك الله الخالق الباري المصور اذا قلت المتقي الذي يؤمن

ويصلي ويزكي صلى هذا ولم ترد الامدح او مثاله كقولك الا بليس اللعين ضال

مضل او بخصاله زيادة تخصيص مفيدا غير فائدة الكشف او المدح كقولك

زيد التاجر عندنا او كما اذا قلت المتقي الذين يؤمنون ويصلي ويزكي على هذا و

انت تريد بالمتقي المجتنب عن المعاصي او تاكيد المجرد كقولك امس الدابر لا

يعود كان ما تعلق بالوصف مطلوبا فلما ترى من طلب التميز بالوصف واقعا

ان يميز شيئا عن شيء بما لا تعرفه له يمكنك ان تتوصل به الى ان حق الوصف

كونه عند السامع تحقق للموصوف والعلم بان تحقق الشيء للشيء فرع على

تحققه في نفسه ولا يثبته عليك ان حق كل وصف هو ان يكون في نفسه ثابتا
متحققا وان حق كل ما تقصد ثبوته للغير ان يكون في نفسه ثابتا وعندك لما
يكون ثابتا كذلك او متحققا يمتنع منك جعله وصفا وكذا خبرا ايضا بحكم على الفيفي
وعسى اذا استوضحت ما اريتك كان تحدث بضعك في تزييف راي من لا يرى الصفة
معلومة وان يتحقق ان محلول اثبات الثابت في نفسه لشيء اخر يستدعي ثبوت
ذلك الشيء الاخر في نفسه لا محالة ثم لعلمك ان الطلب سعي في التحصيل او
تحصيل الحاصل ممتنع كما سياتيك كل ذلك في قانون الطلب تعلم ان مطلوبك مثلا
في نحو هل رايت كذا او في نحو اضرب يمتنع ان يكون ثابتا عندك و
متحققا فيمتنع ان يجعل مثلا وصفا او خبرا ولذلك استمعنا
في مثل قوله جاء وامذق هل رايت الذئب قط * او لا حتى اذا جن الظلام
واختلط * تقول تقديره جاء وامذق مغمرا اي يحمل المذق رايته

لشاهد زيد



لشاهد قل رايت الذئب قط الا يراه في خيال الرائي لون الذئب لو رقته
لكونه سماء او في مثل زيد ضربه انه يحمل على ان يقال في حقه اضرب
او لا تضربه وتفسير قراءة ابن عباس رضي الله عنهما ولقد نجينا بني اسرائيل من
العذاب المهين من فرعون على لفظ من الاستفهامية ورفع فرعون بانه لما
وصف الله العذاب بكونه مهينا بيانا لشدته وفضاعة امره واراد ان يصور كنهه
قال من فرعون هل تعرفونه من هو في فرط عتوه وشدة شكيمته في تفوق
ما ظنكم بعذاب يكون المعذب به مثله ثم عرف حاله في ذلك قائلا انه كان عاليا
من المسرفين وسيطلع من كتابنا هذا من خدمة حق خدمة على ثمرات محتجبة في
الكلام واما الحالة التي تقتضي تاكيده فهي اذا كان المراد ان لا يظن بك
السامع في علمك ذلك مجونا او سهوا او نسيانا كقولك عرفت انا وعرفت ان
وعرف زيد زيدا ونفسا وعينه وربما كان القصد بمجرد التقرير ما يطلعك

عليه فصل اعتبار التقديم والتاخير مع الفعل وخلاف الشمول والاطلاق
كقولك عرفني الرجلان كلاهما والرجال كلهم ومنه كل رجل عارف وكل انسان
حيوان واما الحالة التي تقتضي بيانه وتفسيره فهي اذا كان المراد زيادة
ايضاحه بما يحفه من الاسم كقولك صديقك خالد قدم وقوله عز وعلا لا
تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد من هذا القبيل شفع الهين باثنين والله
بواحد لان لفظ الهين يحتمل معنى الجنسية ومعنى التثنية وكذا لفظ
الرجل يحتمل الجنسية والوحدة والذي له اللام مسوق هو العدد في الاول
والوحدة في الثاني ففسر الهين باثنين والله بواحد بيانا لما هو الاصل
في الاستعمال الغرض ومن هذا الباب في وجه قوله تعالى وما من دابة في الارض
ولا طائر يطير بجناحيه ذكر في الارض مع دابة ويطير بجناحيه مع
طائر لبيان ان القصد من لفظ دابة ولفظ طائر انما هو الى الجنس والى

تقريرهما واما الحالة التي تقتضي البدل عنه فهي اذا كان المراد به تكرير الحكم و
ذكر المسند اليه بعد توطئة ذكره لزيادة التقرير والايضاح كقولك سلب زيد ثوبه
وجاء القوم اكثرهم وحق عليك الصراط المستقيم صراط الذين انعم الله عليهم
في الانواع الثلثة من البدل دون الرابع فليتامل واما الحالة التي تقتضي
العطف فهي اذا كان المراد تفصيل المسند اليه مع اختصار كقولك جاء زيد وعمرو
وخالد وتفصيل المسند مع اختصار كقولك جاء زيد فعمرو فخالد او ثم عمرو
او ثم خالد وجاء القوم الا خالدا ولا بد في حتى من التدريج كما يبنى عنه قول
من قال وكنت فتى من جند ابليس فارتمى بي الحال حتى صار ابليس من جندي
او كان المراد رد السامع عن الخطاء في الحكم الى الصواب كقولك جاءني
زيد لا عمرو ولمن في اعتقاده ان عمرا جاءك دون زيد او انهما جاءاك معا
كقولك ما جاءني زيد لكن عمرو ولمن في اعتقاده ان زيدا جاءك دون عمرو

تعرف منه حقيقة الاجنبي كما اذا سمعت شيئا في اعتقادك فاسدا عمن هو عندك
مفترضا واردت ان تظهر لاصحابك سوء اعتقادك به فقلت هل لكم في حيوان على
صورة انسان يقول كيت وكيت متفاديا ان تقول في فلان فتسميه كانك لم تعرفه
منه ولا اصحابك الا تلك الصورة ولعلمك كم اشهر من الشمس وعليا
يحكيه جل وعلا عن الكفار في حق النبي عليه السلام هل ندل لكم على رجل
ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد كان لم يكونوا يعرفون منه الا
انه رجل ماوبابا التجاهل في البلاغة والى سحرها وان شئت فانظر لفظ
كأن في قول الخارجية شعرا يا شجر الخابور مالك مورقا + كانك لم تجزع على ابن طريف
ماذا ترى او لا ستجنا في قوله علام الغيوب فهل عسيتم ان تولتم ان
تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم متضمنا للتوبيخ لهم على تمويههم
وخداعهم في عقولهم في الايمان تاعنا عليهم ان يتوقع من امثالهم ان يقولوا الناس

وتامروا عليهم ان يفسدوا في الارض ويقطعوا ارحامهم تاجرا في الملك
وتنبيها على الدنيا ليحجم بهم التامل في المتوقع على ما يثمر من اولئك الذين لعنهم
الله فاصمهم واعمى ابصارهم لئلا يلبسوا لمن اذا عرض لهم ذلك على سبيل النصيحة
حلل الخزان لا تقلب لهما يفهم واما لانه لا طريق لك الى تعريف
الزائد على هذا القدر لسامعك واما الان في تعيينه مانعا يمنعك واما لانه
في تعيينه شانه ارتفاعا او انحطاطا واصل الى حديوهم انه لا يمكن ان يعرف
فنقول في جميع ذلك عندي اجل حضر عندي جل وقولهم شاهر ذا ناب
من الاعتبار الاخير وستسمع في مثل هذا التركيب اعني رجل جاءه وامراة
حضرت فوائد وكنا قولك في حق من يحقر مقداره في نوع من الانواع
عنده ثم قال تعالى ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ومنه ان نظن الا ظنا

وقول ابي السمط شعر لحاجب في كلام يتنبه * وليس من كلام العرب حنا

ومنه ايضا انظر اليه كيف تجد الفهم والذوق تقتضيانك كمال ارتفاع شان

حاجب الاول وانحطاط حاجب الثاني وقار عز وعلا على ابصارهم غشاوة

فكر لتهويل امرها وقال ولكم في القصاص حيوة فكر على معنى لكم في هذا الجنس
من الحكم الذي هو القصاص حيوة عظيمة لمنعه عما كانوا عليه من قتل الجماعة
بواحد متى اقدروا ونوع من الحيوة وهو الحيوة الحاصلة بالارتداع من القتل
فتذكر الاقتصاص او ما ترى اذا هم بالقتل فتذكر الاقتصاص فارتدع فانه
يرتدع كيف لم يصرحا بمن لقتل وهو القود وينتبه لطيوة نفسين والمعنى
طلب التعظيم التهويل بالتنكير قال عز وعلا فاذنوا بحرب من الله ورسوله
دون ان يقول بحرب الله ورسوله وبخلاف ذلك قال وعد الله المؤمنين
والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات
عدن ورضوان من الله اكبر دون ان يقول رضوان الله وقصده الى افادة

وقد يسير من رضوان الله خير من ذلك كله لان رضاه سبب كل سعادة
وفلاح واما قوله اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن بالتنكير ومن عذاب
الرحمن بالاضافة فاما للتهويل واما بخلاف معنى اخاف ان يصيبك
نفيان من عذاب عذاب الرحمن وقال وان يكذبوك فقد كذبت رسل
من قبلك المعنى بسل اي رسل ذو اعداد كثيرة والوايات ونذروا اهلا عما
طول وامحا صابر وعزم وما اشبه ذلك واما الحالة التي تقتضي تقديمه
على المسند فهي متى كان ذكره اهم ثم ان كونه اهم يقع باعتبارات مختلفة اما
اصل التقديم ولا مقتضى للعدول عنه وستسمع كلاما في هذا المعنى في اخر
الفن الثالث انشاء الله واما لانه متضمن للاستفهام كقولهم ايهم منطلق
وسيقرر في القانون الثاني واما لانه ضمير الشان والقصة كقولك
هو زيد منطلق وعن قرب تعرف السر في التزام تقديمه واما لان في تقديمه

تشوق



تشوقا للسامع الى الخبر ليتمكن في ذهنه اذا ورده كما اذا قلت صديقك فلان
الفاعل الصانع وجل صدوق وهو احيي خواص تركيب الاخبار في باب الذي كما
اذا قلت بدل قولك زيد منطلق الذي هو منطلق او بدل قولك خير مقدمك
سرني الذي سرني خير مقدمك او الذي خيره سرني مقدمك وهو السبب في
وامتناع الاضمار عن ضمير الشان والمراد بالاضمار الى اشرف السببين في هذا الباب
التزام تاخير الخبر في هذا الباب هو ان تعمد الى اي اسم شئت في كلام
فتر حلته الى العجز وتصيره ما عداه صلة للذي ان كانت الجملة الاسمية واما ان كانت
فعلية فاله او للالف واللام بمعناه واضمارك مكان المزحلف ضمير عائد الى
الموصول مراعيا في ذلك ما افاد علم النحو مثل ان ضمير الشان يلتزم التقديم
وان الضمير لا ينصب مفعولا وان الحال لا يكون معرفا وان ربط
المعنى اذا كان بسبب عود الضمير فلا بد منه وانا اضرب لك مثلا
لتحقيق جميع ذلك في الاخبار عن ضميرك الظن الذباب يطير في الحجو
فيغضب ابا زيد الذي يظن الذباب يطير في الحجو فيغضب ابا زيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الذباب عن الجو الذي اظن الذباب يطير فيه فيغضب ابا زيد في الجو وعن
ابي زيد الذي اظن الذباب يطير في الجو فيغضبه ابو زيد وعن زيد الذي
اظن الذباب يطير في الجو فيغضبه ابو زيد ولا تخبرني في قولك هو اكرمني
زيد اقاما واجب عن ضمير الثنان لئلا يلزم تاخيره الممتنع ولا عن
الاكرام لئلا يلزم الضمير الذي يقع موقعه في قاما لئلا يلزم وقوع
الضمير الذي هو معرف فتوقع الممتنع عن التعريف وهو الحال ولا عن الضمير في
واجب لئلا يلزم من عود الضمير القائم مقامه اذا عاد الى الموصول
كما يجب ترك بط الخبر بالمبتدا واما الان يتقوى استناد الخبر اليه على ظن
كما ستعرفه في الفن الثالث واما الان المسند اليه يصلح للتقاء فتقدمه
الى السامع لتسره او تسوءه مثل ان تقول سعد بن سعيد في دارنا فلان
وسفاك ابن الجراح في دارك يقتلك واما الان كونه متصفا بالخير
يكون هو المطلوب لا نفس الخبر كما اذا قيل لك كيف الزاهد فتقول الزاهد





ليس ويطرب واما لتوهم انه لا يزول عن الخاطر او انه يستلذ ذكره
او يتبرك واما الان تقديمه ينبئ عن التعظيم والمقام يقتضي ذلك واما الان
يفيد زيادة تخصيص كقوله شعر متى تمدحني قطن تجدهم * سيوفا في
عواتقهم سيوف * جلوس في مجالسهم رزان * وان ضيف الم فهم خفوف *
والمراد هم خفوف وقوله شعر يحسبك في القوم ان تعلموا * بابك فيهم غنى مضر *
مسيح مليح كالحمام الحوائم لا انت حلو ولا انت مر * او اشباه ذلك واما الحالة التي
تقتضي تاخيره عن المسند فهي اذا كان اشتمال المسند على وجه من الوجوه الثلثة
كما سيرد عليك في الفن الثالث ان شاء الله واما الحالتان المقتضيان لاطلاق المسند
اليه او تخصيصه حال التنكير فانت اذا مهرت فيما تقدم استغنيت عن التعريف
فيهما واما الحالة المقتضية لقصر المسند اليه على المسند فهي ان يكون عند السامع
حكم مشوب بصواب او خطاء وانت تريد تقرير صوابه وتنفي خطاءه مثل ان يكون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عند السامع ان زيدا ممنول وجواد فتقول له زيد ممنول لا جواد ليعرف ان
زيدا مقصور على الممنول لا يتعداه الى الجود او تقول له ما زيد الا ممنول
وانما زيد الا ممنول وعليه ما يحكى عن رجل في حق يوسف عن النسوة
ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم اي انه مقصور على الملكية لا يتخطاها الى
البشرية وما يحكي عن اليهود في قولهم اذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض
قالوا انما نحن مصلحون اي يقولون نحن مقصورون على الصلاح
لا ياتي في شانا امر سواه واعلم ان القصر كما يكون في المسند اليه على المسند
يكون للمسند على المسند اليه ثم ليس هو مختصا بهذا البين بل له شيوع وله
تعريفات فالاولى ان نفرد للكلام في ذلك فصلا ونؤخره الى تمام
التعريض لما سواه في قانوننا هذا ليكون على الطريق وعليه اقرب واعلم
ان جميع ذلك هو مقتضى الظن ثم قد يخرج المسند اليه لا على مقتضى الظن فيوضع

اسم الاشارة



اسم الاشارة موضع الضمير وذلك اذا كملت العناية بتمييزه واما لان
اختص بحكم بديع عجيب الشان كقوله شعر عجبت عاقل اعيت مذاهبه * وجاهل
جاهل تلقاه مرزوقا * هذا الذي ترك الاوهام حائرة * وصير العالم النحرير
زنديقا * واما لانه قصد التهكم بالسامع والسخرية منه اذا كان فاقد البصر
او لم يكن ثم مشار اليه اصلا والاشارة على كمال البلادة بانه لا يميز بين المحسوس
بالبصر وبين غيره او على كمال فطانته وبعد غوار دراكه بان غير المحسوس
بالبصر عنده كالمحسوس عند غيره او قصد عادة ظهور ظهور المحسوس بالبصر
كقوله شعر تعالت كي اتجي وما بك علة * تريدين قتلي قد ظفرت بذلك *
وما شاكل ذلك ويوضع المضمر موضع المظهر كقولهم ابتداء من غير
جري ذكر لفظا او قرينة حاله ربه رجلا ونعم رجلا زيد وبئس رجلا عمرو
مكان ربه رجلا ونعم الرجل وبئس الرجل على قول من لا يرى الاصل زيد نعم رجلا

وعمرو بئس رجلا وقولك هو زيد عالم وهي هند مليحة مكان الشان زيد
عالم والقصة هند مليحة ليتمكن في ذهن السامع ما يعقبه وذلك ان السامع
متى لم يفهم من الضمير بقي منتظرا لعقبى الكلام كيف يكون فيتمكن
المسموع بعده فضل تمكن في ذهنه وهو السر في التزام تقديمه قال الله
قل هو الله احد وقال فانها لا تعمى الابصار كما توضع المظهر موضع المضمر اذا
اريد تمكن نفسه زيادة تمكن كقوله شعر ان تسألوا الحق نعط الحق سائله
وقوله عز وجل قائلا الله الصمد دون هو الصمد بعد قوله قل هو الله احد
ونظيره خارج بان المسندالية وبالحق انزلناه وبالحق نزل وكذا قبل الذي
ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذي ظلموا وترك الحكاية الى المظهر اذا
تعلق به غرض فعل الخلفاء حيث يقولون امير المؤمنين يرسم لك بكذا
انا الرسم وهو خال الروغة في ضمير السامع وتربية المهابة او تقوية داعي المأمور عليه

وأما



قوله تعالى فاذا عزمت فتوكل على الله او فعل المستعظم حيث يقول اسير الى
بيت الله مكان لا اتضرع اليك ليكون ادخل في الاستعطاف وعليه قوله
شعر الى عبدك العاصي اتاكا * مقرا بالذنوب وقد عصاكا * وما جرى مجرى
هذا الاعتبار واعلم ان هذا النوع اعني نقل الكلام من الحكاية الى
الغيبة لا يختص المسندالية ولا هذا القدر بل الحكاية والغيبة والخطاب
ثلاثتها بنقل كل واحد منها الى الآخر ويسمى هذا النقل التفاتا عند علماء علم
المعاني والعرب يستكثرون منه ويرون ان الكلام اذا انتقل من اسلوب ادخل
في القبول عند السامع واحسن نظرة الى نشاط واملاء باستدرار اصغائه
وهم اجرياذ لك اليس ترى الاضياف سجيتهم ونحر العشار للضيف
داهم وهجيراهم لا مزقت ايدي الادوار لهم ادما ولا ابانت لهم حرما فترى
يحسنون قرى الاشتباح فيخالفون فيه بين لون ولون وبين طعم وطعم ولا

يحسنون قرى الاضياف فلا تخالفوه فيه بين اسلوب ولا يراد وايراد
فان الكلام المفيد عند الانسان لكن بالمعنى لا بالصوة انثى غذاء لروحه وطيب
قرى لما قاله ربيعة بن مقروم شعر بانت سعاد فامسى القلب معمودا * و
اخلفتك ابنة الحر المواعيدا * قالتفت كما ترى حيث لم يقدر واخلفتني لما
وعدته ثم قال شعر مالم الاقاه جزلا مواهبه * مهر الفنا رحيب الباع محمودا
وقد سمعت بقوم يحمدون فلم اسمع بمثلك لاحلما ولا جودا قالتفت كما ترى
حيث لم يقدر بمثله وقال تذكرت والذكرى ان بنيا واصبح ما في وصلها
قد تعقبا وحل بفلج والابانة اهلنا ونظت فحلت عمرة فمثقبا فالتفت
في البيتين كما ترى وقال عوف ابن الاحوص شعر لهدمت الحيا من فلم يغادر
لحوض من نضاحيه انماء * لخولتادهم مغنى واهلي * واهلك يكنوهم رياء
فالتفت في الثاني وقال عبد الله بن عنمة شعر ما ان ترى السيد زيدا في نفوسهم





كما تراه بنو كوز ومرهون * ان تسألوا الحق نعط الحق سائله * والدرع محقبه
والسيف مقروب * فالتفت في تسألوا وقال الحرث بن حلزة شعر طرف الخيال
ولا كليلة مدلج * سلكا باجلنا ولم يتعرج * اني هديت لنا وكنت رحيلة * والقوم
قد قطعوا شمال السجسج * فالتفت في الثاني وقال علقمة بن عبدة شعر طحا
بك قلب في الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب * يكلفني ليلى وقد
شط وليها * وعادت عواد بيننا وخطوب فالتفت في البيتين وقال امرؤ القيس
تطاول الليل بالاثمد * ونام الخلي ولم ترقد * وبات وباتت له ليلة * كليلة ذي
العائر الارمد * وذلك من نبأ جاءني وخبرته عن ابي الاسود فالتفت في الابيات
الثلثة وكثير من ابيات يضبطها القلم دهذا النوع قد يختص مواقعها بلطائف
معاني فلما افتح الاكثرون بلغائهم او للحذاق المهرة في هذا الفن و
العلماء البحاثين ومتى اختص موقعه في الكلام بشيء من ذلك كساه فضلا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسرور واورث السامع زيادة هزة ونشاط ووجد عنده من القبول ارفع
منزلة ومحل ان كان ممن يسمع ويعقل وقليل ما هم ام تحسب ان اكثرهم يسمعون
او يعقلون ولا ما وقع التباين الخارج عن الحدين مفسر الكلام رب العزة
وبين خواص في بحر فوائده وعوامض كل التفات وارد في القران متى
صرت من سامعيه فعرفك ما موقعه واذا احببت ان تصير ناصح اسمع ثم
ليدل عليك قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين فلعلك اليس مما يشهد
له الوجدان بحيث يغنيه عن شهادة لما سواه ان المرء اذا اخذ في استحضار
جنايات جانى فيها عليه الاجمال الى التفصيل وجد من نفسه تعاونا في الحال
بينا لا يكاد يشبه لاخرها له هناك اولها او ما تراك اذا كنت في حديث
مع انسان قد حضر مجلسك ابات في حقك كيف تصغي عن تحول عن الجاني و
وتاخذ في الشكاية عنه الى صاحبك ثبتك الشكوى بعد احنايا به وحده





فواحده وانت فيما بين ذلك واحد من اجل يحمي على نار تحرك حالة تلك غضبة
تدعوك الى ان تواثب ذلك الجاني وتناهبه بكل سوء وانت لا تجيب الى ان تغلب
فتقطع الحديث مع الصاحب وتسلك اياه وترجع الى الجاني مشافها له بالله
قل لي هل عامل احد مثل هذه المعاملة هل يتصور معاملة اسوء مما فعلت ما
كان لك صياح يمنعك اما كانت لك مروة ترد عليك وعلى هذا اذا كان الحاضر
مجلسك ذا نعم عليك كثيرة فاذا اخذ ذاك في تعديد نعمه عند صاحبك تحضر
لتفاصيلها احسنت من نفسك بحالة كانما تطالبك الاقبال على منعمك و
تزين لك ذلك ولا تزال تتزايد ما دمت في تعداد نعمه حتى تخجلك من حيث لا
تدري على ان تجدك وانت معه في الكلام تثني عليه وتدعو له باي لسان الشكرية
تابعك الروائع وباية عبارة احضر عوارفك الزوران وما جرى ذلك
مجرى ذلك فان اردت ما قصصته عليك وتاملت الالتفات في اياك نعبد

شبكة الألوكة www.alukah.net

اياك نستعين بعد تلاوتك لما قبله من قوله الحمد لله رب العلمين الرحمن الرحيم
ملك يوم الدين على الوجه الذي يجب وهو التامل القلبي علمت موقعه
وكيف اصابه المحز وطبق مفصل البلاغة لكونه منبها على ان العبد المنعم
عليه بتلك النعم العظام الفانية المحمد اذا قد دانه ما ثد بين مولاه من
حقه اذ الاخذ في القراءة ان يكون قرائته على وجه يجد معها من نفسه
تحرك الى الاقبال على من يحمد صار في اثناء القرائة الى حالة شبيهة
بالايجاب وذلك في ختم الصفات مستدعية انطباقها على المنزل على ما هو عليه
والا لم يكن قاريا والوجه هو اذا افتتح التحميد ان يكون افتتاحه عن
قلب حاضر ونفس ذاكرة يعقل فيم هو وعند من هو فاذا انتقل من
التحميد الى الصفات ان يكون انتقالا تحذو به حذو الافتتاح فانه متى
افتتح على الوجه الذي عرفت مجريا على لسانا الحمد لله فلا يجد تحركا للاد





على من تحمد من معبود عظيم الشان حقيق بالثناء والشكر مستحق
للعبادة ثم اذا انتقل على نحو الافتتاح الى قوله رب العالمين واصفا
له بكونه ربا مالكا للخلق لا يخرج شئ من ملكوته وربوبيته افترى ذلك
المحرك لا يقول ثم اذا قال الرحمن الرحيم فوصفه بما ينبئ عن كونه منعما
على الخلائق بانواع النعم جلائلها ودقائقها مصيبا ايا هم بكل معروف
افلا يتضاعف قوة ذلك المحرك عند هذا ثم اذا الى الامر الى خاتمة
هذه الصفات وهي مالك يوم الدين المنادية على كونه مالكا للامر كله في
الفانية يوم الحسرة للثواب والعقاب مما اظنك بذلك المحرك ليبلغ ذهنك
ان تصير الى حد يوجب عليك الاقبال على حولي شان نفسك معه
منه افتتحت التحميد ما تصورت فتستطيع ان لا تقول واياك نستعين
يا من هذه صفاته نعبد ونستعين لا غيرك فلا تستطيع ان تطابق على المنزل

على ما هو عليه وليس ابن حجر الكندي يعده وهو المشهور في شان
البلاغة والحائز لقصبات السبق في درك اللطائف المقلد للناسي
من عيون النكت في افتنانه في الكلام اذا التقت تلك الالتفات وكان
يمكنه ان لا يلتفت البتة وذلك ان سوق الكلام على الحكاية في الامثلة
الثلثة فيقول مصرعوت تطاول ليلي بالاثمد * ونام الخلي ولم ارقد * و
بت وبات ليلة * لقول لبيد مصرعه فوقفت اسألها وكيف سؤالنا *
او ان يلتفت نوعا واحدا فيقول شعر وبت وبات لكم * وذلك من نبأ
جاءكم * وخبرتم عن ابي الاسود ان يكون حين قصد تهويل الخطب و
استفضاعه النبأ الموجع والخبر المفجع الوافق التقات في الفصل المرافق
للقلب والكبد فعدل ذلك منبها في التفاتة الاول على ان نفسه ورقت و
ذلك النبأ ولهت وله الثكلى فاقاما مقام الضمير الذي لا يتاتى بعض التاتي





الا يتفجع الملوك له وتحزنهم عليه واخذ يخاطبي يتطاول ليلك تعلة
اونبه على ان نفسه لفظاعة النبا واستشعارها معه كمد اوارتماضا ابدت قلقا
لا يقله كمد وضجر لا يضجر مرتقض وكان من حقها ان تتثبت وتصبر
فعدل الملوك وجريا على سنن المملوك عند طوارق النوائب وبوارق المصائب
فحين لم تفعل شكشكته في انها نفسه فاقاما مقام مكروب ذي حرق قائلا
له تطاول ليلك مسليا وفي التفاتة الثاني على ان التحزن تحزن صدق
ولزلك كلهم يتفاوت الحال خاطبتك او لم اخاطبك وفي التفاتة الثالث
ان جميع ذلك انما كان لما خصه ولم يعده الى من سواه او نبه في التفاتة
الاول على ان ذلك النبا اطار فؤاده وابار لبه وتركه حائرا بائرا فاما
فظن معه لمقتضى الحال من الحكاية فجرى على لسانه ما كان الفه من الخطاب
الدائر في مجاري امور الكبار امرا او نهيا والانسان اذا اوهمه ما قاله

الفعول وتطير له الالباب وتدهش معه الفطن لا يكاد يسلم كلامه عن
امثال ذلك وفي النقاة الثاني بعد الصدمة الاولى حين افاق
شيئا ما ردكا بعض الادراك ما وجد النفس معه وبنى الكلام على
الغيبة قائلا وبات له ليلة وفي النقاة الثالث على ما سبق او
نبه في النقاة الاولى على ان نفسه حقيق بان تتشبث ولم تتصبر غائلة ذلك
فاقامه مقام المستحق للعتاب قائلا له على سبيل التوبيخ والتعيين
تطاول ليلك وفي النقاة الثاني على ان الحامل على الخطاب العتاب
لما كان هو الغيظ والغضب فحين سكن عنه الغضب بالعتاب تبكر ولي عنها
الوجه وهو مدبر قائلا وبات وبات له وفي النقاة الثالث على ما تقدم
ولنما ذكرت لك ما ذكرت لتقف على ان الفحول البزل لا يعرفون بلاغة
لامر ولا يقدمون لعلامة وزنا ما لم تعثر من مطاوي افتنانه على لطائف

اعتبارات



اعتبارات والتفاضل بين العلامين فلما يقع الاباشاههما وعلم
ان لطائف الاعتبارات المرفوعة لك في هذا الفن من تلك المطالع الباهرة
من مقامك لا تثيتها حق اثباتها ما لم تمتحن بصبرتك في الاستتار ولما
هنالك اطباء المجهود ولم تخلف في السعي لتغيرها وراك كل احد معهود
وما يصنعك صدق همم وتطلعك في متوخاك بياع ببسيط ان لا عن ترى
غرضك ولو مقاه فليط مستظهرا في طاعتك ان تستشعرها بنفس
لك يقضي وطبع لطيف يعي فهم سناع وخاطر معوان وعقل دراك
وعلما هذه اللطيفة الناظرة بانوار التصاير المخصوص بالعناية الالهية
المدلول المطعون بما اوتوا من الحكمة وفصل الخطاب على ان كلام رب
العزة وهو قرآنه الكريم وفرقانه العظيم لم يكتس تلك الطلاوة
ولا استودع تلك الحلاوة وما اغدقت اساقيه ولا اثمرت اعاليه وما

كان يجتنب يعلوا ولا يعلى الا لانفيانه في تلك القوالب ولوروه

على تلك الاساليب والله اعلم الفن الثالث للوجه الذي علمت ايها المخصوص

بتلاطم هذه اواذي فكره دون ما تأبى جبلته المستودع في استكنافه

عن اسرار البلاغة كما دانه القاب المحدث فلا يحتجب عنه شئ من بدائع

النكت في مكامنها المستخرج للطائف السحر البياني عن معادنها المستطلع

طلع الايجاز المتنزيل باستخراج طوقة المالك لزمام الحكم كنا

المحترزين بعجيب فهمه وغريب ذوقه فهو لطلبة وماعداه ذرائع

اليه وهو المرام وماسواه اسباب للتمسك عليه ان لابد من التصفح

لمقتضيات الاحوال في ايراد المسند اليه على تلك الصور والكيفيات تعلم

له ايضا ان لابد من التفحص عن الاحوال المقتضية لانواع التفاوت

في المسند من كونه مفردا او جملة وفي افراده من كونه فعلا نحو قام زيد

ويقوم



ويقوم وسيقوم او اسما منكرا او معرفا من جملة المعرفات مقيدا او

من ذلك بنوع قيد نحو خرجت يوم الجمعة وزيد رجل عاقل وعمرو

الطويل او غير مقيد وفي كونه جملة من كونها اسمية او فعلية او شرطية

او ظرفية ومن كونه مؤخرا او مقدما حتى يتهيأ لك ان يتيسر لك لكل

مقام وبته وان يجري الى حد مقتضاه على اقوام سمته فهو المطلع

الذي تتراءى فيه قوى القوائح والمطارح الذي يمتاز فيه الجنس عن

القارح اما الحالة المقتضية لترك المسند فهي متى كان ذكر المسند اليه

بحال يعرف ومنه المسند ويتعلق بتركه غرض اما اتباع الاستعمال نحو

ضربني زيد قائما واكثر شرب السويق ملتوتا واطب ما يكون الامير

قائما وقول لهم كل رجل وضيعته وقول لهم لو لا زيد لكان كذا ونحو

ذلك واما قصد الاختصار والاحتراز عن العبث كما اذا قلت خرجت

فاذا زيد او قلت زيد منطلق وعمرو وقوله عز وجل افانبئكم بشر من
ذلكم النار اذا حملته على تقدير النار من شر ذلكم واما ضيق المقام
مع قصد الاختصار والاحتراز عن العبث كنحو قوله قالت ستعر
وقد رات اصفراري من به * وتهتدي فاجبتها المشهد * اذا حمل على
تقدير المتهد هو الطالب دون هو المشهد وستعرف في الحالة
المقتضية لكونه اسما معرفا اي التقديرين اولى وكنحو قوله ستعر
بما عندنا وارفت بما عندك راضن * والراي مختلفا ونحن بما عندنا *
راضون واما تخييل ان العقل عند الترك هو معرفة من حيث
الظن وبين المعرفين بون وذلك ان تاخذ من هذا القبيل قوله عز وعلا
والله ورسوله احق ان يرضوه واما ان يخرج ذكره
الى ما ليس بمراد كما اذا قلت زيد عندك ام عمرو ام بكر ام عندك عمرو





فانه يخرج عن كونه متصلا الى انه منقطعة واما اختيار السامع هذه البتة
عند قرائن الاحوال وما مقدمة تنبهه عندها واما طلب تكثير الفائدة
بالمذكور من جملة عليه تارة وجملة على غيره اخرى كقوله تعالى فصبر جميل
وقوله طاعة معروفة يحتملها تارة على فصبر جميل وقوله طاعة معروفة
اشد وحملها اخرى على فامري صبر جميل وطاعتكم طاعة معروفة اي معروفة بالقول
دون الفعل واما الحالة المقتضية لذكره فهي ان يكون ذكر المسند اليه
يفيد المسند بوجه ما من الوجوه كما اذا قلت ابتداء زيد عالم او يكون في ذكر المسند غرض
وهو اما زيادة التقرير او التعريض بغباوة سامعك اذا ستذاذه او قصد التعجب
من المسند اليه بذكره كما اذا قلت زيد يقوم الا مدح دلالة قرائن الاحوال او تعظيمه
او ايهامه او غير ذلك مما يصلح للقصد اليه في حق المسند اليه ان كان
صالحا لذلك او بسط الكلام بذكره

والمقام مقام بسط اولان الاصل فى الخبر ان يذكر كما سبق امثال ذلك
فى اثبات المسند اليه او ليتعين بالذكر كونه اسما كنحو زيد عالم فيفيد الثبوت
صريحا فاصل الاسم صفة وغير صفة الدلالة على الثبوت او كونه فعلا
كنحو زيد علم فتفيد التجدد وظرفا كنحو زيد فى الدار فيورث
احتمال الثبوت والتجدد بحسب التقديرين وهما حاصل او حصل و
يأتى فيه كلام ويصح الشمول هذه الاعتبارات فقولك عند
المخالف الله الهنا ومحمد نبينا والاسلام دينا والتوحيد والعدل
مذهبنا والخلفاء الراشدون ائمتنا والناصر لله بن خليفتنا
والدعاء له والثناء عليه وظيفتنا واما الحالة المقتضية
للافراد المسند فهى اذا كان فعليا ولم يكن المقصود من نفس
التركيب تحقق الحكم واعنى بالمسند الفعلى ما يكون





مفهوم يحكم به بالثبوت للمسند اليه او بالانتفاء عنه كقولك ابو زيد منطلق
والكرمى البرستين وضرب عمرا وديباجك بكران تعطيه وفى الدار
خالدا اذ تقديره استقر او حصل فى الدار على اقوى الاحتمالين لتمام الصلة
بالظرف كقولك الذى فى الدار اخوك كما يقدره ائمة علم النحو وبغير
تقوى الحكم بذكره فى نحو تقديم المسند اليه على المسند واما الحالة المقتضية
لكونه فعلا فهى اذا كان المراد تخصيص المسند باحد الازمنة على احض
ما يمكن مع افادة التجدد كقوله تعالى فويل لهم مما كتبت ايديهم
وويل لهم مما يكسبون اى ويل مما اسلفت ايديهم من كتبت ما لم يكن
يحل لهم وويل لهم مما يكسبون بذلك بعد من اخذ الرشى وقوله
ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون اى فريقا كذبتموه على الدوام
وفرغتم عن تكذيبه ما بقى منه غير مكذوب وفريقا تقتلون اى ما

تيسر لكم قتله على ما لتمام وانما تبذلون جهدكم ان تتوا قتله فلحو موه
حول قتل محمد نانعم بعد على القتل وقوله فسيكفيكهم الله وقوله
سيقود السفهاء وقوله سنستدرجهم والمراد بالزمان الماضي
ما وجد قبل زمانك الذي انت فيه والمستقبل ما يترقب وجوده
وبزمان الحال الجزء من الزمانين يتحقق بعضها من مبدء وجود الحكم في
الجزء الذي هو يليه ومن انتهاء وجود الحكم في الجزء الذي هو قبله
ما يتصل به من نحو المصدر كنحو ضربت ضربا
شديدا وظرف الزمان كنحو ضربت يوم الجمعة او ظرف المكان كنحو ضربت
امامك او السبب الجابر كنحو ضربت تأديبا وقمت حياء او للمفعول
جر دون حرف كنحو ضربت زيدا او بحرف كنحو ضربت بالسوط او ما ضربت
لازيدا والمفعول معه كنحو جلست والسارية او الحال كنحو جاء زيد راكبا او
التمييز نحو طاب زيد نفسا او الشرط كنحو ان يضرب زيدان يضرب عمرو

ان ضرب



ان ضرب عمر يضرب زيد اخرتا وقد مت فهذه كلها تقييدات للمسند وتفاضل
يزداد الحكم بها بعدا او لم اذكر الخبر في نحو كان زيد منطلقا لان الخبر هنا لا هو
نفس المسند لا تقييد للمسند انما تقييده هو كان فتامل وقد ظهر لك من هنا ان الجملة
الشرطية جملة خبرية تقييده بقيد مخصوص محتملة في نفسها للصدق والكذب
اعلم ان للفعل وما يتصل به من المسند اليه وغير المسند اليه اعتبارات في الترك والاثبات
والاظهار والاضمار والتقديم والتاخير وله اعني الفعل بتقييده بالقيد الشرطي
على الخصوص اعتبارات ايضا نذكر جميع ذلك في اخر هذا الفن في فصل لها على حدة
واما الحالة المقتضية لترك تقييده فهي اذا منع عن ترتب الفائدة مانع قريب
او بعيد واما الحالة المقتضية لكونه ما فهي اذا لم يكن المراد افادة التجدد والاختصاص
باحد الازمنة الثلثة افادة الفعل لاغراض تتعلق بذلك واما الحالة المقتضية
لكونه منكرا فهي اذا كان الخبر واردا على حكاية المنكر كما اذا اخبر عن رجل
وقولك عندي رجل [illegible]

تصديقا لك فقيل الذي عندك رجل او كان المسند اليه نكرة والمسند معرفة
كان كقولك رجل من قبيلة كذا حاضر كون المسند اليه نكرة والمسند معرفة
سواء قلنا يمتنع عقلا او يصح ليس في كلام العرب وتحقيق الكلام فيه
ليس مما يهمنا الان واما ما جاء من نحو قوله ولا يك موقف منك الوداع
وقوله شعر يكون من اجاعس وماء + وبيت الكتاب ظني كان امك ام حمار فمحمول
على سؤال عرضت الناقة على الحوض واصل الاستعمال ولا يك موقفا منك الوداع
ويكون من اجاعس وماء وظني كان امك ام حمار لا تظنن بيت الكتاب
خارجا عما نحن فيه ذهابا الى ان اسم كان انما هو الضمير الضمير معرفة فليس المراد
كان امك انما المراد ظني بناء على ان ارتفاعه بالفعل المفسر لا بالابتداء ولن لك قد
بالاصل على ما ترى وفي البيت اعتبارات سواء لا وجوبا فلا عليك ان تناطها
واياك والتسخيت في تخطئة احد هنالك فيخطأ ابن اخت خالتك وان هذا النمط
مسمى فيما بيننا بالقلب وهي شعبة من الاخراج لا مقتضى الظن ولها شيوع في التراكيب





وهي مما يورث الكلام ملاحة لا يسبح عليها الا كمار البلاغة يأتي في الكلام وفي
الاستغاثة وفي التنزيل يقولون عرضت الناقة على الحوض يريد عرضت الحوض على الناقة و
قال الفطامي كما طينت بالعذب الساباة اراد كما طينت الفدن بالساباة وقال التماخ كما عصب
العلبا بالعوف اراد كما عصب العود بالعلبا وقال ضداش وتشق الرياح بالضيطرة الحمراء اراد
وتشق الضيطرة الحمر بالرياح ولك ان لا تحمله على القلب بواسطة استعارة الشقاء لكرها
بالطعان وقال وبرهم لغبرة ارجاءه كان لون ارضه سماءه اراد كان لون سماءه من
غبرة لون ارضه وقال الاخر يمشي فيقعس ويك منعثرا اراد بعثر ويك وقال في التنزيل
وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا اي جاءها بأسنا فاهلكناها على احد الوجهين
وفيه اذهب بكتابي هذا فالقه عليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون على ما يحمل
القه اليهم فانظر ماذا يرجعون ثم تولى عنهم وفيه ثم دنى فتدلى يحمل على تدلى
فدنى او كان المسند اليه معرفة لكن المراد بالمسند وصف غير معهود ولا مقيد
الاختصاص بالمسند اليه كما تقول زيد كاتب وعمرو شاعر واذا اطلقت تكلمنا في

تعريف المسند باللام اتضح عندك ما ذكرنا او كان بنبئ تنكيره عما تقدم في
تنكير المسند اليه من ارتفاع وانحطاطه كما قال تعالى هدى للمتقين بيد ابتنكيره
انه هدى لا يكتنه كنهه وكما قاران زلزلة الساعة شئ عظيم واما الحالة
المقتضية للتخصيص اما بالاضافة كقولك زيد ضارب غلامه او بالوصف
كقولك زيد رجل عالم فهي اذا كان المراد كون الفائدة اتم كما عرفت في
تفصيل تعريف المسند اليه واما الحالة المقتضية لترك التخصيص فظاهره ذلك كما
ماسبق على ذكرك واما الحالة المقتضية [illegible] لكونه اسما معرفا
فهي اذا كان عند السامع منتخبا باحد طرفي التعريف معلوما له وكاني
بك اسمعك تقول فالمسند اذا كان مشخصا عند السامع معلوما له استلزم لا
محالة كون المسند اليه معلوما له ايضا لما قدمتم انتم واذا كانا معلومين عنده
فما ذا تستفيد فانا نقول مستفيد لازم الحكم كما ترى في قولك اثنى علي
بالغيب الذي اثنى علي بالغيب انت معرفا له انك عالم بذلك الحكم كما ترى في





قولك لمن يعرف انه لم يعرف انسانا وزيدا يعرفه يحفظ التورية او
يراه بين يديه لكن لا يعرف ان ذلك الانسان هو اخوه اذا قلت له اخوك
زيد او اخوك الذي يحفظ التورية واخوك هذا فقدمت الاخ واذا
قلت زيد اخوك او الذي يحفظ التورية وهذا اخوك فاخرت الاخ عرفا
له في جميع ذلك ان احدهما الاخر ولا تقدم فيما نحن فيه ما يقدم بلاغة
الامير لكن اذا اثنى عليك بالغيب انسان واعلم ان الثناء نقد اليك وانت
تصوره كالمستخبر عن حالك هل تعلم ان ذلك المثنى عليك هو هل محكم على
ذلك المثنى به فتقول الذي اثنى علي بالغيب انت فتاتي بالحكم على الوجه
المتصور او كان اثنى عليك هو وغيره واعلم انه ثناهما نقد اليك وانت
تصوره كالطالب ان تبين له كيف حكمك عليه وعلى ذلك الاخر فيقول له
الذي اثنى علي بالغيب انت فتاتي بالحكم على ما تتصوره ويفيده انك انما اعتبرت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثناءه دون ثناء غيره واذا قلت انت الذي اثنى علي بالغيب لا قلته اذا اراد
اثنى عليك ونقد اليك الثناء بمحضه وبمحض غيره فتصوره كالطالب ان يتبين
او كيف حكمك عليه فاتيت بالحكم على الوجه المطلوب واذا قلت اخو زيد
قلته لمن يعتقد اخا لنفسه لكن لا يعرفه على التعيين فيتصوره طالبا منك
الحكم على اخيه بالتعيين واذا قلت زيد اخوك قلته لمن يعلم زيدا وهو
كالطالب ان يعرف حكمك له وانه معتقد ان له اخا لكن لا يعلمه على التعيين وك
اذا قلت اخوك الذي يحفظ التوراة او الذي يحفظ التوراة اخوك اف
اخوك هذا او هذا اخوك واذا قلت زيد المنطلق قلته لمن تطلب ان
تعرف حكما لزيد اما باعتبار تعريف العهد ان كان المنطلق عنده معهودا
واما باعتبار تعريف الحقيقة واستغراقها واذا قلت المنطلق زيد قلته
للشخص في ذهنه المنطلق باحد الاعتبارين وهو طالب لتعيينه في الخارج





واذا تاملت ما تلوته عليك اعترك على معنى قولهم النحويين لا يجوز ان تقدم
الخبر على المبتدء اذا كانا معرفتين معا بل ايهما قدمت فهو المبتدء وما سبق الى
بعض الخواطر من ان المنطلق دال على معنى نسبي فهو في نفسه متعين للخبرية
وان زيدا دال على الذات فهو في نفسه متعين للمبتداية تقدم او تاخر فلا
معرج عليه فالمنطلق لا يجعل مبتدء الا بمعنى الشخص الذي له الانطلاق وانه بهذا
المعنى لا يجب كونه خبرا وان زيد لا يوقع خبرا الا بمعنى صاحب اسم زيد ويكون
المراد من قولنا المنطلق زيد الشخص الذي له الانطلاق صاحب اسم زيد واما
ما قد يقع من نحو قوله نحن وان لم انتم كراي كراك ونحو قوله لعاب الافاعي القاتلات
لعابه مما لا يستقيم معناه الا بالتقديم والتاخير فحقه الحمل على القلب المقدم
ذكره فاعرفه واعلم ان القول بتعريف الحقيقة باللام واستغراقها مشكل جدا
اذا قلنا المراد بتعريف الحقيقة القصد اليها وتميزها من حيث هي هي لزم

ان يكون اسماء الاجناس معارف فانها موضوعة لذلك وانه قد لم يقل به احد
ولئن التزمه ملتزم ليكابرن في امتناع نحو رجع رجعي السريعة او البطيئة وذكر
ذكري الحسنة او القبيحة وانما لم اقل رجوعا السريع وذكر الحسن قصدا للمسامحة
في التجنب عن حديث التنوين ماهي ولئن ذهبت الى ان في نحو رجل وفرس وثور
اعتبار الفردية فليس فيها القصد الى الحقيقة اذ من حيث هي هي ليلزمك
المثال من نحو ضرب وقتل وقيام وقعود ورجعي وذكري فليس فيها ذلك بالاجماع
ولزم ان يكون اللام في نحو الرجل او نحو الضرب لتاكيد تعريف الحقيقة اذ لم يقصد العهد
وانه قول لما قال به احد واذا قلنا المراد بتعريف الحقيقة القصد اليها حال حضورها
او تقديره حضورها لم نميز عن تعريف العهد الوارد بالتحقيق او بالتقدير لان
تعريف العهد ليس شيئا غير القصد الى الحاضر في الذهن حقيقة او مجازا كقولك
جاءني رجل فقال الرجل كذا وقولك انطلق رجل الى موضع كذا والمنطلق ذو جدقا

ليس



ليس للذكر كالانثى التي وهبت لها واذا قلت المراد بتعريف الحقيقة هو الاشارة
الى الجنس الذي دل عليه الذكر كالانثى
لزم في اللام كونها موضوعة لغير التعريف اذا تامل ولزم مع ذلك ان يكون
الجمع بينها وبين لفظ المفرد جمعا بين المتنافيين وان ضير في الجمع بينهما
الى نحو الجمع بين المفرد وبين الواو والنون في نحو المسلمين امتنع لوجوه كثيرة
لا يخفى على متعنى انواع الادب دناها وجوب نحو الرجل الطويل والفرس الدهم
او صحته لاقل على الامرا دوكل ذلك على ما ترى فاسد والاقرب بناء على قول بعض
ائمة اصول الفقه بان اللام موضوعة لتعريف العهد لا هو غير ان يقال المراد
بتعريف الحقيقة احد فسمي التعريف وهو تنزيلها منزلة المعهود لوجوه من
الوجوه الخطابية اما لان ذلك الشيء يحتاج اليه على طريق التحقير فهو لذلك
حاضر في الذهن فكانه معهود او على طريق التهكم وستعرف معنى هذا في علم
البيان واما لانه عظيم الخطير معقود به الهمم على احد الطريقين فينبغي على
ذلك انه قد لما يبنى فهو بمنزلة المعهود الحاضر واما لانه لا يعيب عن الحس على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احد الطريقين فنبني على ذلك حضوره وينزل منزلة المعهود واما لانه جار على
الالسن كثير الدور في الكلام على احد الطريقين فيقام لذلك مقام المعهود
واما لان اسبابا في شانه متاخذة او غير ذلك مما يجري مجرى هذه الاعتبارات
فيقام لذلك الحقيقة مقام المعهود ويقصد اليها بلام التعريف ثم ان الحقيقة
لكونها من حيث هي هي لا متعددة لتحققها مع التعدد ولا متعددة لتحققها مع
الوحدة او كانت لا تنفك في الوجود عن احدهما صالحة للتوحد والتكثر
فيكون استغراقا او غير استغراق الى مقتضى المقام فاذا كان خطابيا مثل
المؤمن عزيز والمنافق خبيث يحمل المعرف باللام مفردا كان او جمعا على
الاستغراق بعلة ايهام ان الفقد الى فرد دون اخر مع تحقق الحقيقة فيهما يعود
الى ترجيح احد المتساويين واذا كان استدلاليا حمل على اقل ما يحتمل وهو
الواحد في المفرد والعدد الزائد على الاثنين بواحد في الجمع فلا يوجب في
مثل خصل الدرهم الا واحد وفي مثل حصل الدراهم الاثلثة وستقف على

هذا



هذا في نوع الاستدلال اذا انتهينا اليه باذن الله تعالى ومبنى كلامي هذا
على ان الاشياء ليبا جمعه فان عد العالم الواقف على هاتيك الصناعة بجزئياتها و
لواحقها الاشتين جميعا غير مرضي منه وههنا دقيقة وهي ان الاستغراق
نوعان عرفي وغير عرفي فلا بد من رعاية ذلك فالعرفي نحو قولنا جمع الامير
الصاغة اذ اجمع صاغة بلده او اطراف مملكته فحسب لا صاغة الدنيا وغير العرفي
نحو قولنا الله غفار الذنوب كلها واستغراق المفرد يكون اشمل من
استغراق الجمع ويتبين ذلك بان ليس صديق لاحد في الدار في
نفي الجنس اذ كان فيها رجل او رجلان وصديق لا رجال في الدار ومن هذا
يعرف لطف ما يحكيه عن زكريا رب اني وهن العظم مني دون وهنت العظام
حيث توصل باختصاص اللفظ الى الاطناب في معناه واذ قد عرفت هذا فقول
متى قلنا زيد المنطلق او المنطلق زيد في المقام الخطابي لزم ان لا يكون عنترة

منطلقا وذلك نحو ان يقال زيد المنطلق وعمرو بالوا وولا ينبغي ان
يقال زيد المنطلق لاعمرو بحرف لاثم اذا كان الامر في نفسه كما اذا قلت
الله العالم الذات حمل على الاختصاص حقيقة والا كما في قولك حاتم الجواد
وخالد الشجاع وقوله عز وجل الم ذلك الكتاب حمل على الاختصاص مبالغة
وتنزيلا لجود غير حاتم وشجاعة غير خالد وكون غير القرآن كتابا منزلة
العدم بجهات اعتبارية واما الحالة المقتضية لكونه جملة فهي اذا اريد تقوى الحكم
بنفس التركيب كقولك انا عرفت وانت عرفت وهو عرف او زيد عرف كما
ستاتيك تقرير هذا المعنى وقولك بكر ينطلق ان تعطيه او بكر ان تعطه
ينطلق لما عرفت ان الجملة الشرطية ليست الا جملة خبرية مقيد بقيد مخصوص
وكقولك خالد في الدار واذا كان المسند سببيا وهو ان يكون مفهومه مع الحكم
عليه بالثبوت لما هو مبني عليه او بالانتفاء عنه مطلوب التعليق بغير ما هو

مبني



مبني عليه تعليق اثبات له بنوع ما او نفي عنه بنوع ما كقولك زيد ابوه
انطلق او منطلق والبر الكرمنه بتين او يكون المسند فعلا يستدعي الا اسناد
الى ما بعده بالاثبات او بالنفي فيطلب تعليقه على ما قبله بنوع اثبات او نفي لكون
ما بعده بسبب ما قبله نحو عمرو ضرب اخوه لاشيئا متصلا بالفعل نحو زيد ضارب
اخوه او مضروب او كريم لم تطلعك عليه وما ذكرت لك اذا تحققت مضمونه
اعثرت على وجه حكم النحويين ولا بد في الجملة الواقعة خبرا من ذكر يرجع الى
المسند اليه لفظا او تقديرا واعثرك على ان الجملة بعد ضمير الشان في نحو هو زيد
منطلق او انه زيد منطلق مستثناة من هذا الحكم لكونها نفس المخبر عنه واعثرك
على وجه نيابة تعريف الجنس عن الضمير في نعم الرجل زيد على قول من يرى
المخصوص مبتدا ونعم الرجل خبره ونيابة العموم عنه في مثل ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا واما الحالة المقتضية لكون
الجملة فعلية فهي اذا كان المراد التجدد كقولك زيد انطلق او انطلق زيد

بالفعل موضوع لافادة التجدد ودخول الزمان الذي من شانه التغير في
مفهومه مؤذن بذلك واما الحالة المقتضية لكونها اسمية فهي اذا كان المراد خلاف
التجدد والتغير كقولك زيد ابوه منطلق فالاسم ان دل على التجدد لم يدل عليه
الا بالعرض وما تسمع من تفاوت الجملتين الفعلية والاسمية تجددا وثبوتا هو
جليلك على انه حين ادعى المنافقون الايمان بقولهم امنا بالله واليوم الآخر
هاتين جملة فعلية وجملة اسمية فعلية على معنى احدثنا الدخول في الايمان واعرضنا عن
الكفر ليروج ذلك عنهم كيف طبق المفصل في رد دعوتهم الكاذبة قوله تعالى
وما هم بمؤمنين حيث جيء به جملة اسمية ومع الباء وعلى تفاوت كلام المنافقين
مع المؤمنين ومع شياطينهم فيما يحكيه جل وعلا عنهم وهو واذا لقوا الذين
امنوا قالوا امنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم تفاوتا الى جملة فعلية
وهي امنا الى اسمية ومع ان وهي انا معكم كيف صاب شاكلة الرى وعلى ان
ابراهيم حين احتجاب الملكية عليهم السلام عن قولهم له سلاما بالنصب بقوله





لم سلام بالرفع كيف كان عامدا بالذي ما تتلى عليك في القرآن المجيد من قوله تعالى واذا
حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها واما الحالة المقتضية لكونها فعلية فتحقق
عليها في موضعها واما الحالة المقتضية لكونها ظرفية فهي اذا كان المراد اختصار
الفعلية كقولك زيد في الدار بدلا استقر فيها احصل فيها على اقوى الاحتمالين
على ما تقدم ويظهر لك من هذا ان مرجع الجمل الاربع الى ثنتين اسمية وفعلية
في الذكر واما الحالة المقتضية لتاخير المسند فهي متى كان ذكر المسند اليه
اهم كما مضى في فن المسند اليه اياك ان تظن يكون الحكم على المسند اليه مطلوبا
استيجاب صدر الكلام له فليس هو هناك فلا تغفل واما الحالة المقتضية لتقديمه
فهي ان يكون متضمنا للاستفهام كنحو كيف زيد واين عمرو ومتى الجواب والقانون
الثاني موضع تقريره او ان يكون المراد بتخصيص المسند اليه كقوله عز وجل لكم دينكم
ولي دين وقولك لمن يقول زيد اما قائم واما قاعد فرده بين القيام والقعود
من غير ان تخصه باحدهما قائم هو وقولهم تميمي انا واردا على هذا او

وستاتيك في هذا المعنى في فضل الفصل كلام اوان يكون المراد التنبيه على
انه خبر لا نعت كقولنا تحت راسي سرج وعلى ابيه درع وقوله شعر له همم لا منتهى
لكبارها * وهمته الصغرى اجل من الدهر * وقوله شعر كفاك كف ما يليق درهما
رضينه * وقوله ان لم يخطر بقلبك هاجر * وقوله شعر لكل جديد لذة غير انني
وجدت جديد الموت غير لذيذ * وقوله شعر عند الملوك مضرة ومنافع *
اهوى البرامك لا تضر وتنفع * وقول الشاعر اغر اليمن باتم للهداة به * كانه علم في
راسه نار * وقوله تعالى ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين وما شاكل ذلك
فان النعت لا يقدم على المنعوت ولذلك يقبح جاءني رجل اكبا وانما
صار الى هذا التنبيه لان الظرف تاخره عن المنكر يكونه بالحمل على الوصف اولى
منه بالحمل على الخبر لامرين يتعاضدان في ذلك استدعى المنكر في مقام الابتداء
ان يوصف ليتوخى بذلك فائدة الحكم كما سبق في الفن الثاني و
صلاحية الظرف ان يكون من صفاته ولذلك لا يجب تقديم الظرف

على المنكر



على المنكر اذا كان موصوفا فاقال تعالى واجل مسمى عنده وان هذا التقديم يلتزم
مع مبتدء غير مصدر امامع المصدر كنحو سلام عليك يا خير من حيا ويل لك فلا
فرق ان يكون طرفا له حق في الناخير عن مبتدءه ذلك قبل صير ورته مبتدءا وذلك
قولك سلاما عليك بالنصب منزلا منزلة اسلم عليك مفيد التجدد لذلك وبين طرف
ليس له ذلك او ليكون قلب السامع معقودا به كقولك قد هلك حضمك ليتمنى توقع
ذلك اولانه صالح للتفاؤل اولانه اهم عند القائل كما اذا قلت على ابن الرحمن
ما يتحفه او كقوله شعر سلام الله يا مطر عليها * وليس عليك يا مطر السلام *
شعر ليس بمغن عن في المودة شافع * اذا لم يكن بين الطلوع شفيع * وان يكون
المراد بتقديمه نوع تشويق الى ذكر المسند اليه كقوله شعر ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها
شمس الضحى و ابو اسحق والقمر * وقوله شعر وكالنار الحيوة فمن رماد * فانها
واولها دخان * وحق هذا الاعتبار تطويل الكلام في المسند والا لم يحس ذلك الحس
او يكون المراد بالجملة افادة التجدد دون الثبوت فيجعل المسند فعلا ويقدم

البتة على ما يسند اليه في الدرجة الاولى وقولي في الدرجة الاولى احترازا
عن نحو انا عرفت وانت عرف زيد فالفعل فيه يسند الى ما بعده من الضمير
ابتداء ثم بواسطة ذلك الضمير الى ما قبله يسند اليه في الدرجة الثانية واذا
سلكت هذه الطريقة سلكت باعتبارين مختلفين احدهما ان يجري الكلام على الظاهر
وهو ان انا مبتدء وعرفت خبره وكذلك انت عرفت وهو عرف والاصل تقديم
وتاخيرهما اذا قلنا عارف زيدا وعرف زيد اللهم الا في التلفظ وثانيهما ان يقدر
اصل النظم عرفت انا وعرفت انت وهو عرف ثم يقال قدم انا وانت وهو فنظم
الكلام بالاعتبار الاول لا يفيد الا تقوي الحكم وسبب تقويمه هو ان المبتدء
لكونه مبتدء يبتدء بي ان يسند اليه شيء فاذا جاء بعد ما يصلح ان يسند اليه فر
المبتدء حكمه الى نفسه فيعقد بينهما حكم سواء كان خاليا عن ضمير المبتدء نحو
زيد غلامك او كان متضمنا له نحو انا قرءت وانت قرءت وهو قرء ثم اذا
كان متضمنا لضميره صرف ذلك الضمير الى المبتدء ثانيا فيكتسي الحكم قوة فاذا

قد حرر يحيى

قلت هو يحيى الجزيل كان المراد تحقيق عطاءه الجزيل عنده السامع دون
تخصيص اعطاء الجزيل به وعليه قوله عز وجل واتخذوا من دونه الله
الهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ليس المراد ان شيئا سواهم لا يخلق انما
المراد تحقيق انهم يخلقون وقوله ان ولي الله الذي نزل الكتاب وهو
يتولى الصلحين وقوله وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم
يوزعون وقوله واذا جاءوكم قالوا امنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به
وكذلك اذا قلت انت لا تكذب كان اقوى للحكم بنفي الكذب عن المخاطب من قولك
لا تكذب انت فان انت ههنا لتاكيد المحكوم عليه بنفي الكذب عنه بانه هو لا
غيره لا لتاكيد الحكم فتدبر وعليه قوله تعالى والذين هم برهم لا يشركون
وقوله لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون وقوله تعالى فعميت عليهم الانباء
يومئذ فهم لا يتساءلون وقوله ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون
قيد انا قرات وانت عرفت وهو قرء في اعتبار تقوي الحكم زيد عارف وانما قلت

يقدر دون ان اقول تظيره لانه لم يتفاوت في الحكاية والخطاب والغيبة
في انا عارف وانت عارف وهو عارف اشبه الحالي عن الضمائر ولذلك لم
يحكم على عارف بانه جملة ولا عومل معاملتها في البناء حيث اعرب في نحو رجلٍ
عارفٌ رجلًا عارفًا رجلٍ عارفٍ كما عرفت في علم النحو واتبعه في حكم الافراد
نحو زيد عارف ابوه وبالاعراب الثاني يفيد التخصيص قال تعرف من اهل المدينة
مردوا على النفاق نحن نعلمهم لا تعلمهم الا الله ولا يطلع على اسرارهم غيره
لاستبانتهم الكفر في سويداوات قلوبهم وسيأتيك بيانه في فضل التقديم و
التاخير وتظير قولنا انا قرات في اعتبار التقديم زيدا عرفت الرفع
الابتداء لكن عن سبيل
القطع قولك زيد عرفته او عرفته وفي اعتبار التقديم زيدا عرفت الرفع
يفيد تحقيق انك عرفت زيدا والنصب يفيد انك خصصت زيدا بالعرفان
واما زيدا عرفته فانت بالخيار ان شئت قدرت المضمر قبل المنصوب على
نحو قراءته وقرءت الكتاب وحملته على باب التاكيد وان شئت قدرته بعد

على نحو زيدا



على نحو زيدا عرفت عرفته وحملته على باب التخصيص اما نحو قوله واما ثمود
فهديناهم فمن قرء بالنصب فليس الا التخصيص لاستتباع اما وذ بنا ثمود و
اما نحو زيد عرف ورجل عرف فليتامل فقيل هو عرف
في احتمال الاعتبارين على السوا بل حق المعرف حمله على وجه تقوى الحكم و
وحق المنكر حمله على وجه التخصيص وانما افترق الحكم بين التصور
الثلث لانا اذا قلنا عرف هو لم يكن هو فاعلا لما عرف في علم النحو
ضمير الفاعل لا ينفصل الا اذا جرت الفعل على غير ما هو له في موضع
الالباس واذا تقدم عليه الصورة كنحو ما ضرب الا هو او معنى كنحو انما يدافع
عنك الا انا واذا لم يكن هو فاعلا احتمل التقديم على الفعل فاذا قلنا هو
عرف كان له ذلك الاحتمال مع احتمال الابتداء لكونه في موضعه وكونه مع ذلك
على شرطه في قوة الفائدة بالاخبار عنه وهو يعرفه واذا قلنا عرف زيد
كان زيد لم يقع بعد لقلة نظائره واسرو النحوي الذين ظلموا

لايكون له احتمال التقديم على الفعل كما سبق في علم النحو فلا يكون لقولنا
زيد عرف غير احتمال الابتداء اللهم الا بذلك الوجه البعيد فلا يرتكب عند
المعرف لكونه على شرط المبتدء وانما ترتكب عند المنكر لفوات الشرط اذا
لم يمنع عن التخصيص كما اذا قلت رجل جاء لصحة ان يراد الجائي رجلا لا
امراة ايها السامع دون قولهم شر اهر ذا ناب لامتناع ان يراد الجهر
لذي ناب بشر لا خير اللهم الا اذا حملت التخصيص على وجه اخر وهو
الافراد على تقدير رجل جاء لا رجلان فانه محمل وحيا اليه كثيرا عند
علماء اهل هذا النوع وشر اهر ذا ناب لا شران لكن هذا الوجه
يكون نائبا عن مظان استعماله واذا صرح الائمة ترجح بتخصيصه حيث تاولوا
بما اهر ذا ناب الا الشر فالوجه تفضيع شان الشر بتنكيره كما سبق فهو
معجز ولما عرفت من ان بناء الفعل على المبتدء اقوى للحكم توهم اذا استعملوا لفظا
لمثل او لفظ الغير بطريق الكناية نحو مثلك لا يبخل بمعنى انت لا تبخل و
غيرك



وغيرك لا يبخل بمعنى انت تبخل من غير ارادة التعريض بلفظي المثل و
الغير على انا نبين يقصد اليها لا يكاد يتركون تقديمهما لكونه اعون للجحد
المراد بهما اذ ذاك ويتحقق هذا في علم البيان انشاء الله تعالى فصل واعلم ان للفعل
ولما يتعلق به اعتبارات مجموعها اجع الى الترك والاثبات والاظهار و
الاضمار والتقديم والتاخير فلا بد من التكلم هناك ومن التكلم على الخصوص
في تقييد اعني الفعل بالقيود الشرطية فنقول اما الترك فلا يتوجه الى
فاعله كما عرف في علم النحو وانما يتوجه الى نفس الفعل او الى غير الفاعل
لكنه لا يتضح اقتضاء ظاهرا الا في المفعول به كما سيقف عليه اما الحالة المقتضية
لترك الفعل وفي ان تغني قرائن الاحوال عن ذكره ويكون المطلوب هو
الاختصار او اتباع الاستعمال الوارد على تركه كما اذا ورد ضرب المثل بقولهم
الاخطية فلا الية او يقولهم لوذات صوار لطمتني او غير ذلك مما هو مصوب في

هذ القالب وعلى ترك نظائره كما اذا قلت ان زيدا جاءني ولو عمرو ذهب
وتلك القرائن كثيرة وانا اضبط لك منها هنا ما تستعين به على درك ما
عسى يشذ عن الضبط فاقول والله الموفق للصواب منها ان يكون مفسرا
كنحو ان ذو لوثة لانا ولو ذات سوار لطمتني وهلا ابوك حضر واذاء السما
انشقت ونحو زيد ذهب وذهب اخوه ونحو اياي فارهبون كما سبق التعرض له
في علم النحو ومنها ان يكون هنالك حرف اضافة فان حروف الاضافة لوضعها
على ان تقضي بمعاني الافعال الى الاسماء لا يفك عن الافعل الا ان لا لتها
تنحصي الفعل المطلق فاذا اريد بتقييده احتيج الى دلالة اخرى ثم هي تتفاوت
فتارة يكون الشروع فيه كما اذا قلت الشروع في القراءة ببسم الله فانه يفيد ان
المراد بسم الله اقرء او عن الشروع في القيام والقعود اواي فعل كان فانه
يفيد لك وتارة تكون الاقتران كقولك لمن اعرس بالرفاء والبنين او لمن

فرض



فرض اليك ان تختار اليك الاختيار فانه يفيد بالرفاء والبنين اعرست
واليك يقتضي تارة يكون عموم الاستعمال كنحو في الدار او في البلد او في كذا
فانه لا يراد الا معنى الحصول وتارة يكون غير ذلك من مقتضيات الاحوال فقس
ومنها ان يكون الكلام جوابا لسؤال واقع نحو ان يسمع منك تكتب القرآن
لي فتقول من يكتبه فيقول زيد فتكون الحال مغنية عن ذكر يكتب وعليه قوله
تعالى ولئن سألتهم من خلق السموت والارض ليقولن الله وقوله تعالى ولئن سألتهم
من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض بعد موتها ليقولن الله او جوابا لسؤال مقدر
متل ان يقول يكتب القرآن لي زيد وعليه بيت الكتاب شعر ليبك يزيد ضارع
لخصومة * ومختبط مما تطيح الطوائح * وقرء من قرء يسبح فيها بالغدو والاصال رجال
وكقوله وحي اليك ربك بناء الفعل للمفعول في البيت وفي الآيتين ومن البناء على السؤال
المقدر ايقاع المخصوص في باب نعم وبئس على احد القولين وعسى ان نتعرض في فصل

الايجاز والاطناب لهذا الباب وان هذا التركيب مما وقع موقعه رفع شان الكلام
في باب الكلام البلاغة الى حيث ينال السوالك وموقعه ايصل من بلغ عالم
بجهات البلاغة بصير بمقتضيات الاحوال حر في اقتناء الكلام ماهر في
اتانين السحر الى بليغ مطلع من كل تركيب على حلق معناه وفصوص مستبعات
فان جوهر الكلام البليغ مثله بمثل الدرة الثمينة بحيث لا ترى درجتها تعلو
فتيمتها تعلو ولا تشتري بثمنها ولا تجري في مساومتها على سننها ما لم يكن
لها بصير ابتنائها والراغب فيها خبيرا بمكانها وبمن الكلام ان يوفى لكن ابلغ الا
واحسن الاستماع حقه وان يتلقى من المقبول له والاهتزاز بالكمل ما استحقه ولا يقع
ذلك ما لم يكن السامع عالما بجهات حسن الكلام ومعتقدا بان المتكلم تعمدها في تركيبه للكلام
عن علم منه فان السامع اذا جهلها لم يميز بينه وبين ما دونه وربما انكره ولذلك اذا
اساء المتكلم اعتقاده ربما نسبه في تركيبه ذلك الى الخطاء وانزل كلامه منزلة

يليق



يليق به من الدرجة النازلة ومما يشهد لذلك بهذا ما يروي عن علي كرم الله وجهه انه كان
يشيع جنازة فقال له قائل من المتوفي بلفظ اسم الفاعل سائلا عن المتوفى
فلم يجبه فلما رآه قد اتاه رد الملامة عليه مخطيا اياه منبها له بذلك على انه
كان يجب ان يقول من المتوفى بلفظ اسم المفعول ويقال هذا الواقع كان احد
الاسباب التي دعته الى استخراج علم النحو وامر ابا الاسود الدئلي بذلك فاخذ فيه
وهو اول ائمة النحو رضوان الله عليهم وما فعل ذلك علي رض الا لانه عرف من
السائل انه ما اورد لفظ المتوفى على الوجه الذي يكسوه جزالة في المعنى
وفخامة في الايراد وهو وجه القراءة المنسوبة اليه والذين يتوفون منكم
ويذرون ازواجا بلفظ بناء الفعل للفاعل من ارادة معنى والذين يستوفون
مدة اعمارهم واذ قد عرفت هذا فنقول في التركيب الذي نحن فيه من
مثل يكتب لي زيد برفع زيد مع بناء الفعل للمفعول رجحت للحسن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومزايا نتلوها عليك لتكون لك ذريعة الى درك ما سواها اذا اتحدنا

بصيرتك منها ان الكلام متى نسج على هذا المنوال نائب منا ب الجمل الثالث

احدها تكتب القرآن لي والثانية الجملة الدالة عليها يزيد وهي من

يكتبه الثالثة زيد يع الرافع المعزد وهي يكتبه زيد بخلافه اذا قيل

يكتب القرآن لي زيد بلفظ المبني للفاعل ولا شبهة ان الكلام متى سيق

هذا المساق كان كل واحد من لفظي القرآن وزيد مقصودا

اليه في الذكر غير مستغنى عنه بخلافه في التركيب الآخر فان

لفظ القرآن فيه بعد فضلة والترتيب ظاهر ومنها ان الكلام

متى سلك به هذا المسلك لم يكن ارادة مطمعا في ذكر الكاتب فاذا

اورد السامع فائدة ذكره كانت حالة كمن تتيسر له غنيمة من حيث لا يحتسب

بخلافه في النظم الآخر ومنها ان الكلام على ذلك النظم يكون كالمناقض من





حيث الظن لان كون القرآن مفعولا فضلة فيه يكون مؤذنا بان مساق

الحاجة اليه دون مساق الحاجة الى الفاعل وكونه مقدما فيه على الفاعل

يكون مؤذنا بالاعتناء بشانه وان مساق الحاجة اليه فوق مساق الحاجة

الى ما اخر بخلافه في هذا النظم فانه يكون سليما عن ذلك وفي هذا الوجه

نظر يذكر في الحواشي ومنها ان الكلام في التركيب الذي نحن فيه يفيد اسناد

الكتبة الى الفاعل اجمالا اولا وتفصيلا ثانيا وفي غيره يفيد اسنادها اليه

من وجه واحد فيكون هذا التركيب ابلغ ومن قبيل ما نحن بصدده قوله تعالى وجعلوا

لله شركاء الجن فلله شركاء هما مفعولا جعلوا وانتصاب الجن بفعل مضمر دل عليه

السوءال المقدر وهو من جعلوا شركاء والحالة المقتضية لاثبات

الفعل فاشتمال المقام على جهة من جهات الاستدعاء له والتلفظ به بما نبهت على

امثالها غير مرة واما الحالة المقتضية لترك مفعوله فهي القصد الى التعميم و

الامتناع عن ان يقصد السامع على ما ينبغي ذكره دون غيره مع الاختصار
وانه احد انواع سحر الكلام حيث يتوصل بتقليل اللفظ الى تكثير المعنى لهم
في باب المبالغة فلان يعطي ويمنع ويصل ويقطع ويبني ويهدم ويغني ويعدم
وقوله تعالى والله يدعو الى دار السلام والقصد فيه الى الفعل بتنزيل المتعدي
منزلة غير اللازم ذهابا الى نحو فلان يعطي الى معنى يفعل الاعطاء ويوجد
هذه الحقيقة انها ما للمبالغة بالطريق المذكور في افادة اللام للاستغراق
وعليه قوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون المعنى وانتم اهل المعرفة و
العلم او القصد الى تجرد الاختصار لنيابة قرائن الاحوال عن ذكره كقوله تعالى
اهذا الذي بعث الله رسولا اذ لا يلبس ان المراد هذا الذي بعثه الله لاستدعاء
الموصوف الراجع اليه من الصلة وقوله تعالى ارني انظر اليك لانتفاء ان
المراد انظر اليك وقوله تعالى ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس

يسقون ووجد من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما قالتا لا
نسقي حتى يصدر الرعاء الاضافة الكلام الى ارادة يسقون من مواشيهم وتذودان
عنهم لا نسقي غنمنا حتى يصدر الرعاء مواشيهم وقوله ولو شاء لهداكم
لظهور ان المراد لو شاء هدايتكم لهدايتكم ولك ان تنظم قوله فلا تجعلوا لله
اندادا وانتم تعلمون في هذا السلك على تقدير انتم تعلمون انه لا يماثل
او انتم تعلمون ما بينه وما بينها من التفاوت او وانتم تعلمون انها
لا تعقل مثل افعالكم كقوله هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء و
اكثر فواصل القرآن من نحو تعلمون تعقلون يفقهون وارد
على ما سمعت من الاحتمالين وقول الشاعر شعر اذا شاء طالع مسعود
يرى حوله النبع والساسم فلو كان من حيفة ناجيا لكان هو الصدع الافطح
وقوله شعر وان شئت لم ترقل وان شئت ارتقت مخاشنة تحتي من القد محصد وقوله

لو شئت عن بلاد نجد عودة * فخللت بين عفيقة وزرود * او الرعاية على
الفاصلة كنحو والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى او استهجانا ذكره كقول
عائشة ما رأيت منه ولا رأى مني يعني العورة او القصد الى اعتبار غير ذلك من
الاعتبارات المناسبة للترك واما الحالة المقتضية لاثباته فغير اه المقام مما ذكر او
القصد الى زيادة تقريره وبسط الكلام بذكره او الرعاية على الفاصلة كقوله تعم
والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها واما شاكل ذلك من الجهات المعتبرة في باب الاثبات
واما الحالة المقتضية لاضمار فاعله فهي كون المقام حكاية او
خطابا كقولك عرفت وعرفت او كون الفاعل مسبوقا بالذكر كقولك جاءني
رجل فطلب مني كذا او في حكم المسبوق به كنحو قوله في مطلع القصيدة شعرت ذات
عليها الملام رواق * ومن النجوم الخ فلا يدل الاطلاق * وقوله في الافتتاح
قالت ولم تقصد لقيل الخنا * مهلا فقد ابلغت اسماعي * واما الحالة المقتضية





كونه مظهرا في كون المقام غير ما ذكر او كونه مستدعيا زيادة التعيين
والتمييز كقولك جاءني رجل فقال ذلك الرجل كذا او مستدعيا للالتفات كقول
الخلفاء يرسم امير المؤمنين كذا امكانه ايهم كذا واما اعتبار التقديم و
التاخير مع الفعل فعلى ثلثة انواع احدها ان يقع بين الفعل وبين ما هو
فاعل معنى كنحو انا عرفت او انت عرفت وهو عرف دون زيد عرف وثانيها
ان يقع بينه وبين غير ذلك كنحو زيدا عرفت ودرهما اعطيت وعمرا
منطلقا علمت وثالثها ان يقع بين ما يتصل به كنحو عرف زيد عمرا وعرف
عمرا زيد وعلمت زيدا منطلقا وعلمت زيدا منطلقا وكسوت عمرا جبة وجبة
عمرا والكلام من ذلك حالة تقتضيه فالحالة المقتضية للنوع الاول هي
ان يكون هناك وجود فعل وفاعل به لكنه يخيل في فاعله او في تفصيله و
انت تصدق ان يرده الى الصواب كما تقول انا سعيت في حاجتك انا كفيت همك

تريد دعوى الانفراد بذلك وتقريرا لاستبداده به وترد بذلك على من
زعم ان ذلك كان من غيرك او ان غيرك فعل فيه ما فعلت ولذلك اذا
اردت التاكيد قلت للزاعم على الوجه الاول انا كفيت مهمك لا عمرو او لا غيري
وفي الوجه الثاني انا كفيت مهمك وحدي وقولهم في المثل انعلمني بنصب
انا حرشته شاهد صدق على ما ذكر عن من له ذوق وليس اذ اقلت سعيت في حاجتك
او سعيت انا في حاجتك يجب ان يكون عند السامع وجود سعي في حاجته قد وقع
حظه منه في موجده او تفضيله فتفقد انه الخطاب بل اذا قلت ابتداء مفيدا
اياه وجود السعي في حاجته منك غير مشوب بتجوز او سهو او نسيان صح منه
ما يحكيه عن قوم شعيب وما انت علينا بعزيز اي لو عز علينا ياشعيب هلاكك لانت
لكونهم من اهل ديننا ولذلك قالوا في جوابهم ارهطي اعز عليكم من الله اي من نبي

الله لو انهم كانوا قالوا وما عززت علينا لم يصح هذا الجواب ولا طابق ولذلك
ينبغي ان يقدر في النفي عند التقديم ما انا سعيت في حاجتك ولا احد سعى استلزاما ان
يكون سعى في حاجة غيرك لا انت وان لا يكون سعى في حاجة غيرك ولا انت ولا
ينبغي ان يقدر ما سعيت ولا احد غيري ولذلك ايضا يستحسن ان يقدر في النفي عند التقديم
ما انا رايت احدا من الناس لاستلزامه ان يكون قد اعتقد فيك معتقدا انك
رايت كل احد في الدنيا فنفيت ان يكون اياه ولم يستحسن ان يقدر ما رايت
احدا من الناس ويحترز عن ان يقدر عند التقديم ما انا ضربت الا
زيدا لان نقض النفي بلا يقتضي ان يكون ضربت
زيدا وتقديمك ضميرك وايلاءه حرف النفي يقتضي
ففي ان يكون ضربته ولا يحتمل ان يقدر ما ضربته الا زيدا
وما ضربت انا الا زيدا والحالة المقتضية للنوع الثاني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هي ان يكون هناك من اعتقد انك عرفت انانا واصاب لكن
اخطأ فاعتقد ذلك الانسان غير زيد وانت تقصده الى الصواب فتقول زيدا عرفت
واذا قصدت التاكيد والتقرير قلت زيدا عرفت لاغيره ولذلك نهوا ان يقع
ما زيدا ضربت ولا احدا من الناس نهاهم ان يقعا انا ضربت زيدا ولا احد غيري
والنهي الواقع مقصورا على الحالة المذكورة اما اذا ألفى لك القائل ظنا
فاسدا انك تعتقده قد ضرب عمرا او انك تعتقد كون زيد مضروبا ثم قال
لك مدعيا في الصورة الاولى زيدا ضربت وفي الثانية انا ضربت زيدا
فيصح منك ان تقول ما زيدا ضربت ولا احدا من الناس او ما انت ضربت زيدا
ولا احدا غيرك فتامل فالفرق واضح وكذلك استقوا ان يقع ما زيدا ضربت ولكن
اكرمته فنجعت الفعل ومن المنفي باثبات فعل هو ضده لان معنى الكلام ليس
على الخطأ وقع في الضرب فنرده المنفي الى الصواب في الاكرام وانما





مبناه على الخطأ وقع في المضروب حين اعتقد زيدا فرده الى الصواب ان
يقول ولكن عمرا وكذلك اذا قلت بزيد مررت افاد انك ظننت او علمت كان يعتقد مرورك
بغير زيد فانت عنه الخطأ مخصصا مرورك بزيد دون غيره والتخصيص لازم
التقديم ولذلك تسمع ائمة علم المعاني في معنى اياك نعبد واياك نستعين يقولون
نخصك بالعبادة لا نعبد غيرك ونخصك بالاستعانة منك لا نستعين احدا
سواك وفي معنى قولهم ان كنتم اياه تعبدون يقولون ان كنتم تخصونه بالعبادة
وفي معنى قوله وبالاخرة هم يوقنون يذهب الى انه تعريض بان الاخرة التي عليها
اهل الكتاب فيما يقولون انها لا يدخل الجنة فيها الا من كان هودا او نصارى
وانها لا تمسهم النار فيها الا اياما معدودات وان اهل الجنة فيها
لا يلتذون الا بالمنكح والاطعمة والاشربة والسماع الملذين
ليست بالاخرة وايقانهم بمثلها ليس من الايقان بالتي هي الاخرة

عند الله في شئ وستعرف التعريض في علم البيان وفي قوله لتكونوا
شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا يقولون اخرت صلوة الشهادة
اولا قدمت جوابا لان الغرض في الاول اثبات شهادتهم على الامم وفي الاخر
اختصاصهم بكون الرسول شهيدا عليكم وفي قوله لا الى الله تحشرون ويقولون
اليه لا الى غيره وترهم في قوله انا ارسلنا الناس رسولا يحملون تعريف الناس
على الاستغراق ويقولون المعنى لجميع الناس رسولا وهم العرب والعجم لا
العرب وحدهم دون ان يحملوه على تعريف العهد او تعريف الجنس لئلا يلزم
من الاول اختصاصه ببعض الانس لوقوعه في مقابلة كلام ومن الثاني اختصاصه
بالانس دون الجن ولافاده التقديم عندهم التخصيص تراهم يفزعون على التقديم
ما يفزعون على نفس التخصيص وكما اذا قيل ما ضربت كبرا اخوتك فيذهبون الى
انه ينبغي ان يكون ضاربا للاصغر بدليل الخطائين هبوا حيث اذا قيل ما





زيدا ضربت الى انه ينبغي ان يكون ضاربا للانسان سواه ولذلك يمنعون ان يقع
ما زيدا ضربت ولا احدا من الناس ولا يمنعون ان يقع ما زيدا ضربت زيدا ولا
احدا من الناس وتسمعهم في قوله تعالى انهم عنه لمعزولون يقولون
قدم الظرف تعريضا بنحو الدنيا وان المعنى هي على الخصوص لاقتضاء المقام
اعتبار نحو الدنيا ويقولون في قوله تعالى الم ذلك الكتاب لا ريب فيه يمتنع تقديم
الظرف على اسم لا لانه اذا قدم افاد تخصيص نفي الريب بالقرآن ويرجع دليل
دليل خطاب على انه ريب في سائر كتب الله تعالى وعلى هذا اذا قلت اذا خلوت
قرأت القرآن افاد تقديم الظرف اختصاص قراءتك به وترجع الى معنى لا اقرأ
الا اذا خلوت فافهم وانما الزم التقديم استدعاء الحكم ثبوتا او نفيا حتى
قامت الجملة في نحو انا ضربت زيدا مقام ضربت زيدا ولم يضربه غيري
وفي نحو ما زيدا ضربت مقام ما ضربت زيدا وضربت غيره وفي نحو اذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خلوت قراءة القرآن اقرء القرآن اذا خلوت ولا اقرء اذا لم اخل لما عرفت

ان حالة التقديم هو ان ترى سعدا يعتقد وقوع فعل وهو مصيب في ذلك لكنه

يخطئ في الفاعل او المفعول او غير ذلك من مقيدات الفعل وانت تقصد رده

الى الصواب فاذا نفيت من كان اعتقده من الفاعل والمفعول استدعى المقام

غير ذلك فتجمع لذلك نفيك للمنفي مع الاثبات لمن سواه واذا اثبت غير

من كان اعتقده استدعى المقام نفي من اعتقده لكونه خطأ فيجمع اثبات ذلك

للمثبت مع النفي للمنفي ويفيد التقديم في جميع ذلك وراء ما سمعت

نوع اهتمام بشأن المقدم ففعل المؤمن في نحو بسم الله اذا اراد تقدير

الفعل معه ان يوجد الفعل على نحو بسم الله اقرء او اكتب وكاني بك تقول لما

بال اقرء باسم ربك مقدم الفعل على المفعول وان كلام الله احق برعاية ما

يجب رعايته فالوجه عندي ان يحمل اقرء على معنى افعل القراءة واوجدها على نحو

ما تقدم



ما تقدم في قولهم فلان يعطي ويمنع في احد مفعولي حبين غير معدى الى مفعوله

وان يكون باسم بك مفعول اقرء الذي بعده والحالة المقتضية للنوع الثالث

اتم وايراده في الذكر اهم والعناية التامة بتقديم ما يقدم به

هي كون العناية بما يقدم والاهتمام به ثلاثة انواع احدها ان يكون اصل الكلام في

ذلك هو التقديم ولا يكون في مقتضى الحال ما يدعو الى

العدول عنه كالمبتدإ المعرف فان اصله التقديم على الخبر نحو

زيد عارف وكذا الحال المعرف فاصله التقديم على الحال نحو

وكالعامل فاصله التقديم على معموله نحو عرف زيد عمرا

جاء زيد راكبا وكان زيد عارفا وان زيدا عارف ومن زيد وغلام

عمرو وكالفاعل فاصله التقديم على المفعولات

وما يشبهها من الحال والتمييز نحو زيد ضرب الجاني بالسوط

يوم الجمعة امام بكر ضربا شديدا تاديبا له ممتلئا من الغضب

واستلاء الاناء ماء وكالذي يكون في حكم المبتدإ من مفعولي

باب علمت نحو زيدا علمت منطلقا او في حكم فاعلا ومن مفعولي باب اعطيت

وكسوت نحو اعطيت زيدا درهما وكسوت عمرا جبة فزيد عاط وعمرو مكتس

فحقها التقديم على غيرهما وكالمفعول المتعدي اليه بغير وسالمة فاصله

التقديم على المتعدي اليه بوسالمة نحو ضربت الجاني بالسوط وكالتوابع

واصلها ان تذكر مع المتبوع فلا يتقدم عليه نحو جاءني الطويل راكبا وعرفت

انا زيدا وكذلك عرفت انا فلان زيد وغير ذلك مما عرف له في علم النحو موضع من

الكلام بوصف الاصالة بالاطلاق وثانيهما ان يكون العناية بتقديمه والاهتمام

بشانه لكونه في نفسه نصيبا عندك وان التفات الخاطر اليه في التراسيل كما تجدك اذا

وارى قناع البحر وجزر من روحك في خدمته وقيد ذلك ما الذي تنتمي تقول

وطبك الحبيب ايتمني فتقدم او كما تجدك اذا قلت احدك اعرفت شركاء الله يقف

شعرك وتقول الله شركاء وعليه قوله تعالى وجعلوا لله شركاء الجن يورثه لك





كما اذا اخذت في الحديث وتوهمت لقرائن الاحوال من انت معه في الحديث يلتفت

الخاطر الى معنى منتظر من سلوك الحديث الماسك به فيبرز ذلك المعنى عندك

في معرض امر يتجدد في شانه التقاضي ساعة فساعة فلما تجد له محلا في

الذكر صالحا لا يتوقف ان تذكره مثلا ما قد تقول لصاحبك اعجبني المسئلة

الفلانية من كتابك وناخذ في كتب وذيت وله كتاب اخر فيه مسائل فتحس

ان كتابه الاخر واقع الان في ذهنك وهو كالمنتظر هل يورده في الذكر

فتقول واعجبني من كتابك الاخر المسئلة الفلانية فتقدم المجرور على

المرفوع او كان اذا اوعدتني انت تستبعد وقوعه فانك حال التفات

خاطرك الى وقوعه من جهة تبعده ومن جهة اخرى داخل في تبعيده تجد تفاوتا

في انكارك اياه ضعفا وقوة بالنسبة لاتباع انكاره بدون القصد اليه

يستتبع تفاوته ذلك تفاوتا في القصد اليه والاعتناء بذكره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فانت في الاول اذا انكرت اوجبت البلاغة ان تقول شيء حاله في البعد من
الوقوع هذه اني يكون لقد وعدت انا وابي وجدي هذا ان هو الا اساطير
الموعين واصحاب التلبيس فتذكر المنكر بعد المرفوع في موضعه من الكلام وان
تقول في الثاني شيء حاله في البعد من الوقوع الى هذه الغاية على ثمن وج
لقد وعدت هذا انا وابي وجدي فتقدم المنكر على المرفوع او كما اذا عرفت
في التاخير ما نعامثل الذي في قولك رايت الجماعة من بجيلك التي نات ثم ذت
اذا قدمت من بجيلك افاد ان الجماعة المرتبة جماعة من بجيلك من غير شبه
وهو اراك واذا اخرت اوشك الاشتباه لاحتمال ان يكون من بجيلك صلة ذت
او شل الذي في قولك الحمد لله الذي بعث بالحق عيسى وايد بهارون موسى
اذا اخرت المجرور بطل السجع ولهذا العارض مثل شيء تتفاوت جلاء وخفاء
لطيفا والطف والخواطر في مضمارها تتباين فمن صليغ لا يشق





غباره ومن طالع لا يؤمن عثاره وليس السبق هنا لمجرد الكديد الفضل
بيد الله يؤتيه من يشاء ولله وسائر التنزيل واحاطة على لطائف الاعتبارات
في ايراد المعنى على انحاء مختلفة بحسب مقتضيات الاحوال لا ترى منها شيئا
يراعى في كلام البلغاء من وجه لطيف الا عثرت عليه مراعى فيه من
الطف وجوه وانا القي عليك من القرآن العزيز عدة امثلة مما تحن فيه
لتستفتي بها فيما عسى يظلم عليك من نظائرها اذا احببت ان تتخذ
بهديها مسالح فطرك منها ان قال عز من قائل في سورة القصص في
قصة موسى وجاء رجل من اقصى المدينة فكذب المجرور بعد الفاعل وهو
موضعه وقال في يس في قصة رسل عيسى وجاء من اقصا المدينة رجل
تقدم لما كان اهم سيق ذلك انه حين اخذ في قصة الرسل اشتمل الكلام على
سوء معاملة اصحاب القرية الرسل وانهم اصروا على تكذيبهم وانهمكوا في

غوايتهم مستشيرين على باطلهم فكان مظنة ان السامع على مجرى العادة

تلك القرية فائدا ما انكرها بربه وما سواها شبتا وبقي بخيلا في فكره الكائنة

تلك المدة الخ فاماتها الله ام كان هناك قطرة ان او فاض منبت خير منتظرا

اما في الحديث هديلم بن كره وكان لهذا العارض مهما فكما جاء موضع له صالح

ذكر بخلاف قصة موسى ومنها ان قال في سورة المؤمنين لقد وعدنا نحن

وابآؤنا هذا فذكر بعد المرفوع ومابعده المنصوب وهو موضعه

وقال في سورة النمل لقد وعدنا هذا نحن وابآؤنا فقدم لكونه فيها اهم

يدلك على ذلك ان الذي قبل هذه الآية اءذا كنا ترابا وابآؤنا والذي

قبل الاولى ائنا لمنا وكنا ترابا وعظاما فالجهة المنظور فيها هناك

هي كون انفسهم وكون اباءهم ترابا وعظاما والجهة المنظور فيها ههنا بين

كون انفسهم وكون اباءهم ترابا لاجزء هناك من بناهم على صورة





نفسه ولاشبهة انها ادخل عندهم في تبعيد البعث فاستلزام زيادة الا عتاو

بالقصد الى ذكره فصيره هذا العارض اهم ومنها ان قال في موضع من سورة

فقال الملأ الذين كفروا من قومه فذكر المجرور بعد صفة الملأ وهو موضعه كما تقرر وقال في موضع آخر من

المؤمنين فقال الملأ من قومه الذين كفروا فقدم المجرور لعارض صيره

بالتقديم اولى وهو اندلوا خر عن الوصف وانت تعلم ان تمام

الوصف بتمام ما يدخل في صلة الموصول وتمامه واترفنهم في الحيوة

الدنيا لايحتمل ان يكون من صلة الملأ واشتباه الامر في القائلين انهم

من قومه ام لا ومنها ان قال في سورة طه انا ربك هرون و

موسى وفي الشعراء ربّ موسى وهرون للمحافظة على الفاصلة والتقصد

من الاشارة على ما ذكرنا كان الغرض الاصلي التنبيه دون التتبع

لنظائرها في القرآن وتفصيل القول فيها تتمين الكلام بان جميع

ما وعت اذناك من التفاصيل في هذه الانواع الثلثة من فضل
التقديم والتاخير وهو مقتضى الظاهر فيما قد عرفت فيما سبق ان اخراج الكلام
لا على مقتضى الظاهر طريق البلغاء يسلك كثيرا لتنزيل نوع ممكان نوع بما
من الاعتبارات فليكن على ذكر منك واما الحالة المقتضية لتقييد الفعل بالشروط المختلفة
كان واين واني واني واذا ومتى ومهما واين وايما وحيثما ومن وما
ومهما واي واني وكلوفا لذى يكشف عنها لقناع وقوفك على ما بين
هذه الكلام من التفاضيل اما ان فهي الشرط في الاستقبال والاصل
فيها الخلو عن الجزم بوقوع الشرط كما يقول القائل ان تكرمني اكرمك وهو
لا يعلم انكرمه ام لا فاذا استعملت في مقام الجزم لم تخل عن نكتة وهي اما التجاهل
لاستدعاء المقام اياه واما ان المخاطب ليس بجازم كما تقول لمن يكذبك فيما انت
تخبره ان صدقت فقل لي ما انا تعمل واما تنزيل المخاطب منزلة الجاهل

لعدم جريه على موجب العلم كما يقول الاب لابن لا يراعي حقه افعل ما شئت
اني ان لم اكن لك اباً فكيف تراعي حقي والامتناع الجزم بتحقيق المتعلق بما في
تحقيقه شبهة فلما يترك المضارع في بليغ الكلام الى الماضي الموذن بالتحقيق
نظرا الى لفظه من غير نكتة مثل ما ترى في قوله تعالى ان يثقفوكم يكونوا لكم
اعداء ويبسطوا اليكم ايديهم والسنتهم بالسوء وودوا لو تكفرون ترك بوا
الى لفظ الماضي اذ لم تكن يحتملوا ذاتهم لكفرهم من الشبهة ما كان يحتملها
كونهم ان يثقفوهم اعداء لهم وباسطي الايدي والالسنة اليهم للقتل والشتم
واذا للشرط في الاستقبال قال تعالى ثم اذا اذاقهم منه رحمة اذا فريق منهم بربهم
يشركون على نحو ان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون
بادخال اذا في الجزاء والاصل فيها القطع بوقوع الشرط كما اذا قلت
اذا طلعت الشمس فاني افعل كذا قطعا لما تحقيقا كما في المثال





شبكة الألوكة
www.alukah.net

المضروب وباعتبار ما خطابي وهو النكتة في تغليب لفظ الماضي مع المستقبل
في الاستعمال لكون الماضي اقرب الى القطع من المستقبل في الجملة نظراً الى اللفظ
قارنهم فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى
ومن معه بلفظ اذا في جانب الحسنة حيث اريدت الحسنة المطلقة لانوع منها
كما في قوله تعالى وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وفي قوله ولئن
اصابكم فضل من الله ليقولن لكون حصول الحسنة المطلقة مقطوعا به كثرة وقوعا
واتباعا ولذلك عرفت ذهابا الى كونها معهودة او تعريف جنس والاول اقرب
لحق البلاغة ويلحظ ان في جانب السيئة مع تنكير السيئة اذ لا تقع الا في
النذرة بالنسبة الى الحسنة المطلقة ولا يقع الا شيء منها ولذلك قيدت
عدت ايام البلاء فزعدت ايام الرخاء ومنه واذا اذقنا الناس
رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون

بلفظ



بلفظ اذا في جانب الرحمة وكان تنكيرها وقصد النوع للنظر الى لفظة الاذاقة
وهو المطابق للبلاغة واما قوله ان كنتم في ريب من البعث بلفظ ان مع المرتابين
فاما القصد التوبيخ على الريبة لاشتمال المقام على ما يقلعها عن اصلها وتصويرا ان
المقام لا يصلح الا لمجرد الفرض للارتياب كما قد تعرض المحالات هي تعلقت بفرضها
اغراض كقولهم ولو سمعوا ما استجابوا لكم وفي الضمير في سمعوا
للاصنام ويتاتى ان يقال واذا ارتبتم ومثله افنضرب عنكم الذكر
صفحا ان كنتم قوما مسرفين بتميم وقرء ان بالكسر لقصد التوبيخ و
التجهيل في ارتكاب الاسراف ويصور ان الاسراف من العاقل في مثل
هذا المقام واجب الانتفاء حقيق ان لا يكون ثبوته له الا على مجرد الفرض ومنه
ما قد يقول العالم عند التقاضي بالعمالة اذا امتد التسويف واحد
يترحم على الحرمان ان كنت لما عملا فقولوا قطع الطمع يزلهم

لتوهم ان بحرهوا منزلة لا يعتقد انه عمل فيقول تجهلا ان اعتقد ثم اني لم
اعمل فقولوا ويلكم واما التغليب غير المرتابين ممن خوطبوا على مرتابهم وباب التغليب
باب واسع يجري في كل فن قال الله حكاية عن قوم شعيب لنخرجنك يا شعيب والذين
امنوا معك من قريتنا او لتعودن في ملتنا ادخل شعيب في لتعودن في ملتنا
بحكم التغليب والا فما كان شعيب في ملتهم كما ذا شلهم فان الابنياء معصومون
ان يقع منهم صغيرة فيها نوع نفرة فما بال الكفر وكذا قوله ان عدنا في
ملتكم وقالتم الا الاناث كانت من الغابرين وفي موضع اخر وكانت من القانتين
عدت الانثى من الذكور بحكم التغليب وقالتم واذ قلنا للملئكة
اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس عد ابليس من الملئكة بحكم التغليب عد
الانثى من الذكور ومن هذا الباب قوله تعالى انتم قوم تجهلون بناء
الخطاب غلب جانب انتم على جانب قوم وكذا ومارك بغافل عما تعملون

فيمن



فيمن قرء بتاء الخطاب اي انت يا محمد وجميع المكلفين وغيرهم وكذا يذر وكم
في قوله تعالى جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا يذرؤكم فيه خطابا شاملا
للعقلاء والانعام مغلبا فيه المخاطبون على الغيب والعقلاء على ما لا يعقل ومنه
قولهم ابوان للاب والام وقمران للشمس والقمر وخافقان للمشرق والمغرب
اما قوله تعالى واذا مس الناس ضر بلفظ اذا مع الضر فلتنظر الى لفظ المس والى التنكير
الهر المضيق في المقام التوبيخي القصد الى اليسير من الضر والى الناس المستحقين
ان يلحقهم كل ضر والتنبيه على ان مس قدر يسير من الضر للامثال هؤلاء
حقا ان يكون في حكم المقطوع به واما قوله واذا مسه الشر فذو دعاء عريض بعد
قوله واذا انعمنا على الانسان اعرض ونا بجانبه اي اعرض عن
شكر الله وذهب بنفسه وتكبر وتعظم فالذي تقتضيه البلاغة ان يكون
الضمير في مسه للمعرض المتكبر ويكون لفظ

اذا للتنبيه على ان مثله يجوز ان يكون ابتلاءه بالشر مقطوعا به وعند النحويين
رحمهم الله ان اذ في اذا مسلوب الدلالة على معناه الاصلي وهو المقتضي منقود
بادخال اما الى الدلالة على الاستقبال ولا فرق بين اذا واذا اما في باب الشرط
من حيث المعنى لا في الابهام في الاستقبال ومتى لتعميم الاوقات في الاستقبال
بمنزلة ما اعم وان لتعميم الاكنة والاحيان وايما اعم قال تعم ايما تكونوا يدرككم الموت
وحيثما نظير ايما قال الله تعم وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره و
من لتعميم اولي العلم قال تعم ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما
كثيرا وسعة وما لتعميم الاشياء قال تعم وما تفعلوا من خير فان الله
به عليم ومهما اعم قالت تعم وقالوا مهما تاتنا به من اية لتسحرنا بها فما
نحن لك بمؤمنين ووجه اذا قدره الاصل ما ما ظاهر واي
لتعميم ما يضاف اليه من ذوي العلم وغيرهم واني لتعميم الاحوال

الراجح



الراجعة الى الشرط كما تقول اني تقرء اقرء اي على اي حال توجد القرءة
من جهرها او همسها وغير ذلك او حدها ان والمطلوب بهذه المعممات ترك تفصيل
الى اجمال مع الاحتراز عن تطويل اما غير وان بالحصر او مما لا حقا في
قولك من ياتني اكرمه كيف يستغني عن التفصيل والتطويل في قولك ان
ياتني زيد اكرمه وان ياتني عمرو اكرمه او ياتني خالد اكرمه الى عدد ما تقدر
استيعاب قيام الاملاء قال الله ومن يطع الله ورسوله ويخش الله و
يتقه فاولئك هم الفائزون اي ايما مكلف اطاع الله في فرائضه ورسوله
في سننه وخشي الله على ما مضى من ذنوبه واتقاه فيما يستقبل فقد حاز الفوز
الفوز بحذافيره واعلم ان الجزاء والشرط في غير لو لما كان تعليق
حصول امر بحصول ما ليس بحاصل استلزم ذلك في حملتهما امتناع
الثبوت وامتنع ان تكونا اسميتين او احدهما وكذا امتناع المضي

فامتنع ان يكون الفعلان ماضيا او احدهما ويظهر من هذا ان نحو ان اكرتني
اكرمتك وان اكرمتني اعزتك وان تكرمني اكرمتك ونحو ان تكرمني فانت مكرم
ونحو ان اكرمتني الان فقد اكرمتك اسن مما لا يوجب لكونه مضارعا
معه كونه التاكيد في نحو واما ياتينكم مني هدى فاما تثقفنهم في الحرب
لا صيا اليه في بليغ الكلام الا لنكتة ما مثل توخي براءة غير الحاصل
في معرض الحاصل اما لقوة الاسباب المتاخذة في وقوعه كقولك ان
اشتريا كن احالا نعقاد الاسباب المتاخذة في وقوعه لقوله
في ذلك واما لان ما هو للوقوع كالواقع نحو قولك ان مت وعليه ونادى
اصحاب الجنة ونادى اصحاب الاعراف وكن انا فتحنا لك لنزولها قبل فتح مكة
وفي اقوال المفسرين رح ههنا كثيرة واما للتعريض كما في نحو لئن اتبعت اهواءهم
لئن اشركت فانه للتعريض من بعد ما جاءكم البينات ونظيره في كونه تعريضا وقوله





تعم ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون امر اصالكم لا تعبدون الذي
فطركم والمنبه عليه وقوله واليه ترجعون ولولا التعريض لكان المناسب اليه راجع
وكذا اتخذ من دونه الهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني
شفاعتهم شيئا ولا ينقذون اني اذا لفي ضلال مبين المراد اتخذوه
من دونه الهة انه يردكم الرحمن بضر لا تغن عنكم شفاعتهم شيئا ولا
ينقذونكم انكم اذا لفي ضلال مبين ولذلك قيل اني امنت بربكم دون
بربي واتبعه فاسمعوني ولا تعرف حسن موقع هذا التعريض الا اذا
نظرت الى مقامه وهو تطلب اسماع الحق على وجه لا يورث طالبي دم السمع
مزيد غضب وهو ترك المواجهة بالتضليل والتصريح لهم بالنسبة الى ارتكاب الباطل
ومن هذا الاسلوب قوله تع قل لا تسئلون عما اجرمنا ولا نسئل عما تعملون والا فحق السوق من حيث الظن قل لا تسئلوا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عما عملنا ولا نسئل عما تجرمون وكذا ما قبله وانا او اياكم لعلى هدى او في
ضلال مبين وهذا النزع من الكلام يسلمي المنصف واما اللقاء او اما الاظهار
الرغبة في وقوعه كما تقول ان ظفرت بجزل العاقبة فذاك وعليه قوله تعالى ولا
تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا ومثل ذلك من لطائف
الاعتبارات وقولهم رح في الدعاء من هذا القبيل ومن هنا تنتبه لنكتة
تضمنها تفاوت الشرطين في واذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان
تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه فانه جاء بالحسنة وستقبلا في تصبهم سيئة
او ابراز المقدر في معرض الملفوظ به لانضاء الكلام الى معناه كما في قولك
ان اكرمتني الان فقد اكرمتك امس واردت ان تعتد باكرامك اياي الان فاعتد
باكرامك اياك امس واما كلمة لو فحين كانت للتعليق ما امتنع بامتناع
غيره على سبيل القطع كما تقول لو جئتني لاكرمتك معلقا امتناع

الاكرام



الاكرام بما امتنع من مجيء مخاطبك استغنت جملتها عن الثبوت ولزم
ان تكونا فعليتين والفعل ماض واستلزم في مثل قوله عز اسمه ولو ترى اذ
وقفوا على النار ولو ترى اذ المجرمون ولو ترى اذ الظالمون تنزيل المستقبل
منزلة الماضي المعلوم في قولك لو رايت عمرا تخوفه تنزيله منزلته و
في قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين في احد قولي
اصحابنا البصريين واستلزم في مثل قولك لو تحسن الي لشكرت القصد بتحسن
الى تصوير احسانه مستمر الامتناع فيما مضى وفقا فوقفا على عدوقته
الاستمرار حالا في الابية تهزئ في قوله عز اسمه الله يستهزئ بهم بعد قوله قالوا
انا معكم انما نحن مستهزءون ويكسبون في قوله فويل لهم مما
كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون وقوله لو يطيعكم في كثير

من الامر لعنتم واد على هذا اي تمتنع عنكم باستمرار استاعة عن طاعتكم و
لك ان ترد الغرض من لفظ ترى ويود وتخص الى استحضار صورة المجرمين نا كسي
الرؤس قائلين لما يقولونه وصورة الظالمين موقوفين عند ربهم متقاولين
بتلك المقالات واستحضار صورة سنخ الاحوال كما في قوله تعالى والله الذي
ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها
اذ قال فتثير استحضارا اليك الصورة البديعة الدالة
على القدرة الربانية من اثارة السحاب مسخرات بين السماء والارض في المرئي
تارة من فرغ تبدو كانها قطع قطن منذوف ثم تضام متقلبة بين
اطوار حتى يعود ركاما وانه طريق للبلغاء لا يعدلونه عنه اذا اقتضى المقام
سلوكه او ما ترى تابط شرا في قوله بانى قد لقيت الغول تهوى +
لشهب كالصفيحة صحصحان + فاضربها بلا دهش فخرت صريعا لليدين





وللجران كيف سلكه في فاضربها بلا دهش قصدا ان يصور لقوة الحالة
التي يشجع فيها بضرب الغول كانه يصيبهم اياهم او يطلعهم على كنهها ويطلب
منهم مشاهدة تعجبا من جرانه على كل هول وثباته عند كل شدة وقوله تعالى مثل
عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون دون كن فكان من هذا
القبيل واستلزم في مثل لو انتم تملكون حمله على تقدير لو تملكون لفائدة
التاكيد ثم حذف الفعل الاول احتضارا للدلالة
ضميره على المبدل بعد ذهاب لفعل منفصلا واشار هذه اللطائف لا
يتغلغل فيها الاذهان الراضة من علماء المعاني في مبني علم المعاني عا
المتتبع لتراكيب الكلام واحدا فواحدا كالترى وتطلب العثور على ما لكل منها من
لطائف النكت بمفضله لانتم الاحاطة به الا العلام الغيوب ولا يخلو كنه بلاغة
القران الاسحق علم التامل واعلم ان مستوعبات وضوء هذا الفن لا تتضح

شبكة الألوكة www.alukah.net

الا باستبراء زنادخاطر وقاد ولا ينكشف اسرار جواهرها الا ببصيرة ذي
طبع نقاد ولا تصيخ ازمتها الا في يد راكض في حليتها الى اناي مدى باستفراغ
طرق متفوق افاذيق استثباتها بقوة فهم ومعونة ذوق مولع من لطائف
البلاغة بما يوترها القلوب بصنايا جناتها وتنثر عليها قيدة مصاقع
الخطبا خبايا مخبانا متوسلة بذلك ان تبانق في وجه الاعجاز في التنزيل
تنقلا بما اجله عجز المتحدين به عندك الى التفضيل طامح من
رب العزة الكبرياء في المثوبة الحسنى و الفوز عنده يوم النشور
بالمنهن الاسنى الفن الرابع ركون في ذهنك لا تجد لرده مقالاً
ولا الارتكاب بجحده محالا ان ليس يمتنع من مفهومي جملتين اتحاد بحكم الثاني
وارتباط لاحديهما بالاخرى بستحكم الاواخي ولان تباين احديهما الاخرى مباينة
الاجانب لانقطاع الوشائج بينهما من كل جانب و لان تكونا بين بين لامر





رحم ما هنالك فتوسط حالها بين الاولى و الثانية لذلك وسد الفصل و
الوصل و هو ترك العطف و ذكره على هذه الجهات وكنا في الجمل عن البين ولا
ظبها و انها لمحك البلاغة ومعقد البصيرة ومضمار النظار و متفاضل
الانظار و معيار قدر الفهم و سبار غور الخاطر و مسحم صوابه و خطائه
و معجم جلائه و صداه و هي التي اذا طبقت فيها المفصل شهد و الك من
البلاغة بالقدح المعلى وان لك في ابداع رشيها اليد الطولى و هذا
فصل له فصل احتاج الى تقرير و او و تحرير شاف اعلم ان تمييز موضع
العطف عن غير موضعه في الجمل كنحو ان تذكر معطوفا بعضها على
بعض تارة و متروكا العطف بينها اخرى هو الاصل في هذا الفن و
انه نوعان نوع يقرب تعاطيه و نوع يبعد ذلك فيه فالقريب هو ان
تقصد العطف بينها بغير الواو و بالواو بينها لكن بشرط ان يكون

للمعطوف عليها محل من الاعراب البعيد هو ان يقصد العطف بينها
بالواو وليس للمعطوف عليها محل اعرابي والسبب في ان قرب القريب وبعد
البعيد هو ان العطف في باب البلاغة يعتمد معرفة امور ثلثة احدها الموضع
الصالح له من حيث الوضع وثانيها فائدته وثالثها وجه كونه مقبولا لا مردودا
وانت اذا نقلت معاني الفاء وثم وحتى ولا وبل ولكن واو وام واما واي
على قولي حصلت لك الثلثة لدلالة كل منها على معنى يحصل ميتدع من
الجمل بينا لمخصوصا مشتملا على فائدة وكونه مقبولا هناك وكذلك اذا تقنت
ان الصنف الثاني منحصر في تلك الانواع الخمسة البدل والوصف
وعطف البيان والعطف والتاكيد واتباع الثاني الاول في الاعراب
بتوسط حرف وعلمت كون المتبوع في البدل في حكم المنحى والمضروب
عنه بما تسمع ائمة النحو يقولون البدل في حكم تنحية المبدل منه

ويوصون



ويوصون بتصريح بل في قسمة الغلطي وعلمت في الوصف والبيان والتاكيد ان التابع
فيها هو المتبوع فالعالم في زيد العالم عندك ليس غير زيد وعمرو في اخوك عمرو وعندي
ليس غير اخوك ونفسه في جاءني خالد نفسه ليس غير خالد ثم رجعت فتحققت ان الواو
تستدعي معناه ان لا يكون المعطوف هو المعطوف عليه لامتناع ان يقال جاءني زيد وزيد
وان يكون زيد الثاني هو زيد الاول حصل لك ان الصنف الاول ليس موضعا
للعطف باي حرف من حروف العطف لفوات شرط العطف وهو تقدم متبوع ولم
يذهب عليك ان نحو جاءني زيد وعمرو واخاك خالد وابوك وما جرى هذا
المجرى غير صحيح وان قوله عليك ورحمة الله والسلام يلزم ان يكون
عديم النظر وان لا يسوغه الا نبة التقديم والتاخير
واما نحو قوله عز سلطانه واياي فارهبون
فانما ساغ لكون المعطوف عليه في حكم الملفوظ به

لكونه مضمرا اذ تقديره فاياي ارهبوا فارهبون على ما سبق التعريف لهذا القبيل
في علم النحو واما نحو قوله اوكلما عاهد وا فناغ لتقدم حرف الاستفهام المستدعي
فعلا مدلولا على معناه بقرائن ساغ الكلام وهو كفروا بايات الله وكلما عاهدوا
وحصل لك ايضا ان الانواع الاربعة من الصف الثاني ليس واحد منها موغلا للعطف
بالواو واما الفوات شرط العطف حكما في البدل الذي لقولك سبني بدثوبه اذا
عطفت على منزلة سب وثوبه حكما واما الفوات شرط معناه كما في الوصف والتاكيد
البيان انما موضعه النوع الخامس واما نحو قوله عز اسمه وما اهلكنا
من قرية الا ولها كتاب معلوم فالوجه فيه عندي هو ان ولها
كتاب معلوم خل لقربه لكونها في حكم الموصوفة
نازلة منزلة وما اهلكنا قرية من القرى الا وصف وحملها
على الوصف سهو لا خطأ ولا عيب في السهو للانسان والسهو ما





يتنبه صاحبه بادنى تنبيه الخطأ ما لا يتنبه صاحبه ويتنبه لكن بعد اتعاب وسيزداد
ما ذكرت وضوحا في آخر هذا الفصل في الكلام في الحال ثم اذا قلت ايضا ان كلواحد
من وجوه الاعراب اذا على سخ كما تشهد لك قوانين علم النحو حصل لك فائدة الواو
وهي مشاركة المعطوف المعطوف عليه في ذلك المعنى فيكون عندك من الاصول الثلثة
اصلان معرفة موضوعة ومعرفة فائدة فاذا عرفت ان شرط كون العطف بالواو مقبولا
هو ان يكون بين المعطوف والمعطوف عليه جهة جامعة مثل ما ترى في نحو الشمس
والقمر والسماء والارض والجن والانس كل ذلك محدث وسنفصل
الكلام في هذه الجهة بخلافه في نحو الشمس ومرارة الارب
والرجل الميري من الضفدع ودين المجوس والف
باذنجانة كانها محدثة حصلت لك الاصول الثلثة
وان الامر في القرب فيها كما ترى واما توسط الواو

بين جمل لا محل لها من الاعراب فانما بعد تعاطيها لكون الاصول الثلثة في شانه
غير ممهدة له وهو السر مسلكه وبلغ من الغموض الى حيث قصر بعض ائمة علم المعاني البلاغة
على معرفة الفصل من الوصل وما قصرها عليه لان الامر كذلك وانما حاول بذلك التنبيه على
مزيد غموض هذا الفن وان احد الايجاز وهذه العقبة من البلاغة لا كان خلف
سائر عقباتها خلفه واعلم انك اذا تاملت ما الخصت لك في القريب التعاطي
قرب عندك هذا النائي بحيث لا يخفى عليك باذن
الله تعالى بيانى تنبيه وهو ان الجملة متى نزلت
في الكلام المتكلم منزلة الجملة العارية عن المعطوف عليها
كما اذا اريد بها القطع عما قبلها او اريد بها البدل عن
سابقة عليها لم يكن موضعا لدخول الواو وكذى متى
نزلت من الاولى منزلة بعضها لكمال اتصالها بها مثل ما اذا



كانت موضحة لها او مبينة او موكدة لها او مقررة لم تكن موضعا لدخول
الواو وكذا متى لم تكن بينها وبين الاولى جهة جامعة لكمال انقطاعها لم تكن ايضا
موضعا لدخول الواو وانما تكون موضعا لدخوله اذا توسطت بين كمال الاتصال و
بين كمال الانقطاع ولكل من هذه الانواع حالة تقتضيه فاذا طابق وردها تلك
الاحوال وطبق المفصل هنالك ما في الكلام من البلاغة عند ارباب
الى درجة يسالح فيها السماك فلا بد من تفصيل الكلام في تلك الحالات فنقول
اما الحالة المقتضية للقطع وهي نوعان احدهما ان يكون للكلام السابق
حكم وانت لا تريد ان تشرك الثاني في ذلك فتقطع ثم ان هذا القطع ياتي اما
على وجه الاحتياط وذلك اذا كان يوجد قبل الكلام السابق
كلام غير مشتمل على مانع من العطف عليه لكن المقام مقام
احتياط فيقطع لذلك واما على وجه الوجوب وذلك اذا كان لا



شبكة الألوكة www.alukah.net

يوجب وثانيها ان يكون الكلام السابق بخواه كالمولد للسؤال فينزل ذلك منزلة
الواقع ويطلب بهذا الثاني وقوعه جوابا فيقطع عن الكلام السابق لذلك وتنزيله
السؤال بالمعنى منزلة الواقع لايصال البراهين لطيفة اما التنبيه لساح على
موقعه اولاعنائه ان شئا اولئلا يسمح منه شئ اولئلا ينقطع كلامك بكلامه
او للقصد الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهو تقدير السؤال وترك العطف
وغير ذلك مما يلحظ في هذا السلك ويسمى النوع الاول قطعا والثاني
استيناف واما الحالة المقتضية للابدال فهي ان يكون الكلام السابق
غير وافٍ بتمام المراد وايراده او كغير الوافي والمقام مقام
الاعتناء بشانه اما لكونه مطلوبا في نفسه او لكونه غريبا
او قطيعا او عجيبا او لطيفا او غير ذلك مما له رجهة استدعاء
للاعتناء بشانه فيعيده المتكلم بنظم او في منه على بنية

ليتزن



استيناف القصد الى المراد ليظهر لمجموع القصدين اليه في
الاول والثاني اعني المبدل منه والمبدل منه زيد الاعتناء بالشان واما الحالة المقتضية
للايضاح والتبيين فهي ان يكون بالكلام السابق نوع خفاء والمقام
مقام ازالته واما الحالة المقتضية للتاكيد والتقرير فظاهرة واما الحالة
المقتضية لكمال الانقطاع ما بين الجملتين فهي ان يختلفا خبرا وطلبا مع تفسير
يعرف في الحالة المقتضية للتوسط او ان اتفقتا خبرا فان لا يكون بينهما ما يجمعهما
عند المفكرة جمعا من جهة العقل او الوهم او الخيال والجامع العقلي هو ان
يكون بينهما اتحاد في تصور مثل الاتحاد في المخبر عنه او المخبر او في قيد من قيوده
او تماثل هناك فان العقل بتجرده المدرك للتشخص في الخارج يرفع التعدد عن البين
او تضايف كالذي بين العلة والمعلول والسبب والمسبب والسفل والعلو
والاقل والاكثر فالعقل يابى ان لا يجمعها في الذهن وان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العقل سلطان يطاع والوهمي هوان يكون بين تصور بهما شبه تماثل نحو ان يكون
المخبر عنه في احدهما لون بياض وفي الثانية لون صفرة فان الوهم يجتال في
ان يريهما في معرض المثلين وكم توهم من جبل تروج والا فعليك بقول شعر

ثلثة تشرف الدنيا ببهجتها  شمس الضحى و ابو اسحاق والقمر

وقد لي ما الذي سوغ حسن الجمع بين الشمس ولي اسحق والقمر هذا المحتبن بقوله

اذا لم يكن للمرء في الخلق مطمع  فدف التاج والسفاء والذر واحد

وقد عرفت حال المثلين في شان الجمع او تضادكا لسواد والبياض والهمس والجهارة والطيب
والنتن والحلاوة والحموضة والملاسة والخشونة وكالتحرك والسكون والقيام والقعود
والذهاب والمجئ والاقرار والانكار والايمان والانكار وكالمتضيفات
بذلك من نحو الاسود والابيض والمؤمن والكافر او شيه تضاد
كالذي بين نحو الارض والسماء والسهل والجبل والاول والثاني

فان



فان الوهم ينزل المتضادين والشبيهين بهما منزلة المتضايفين فيجتهد في الجمع
بينهما في الذهن وكذلك تجد الضدا قرب خطوا بالبارح الضد والخيالي هواه
يكون بين تصورهما تضاد في الخيال سابق لاسباب مؤدية الى ذلك فان جميع ما
يثبت في الخيال مما يصل اليه من الخارج يثبت فيه على نحو يتادى اليه ويتلوه
لديه ولذلك لما لم تكن الاسباب الثلثة على وتيرة واحدة فيما بين معشر البشر
اختلف الحال في ثبوت الصور في الخيالات ترتيبا ووضوحا فكم صورة تعانق
في خيال وهي في اخر ليست تتراءى وكم صورة لاتكاد تلوح في خيال و
وهي في غيره نار على علم وان احببت ان تتوضح ما يلوح به اليك فخذ اليه
من جانب اختبارك تلق كابنا بعد يد قرطاس وبحره وقلم ومحبرة بعد يه
ومنشار وقدوم وعتلة واخر واخر بما يلابسه وايا كان من اصحاب العرف و
الرسم فتلفه بذكره مسجد ومحراب وقنديل وحمام وانبار وسطل او غير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ذلك مما يجمعه العرف والرسم فانهم جميعا لمصادفتهم معدودا تدل على وفق الثابت
في خيالهم لا يستبدعونه العد ولا يقفون له موقف تكير واذا غنية الى نحو مجبر
ومنشار وقلم وقدم ونحو مسجد وسطر وقدير وحمام جاء الاستبداع والاستنكار
وهل تشبيهات اولئك الرفقاء الاربعة للبدر الطالع عليهم فيما يحكى
تتلو اعليك سورة غير ما تلونا او تجلوا لديك صورة غير ما جلونا
يحكى ان صاحب سلاح ملك وصواغا وصاحب بقر ومعلم صبيه اتفق ان
انتظمهم سلك طريق وقد كان حمل كل منهم مركب الحد فما اورثهم انتقاب المحجة
بالاظلام سوى الاغراء على ان يلطموا بايدي الردافض جدودها وما
استطاع الظلام ان لا يطوء المسافة وقد نشر جناحه وان يلقوا اعظامهم
وقد مداهم واقد فقابلهم بعبوس افتر عن مزيد تخطهم وجوف
ظلالهم فبيناهم في وحشة الظلماء وقد بلغ السيل الزبى و





وقد شامخني التخبط وجوف الظلال وقد جاوزا الخزام الطبيين انهم
البدر الطالع بوجهه الكريم واضاءت لهم انوارة كل مظلم بهم فلم يتمالكوا ان اقبل
عليه كل منهم ينتظم ثناءه ويمدح سناءه وسناه ويخدم بابكر بتاليح خاطره فاذا
شبهه شبهه بافضل ما في خزانة صورة فما يشبهه السلاحي الا بالترس الذي هب برفع
عند الملك ولا يشبهه الصائغ الا بالسبيكر من الابريز يفتر عن وجهها البوقة
ولا يشبهه البقار الا بالحين الابيض يخرج من قالبه صرا ولا يشبهه المعلم الا
برغيف احمر يصل اليه من نبت ذي سورة او النقاوت في الايراد لوضوح الملام
فيما يحكيه الاصحاء عن الاذكياء من ذوي الحرف المختلفة كوصف الجوهري
للكلام احسن الملام ما نقبته الفكر ونظمته الفطنة وفصل
جوهر معانيه في سمط الفاظه فحملته بخوالزاة ووصف لصبري
خير الكلام ما نقدته يد الصيرة وجلته عين الروية ووزنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

معيار البلاغة فلا ينطق فيه بنائف ولا تسمع فيه بقارح ووصف الصائغ خير

الكلام ما حميته بكير الفكر وسبكته بمستعار النظر وخلصته من حيث الاطناب

فيرونق بديعة الابريز مركبا في معنى وجيز ووصف الحداد احسن الكلام ما

نضبت عليه بقاخ الروية واشعلت فيه نار البصيرة ثم اخرجته من فحم الضحا

ورققته بغطيس الارتياح ووصف الخمار ابلغ الكلام ما لطخته من اجل العلوم

وضمنه دنان الحكمة وصفاه رواق الفهم فتمشت في المفاصل عذوبته وفي

الانكار رقته وفي العقل حدته ووصف البزاز احسن الكلام ما صدق

رقم الفاظه وحسن رسم معانيه فلم يتقحم عند نشره ولم يستبهم عند طي

ووصف الكمال كالمان الرمد قذى العين كذى القرحة قذى البصائر

فاكحل عين الكلمة بميل البلاغة واجل رمض الخفلة ببرود اليقظة فان

سلوك الطريق في وصف البليغ حين سلكه الجماز قائلا البليغ من اخذ

بخطام



بخطام كلامه فناحره في مبرك المعنى ثم جعل الاختصار له عقالا والايجاز له

محالا فلم يلبث عن الاذهان ولم يشذ عن الاذان واخبأ الوراق عن حاله عما

ما اخبر عيشي اضيق من بحره وجسمي ارق من سطره وجاهي ارق من الزجاج

وخطي اخفى من شق القلم وبدني اضعف من قصبه وطعامي امر من

العفص وشرابي اشد سوادا من الحبر وسوء الحال الذي الزم من الصمغ

ولصاحب علم المعاني فضل احتياج في هذا الفن الى الشبه لانواع هذا الجامع

والتيقظ لها لاسيما النوع الخيالي فان جمعه على مجرى الالف والعادة يجب

ما ينعقد الاسباب في استيداع الصور خزانة الخيال وان الاسباب لكما ترى

الى اي احد بيتين في شان الجمع بين صور وصور فمن اسباب يجمع

بين صوتين وقد يدل قران ومن اسباب يجمع بين ذكره وابريق وقران

فقل لي اذا المريوفه حقه من التيقظ وانه من اهل المدراني يستحي الكلام

رب العزة مع اهل الحضر حيث يبصرهم الدلائل فاسقاذ ذلك النسق افلا ينظرون
الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض
كيف سطحت لبعد البعير عن خياله في مقام النظير ثم لبعده في خياله عن انما
وبعد خلقه ورفعها وكذلك البوادي لكثرة اذ اوفاه حقه بتيقظه لما عليه
تقلبهم في حاجاتهم جاء الاستدلال وذلك اذ انظرات اهل الوبر اذا كان
مطعمهم ومشربهم وملبسهم من المواشي كانت عنايتهم مصروفة لا
يتحصل الابان ترعى وتشرب كان حلها مرمى غرضهم نزول المطر وانهم سائح
النظر عندهم السماء ثم اذا كانوا مضطرين الى ماوى نوءهم والى حصن
يتحصنون فيه ولا ماوى ولا حصن الا الجبال لنا جيد يحتله
من بحيرة منيع الطرف وهو كليل فما ظنك بالثقاب خاطرهم
اليها ثم اذا تعذر طول مكثهم في منزل من الاصحاب مواشي

بد اذا كان



بذا كان عقد الهمة عندهم بالتنقل من ارض الى سواها من عزم الامور
فعند نظره هذا يرى البدوي اذا اخذ يفتش عما في خزانة الصور له لا
يجد صورة الابل حاضرة هناك او لا يجد صورة السماء لها مقارنة او تغور
صورة الجبال بعدهما او لا تنتقل اليه صورة الارض تليلها بعدهن لا وانما
الحضري حيث لم يتاخذ عنه تلك الامور وباجمع خياله تلك الصور على ذلك الوجه
اذا تلا الاية قبل ان يقف على ما ذكرت ظن النسق بجهله معيبا للعيب فيه واما
الحالة المقتضية للتوسط بين كمال الاتصال وكمال الانقطاع فهي ان اختلفا
خبرا وطلبا ان يكون المقام مشتملا على ما يزيد الاختلاف من تضمين الخبر
معنى الطلب او الطلب معنى الخبر ومشتركا بينهما في جهات جامعة فما تليت عليك
على نحو قوله عز وعلا واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين
احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا اذ لا يخفى

ان قوله لا تعبدون تضمن معنى لا تعبدوا وقوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل
فاكهون هم وازواجهم في ظلال على الارائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون
سلم قولا من رب رحيم وامتازوا اليوم ايها المجرمون فان المقام مشتمل على تضمين
ان اصحاب الجنة معنى الطلب ببيان ذلك ان الذي قبله من قوله فاليوم لا
تظلم نفس شيئا كلام وقت الحشر من غير شبهة لورود ه معطوفا
بالفاء على قوله ثم ان كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميعا لدينا
محضرون وعام لجميع الخلق لعموم قوله ثم لا تظلم نفس شيئا وان الخطاب
الوارد بعده على سبيل الالتفات في قوله ولا تجزون الا ما كنتم تعملون خطاب
عام لاهل المحشر وان قوله ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون الى قوله ايها
المجرمون متقيد بهذا الخطاب لكونه تفصيلا لما اجمله ولا يجزن الا ما كنتم تعملون
وان التقدير ان اصحاب الجنة منكم يا اهل المحشر ثم جاء في التفسير ان قوله





هذا ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون يقال لهم حين يتباهم الى الجنة بتزيد
ما هو لمكون منزلة الكائن فانظر بعد تحريره الاية وهو ان اصحاب الجنة منكم
يا اهل المحشر يؤول حالهم الى اسعد حال كيف اشتمل المقام على معنى فليمتازوا
عنكم الى الجنة واما كونه مشتركا بين المعطوف والمعطوف عليه في الذي نحن بصدده
في جهات تجمعها فغير خاف ونحو قوله فلما جاءها نودي ان بورك من في
النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يموسى انه انا الله العزيز الحكيم
والق عصاك فان الكلام مشتمل على تضمين الطلب معنى الخبر وذلك ان قوله
والق عصاك معطوف على قوله ان بورك والمعنى فلما جاءها قيل بورك
من في النار وقيل الق عصاك لما عرفت في علم النحو ان هذه
لا تاتي الا بعد فعل في معنى القول واذا قيل
كتب اليه ان ارجع ونادى ان قم كان بمنزلة

قلت له ارجع وقال لي قم واما قوله وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات بعد
قوله اعدت للكفرين فيعد معطوفا على فاتقوا النار التي وقودها الناس و
الحجارة وعندي انه معطوف على قله مرادا اقبل يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم و
الذين من قبلكم لكون ارادة القول بوساطة ايضا الكلام الى معناه غير عزيزة
في القرآن من ذلك وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا اي وقلنا او قائلين
كلوا من ذلك واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت
منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا اي وقلنا لهم
او قائلا انت يا موسى كلوا واشربوا من ذلك واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا
فوقكم الطور خذوا اي وقلنا او قائلين خذوا من ذلك واذ جعلنا
البيت مثابة للناس وامنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى اي وقلنا
اتخذوا من ذلك واذ يرفع ابراهيم من البيت واسمعيل ربنا اي يقولان





ربنا وعليه قرائة عبد الله ابن مسعود ومن ذلك ووصى بها ابراهيم بنيه و
يعقوب يا بني على قوله اصحابنا رحمهم ومن ذلك ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملئكة
يضربون وجوههم وادبارهم وذوقوا اي يقولون ذوقوا ومن ذلك براءة من
الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فسيحوا اي فقولوا لهم سيحوا ومن
ذلك اكثر ان احصيها ههنا وكذلك عطف قوله وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم
مصيبة على قله مرادا اقبل يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلوة وكذا
عطف وبشر المؤمنين في سورة الصف عندي على قله مرادا اقبل يا ايها
الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم وذهب صاحب الكشاف
رحمه الله عز وجل الى انه معطوف على يؤمنون قبله
لكونه في معنى امنوا فتامل جميع ذلك وكن الحاكم دوني
او ان يتفق الجملتان خبرا والمقام على حال اشتراك بينهما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في جوامع ثم كلما كانت الشركة في اكثر واظهر كان الوصل بالقول اجدر وا
لخمتم الكلام في تفصيل الحالات المقتضية للقطع والاستيناف والابدال و
الايضاح والتقدير والانقطاع والتوسط بين بين هذه القدر ولنذكر لك
امثلة لتحذو بضبعك عسى ان اعترضتك مداحض اذا اخذت تسلك تلك
الطرقات من الامثلة القطع للاحتياط قوله ونظن سلمى انني ابغي بها + بدلا
اراها في الضلال تهيم + لم يعطف اراها كيلا يجب السامع العطف على
ابغي دون تظن ويعد اراها في الضلال تهيم من مظنونات سلمى في
حق الشاعر وليس هو مرادا انما المراد انه حكم الشاعر عليها بذلك و
ليس لمستبعد لانضاف قوله مصرع وانظن سلمى انني ابغي بها + بدلا الى ايراد
فما قولك في ظنها ذلك ان تكون قد قطع اراها ليقع جوابا لهذا السؤال على سبيل
الاستيناف واياك ان ترى الفصل لاجل الوزن فما هو هناك وقوله شتم

انتهى

جف

ن زعمتم ان اخوتكم قريش + لهم الف وليس لكم الا + لم يعطف لهم الف خيفة ان يظن
العطف على ان اخوتكم قريش فيفسد معنى البيت ولك ان تقول جاء على طريقة
الاستيناف وقوله مصرع لهم الف وليس لكم الا + وذلك انه حين ابدى انكار زعمهم
عليهم بفحوى الحال وكان مما يحرك ان يسأل لو لم تنكر فضل فقوله لهم الف عما
قبله ليقع جوابا للسؤال الذي هو مقتضى الحال ومن امثلة القطع
للجواب قوله عز من قائل واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما
نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم للمانع
عن العطف بيان ذلك انه لو عطف لكان المعطوف عليه اما جملة فالوا
واما جملة انا معكم انما نحن مستهزءون لكن لو عطف على انا نحن مستهزؤن
لشاركه في حكمه وهو كونه من قولهم وليس هو مرادا ولو عطف على قالوا
لشاركه في اختصاصه بالظرف المقدم وهو واذا خلوا الى شياطينهم لما

عرفت في فضل التقديم والتاخير وليس هو بمراد فان استهزاء الله بهم و
هوان خذلانهم فحالهم وسلوك بهم انفسهم مسلك رجائهم من حيث لا يشعرون
مستمر في شانهم لا ينقطع بكل حال خلوا الى شياطينهم اذ لم يخلوا اليهم وكذلك
قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم
هم المفسدون وقطع الا انهم لئلا يستلزم عطفه على انما نحن مصلحون
لكونه مشاركا له في انه من قولهم او عطفه على قالوا لكونه محكيا
بالظرف اختصاص قالوا به لفقد سر عليه وهو اذا قيل لهم لا تفسدوا
فانهم مفسدون في جميع الاحيان سواء قيل لهم فيها لا تفسدوا او لم يقل
كذلك فقوله واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انؤمن كما امن السفهاء
الا انهم هم السفهاء قطع الا انهم بمثل ما تقدم في الاية السابقة
ولك ان تحمل ترك العطف في الله يستهزئ بهم على الاستيناف من

جزاه



حيث ان حكاية حال المنافقين في الذي قبله لما كانت تحرك السامعين ان
يسئلوا ما مصير امرهم وعقبى حالهم وكيف معاملة الله اياهم لم يكن من
البلاغة ان يجري الكلام من الجواب فلزم المصير الى الاستيناف
وان تقول في الا انهم هم المفسدون ترك العطف فيه للاستيناف ايضا
ليطابق مقتضى الحال وذلك ان ادعاهم الصلاح لانفسهم على ما
ادعوه مع توغلهم في الافساد مما يشوق السامع ان يعرف ما حكم الله
عليهم فكان وروده بدون الواو هو المطابق كما ترى وكذا في الا انهم
هم السفهاء ومن امثلة الاستيناف قوله تعالى زعم العواذل اني في غمرة
صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي لم يعطف صدقوا على زعم العواذل
للاستيناف وقد اصاب المحز وذلك انه حين ابدى الشكاية عن جماعات
العذال بقوله مضمون زعم العواذل اني في غمرة وكان مما يحرك السامع عادة

ليسئل هل صدقوا في ذلك ام كذبوا صاريهذا هو السؤال مقتضى الحال فبنى
عليه اركا للعطف على ما عليه ايراد الجواب عقيب السؤال وكذلك قوله شعر ان زعم
العواذل ان ناقتي جدب * بجنوب جنت عربية واحمت * كذب العواذل لو رأين
مناخنا * بالقادسية فدن لم وذلت * فضلا كذب العواذل فلم يعطفه
ليقع جوابا للسؤال اقتضاه الحال عند شكواه عن النساء العواذل اي تقوله
زعم العواذل انه كان كيت وكيت وهو هل كذب العواذل في ذلك ام
صدقن وكذلك قوله شعر ان تبكي على قتلى العدان فانهم * طالت اقامتهم
ببطن برام * كانوا على الاعداء نار محرقة * ولقومهم حرم من الاحرام * قطع
كانوا للاستيناف لانه حين امرها بالبكاء كانه توهمها قالت ولم ابكيهم
او كيف ابكيهم صفهم لي كيف كانوا فقال مجيبا كانوا على الاعداء وكذلك قوله
عرفت المنزل الخالي * عفاه من بعدهم احواله * عفاه كل حنان * عسوف الويل هطال *

فصل



فصل عفاه كل حنان للاستيناف لانه حين قال عفاه من بعدهم احواله كان
يظن ان يقول ماذا عفاه وكذلك قوله شعر وما عفت الرياح له بمحل * عفاه من جدايهم وساقا
حين قال في بجل يعفو ما عفته الرياح كان موضع سؤال وهو فما اذا عفاه
اذن وكذلك قوله وقد عرضت من الدنيا فهل مني * معط حنوني عز ابعد ما
عرضا * جربت دهري واهليه فما تركت لي التجارب في ود امرء عرضا * لم
يصل جربت بالعطف على عرضت بناء على سؤ السياق اليه في معنى البيت الاول
وهو لم تقول هذا ويحك وما الذي اقتضاك ان تنوى عن الحيوة الى
هذه الغاية كشحك وكذلك قوله عز وجل من قائل اولئك على هدى
من ربهم واولئك هم جاء مفصولا عما قبله بطريق الاستيناف كانه
قيل ما للمتقين الجامعين بين الايمان بالغيب في ضمن اقامة الصلوة والانفاق
مما رزقهم الله وبين الايمان بالكتب المنزلة في ضمن الايقان بالاخرة اختصوا
بهدي لا يكتنه كنهه ولا يقادر قدره مقولا في حقهم هدى للمتقين الذين

والذين بتنكير هدى فاجب بان اولئك الموصفين غير مستبعد ولا مستبعد
ان يقوم ادون من عداهم عاجلاً وبالفلاح آجلاً ولك ان تقدر تمام
الكلام هو المتقين وتقرير السوال عنده وتستانف الذين يؤمنون بالغيب
الى ساقة الكلام وانه ادخل في البلاغة لكون الاستيناف على هذا الوجه
منظوما على بيان الموجب لاختصاصهم بما اختصوا به على نحو ما تقول الى
زيد صديقك القديم الهل منك بما فعلت ولك ان تخرج الاية عما نحن
بصدده بان تجعل الموصول الاول من توابع المتقين اما مجرورا
بالوصف او منصوبا بالاختصاص وتجعل الموصول الثاني مبتدءا واولئك
خبره مرادا به التعريض بمن لم يؤمنوا من اهل الكتاب وتعرف التعريض جاء
الجملة برأسها من مستتبعات هدى للمتقين والفضل من هذا الوجه الاستيناف
الذين يؤمنون بالغيب بجهات فتاملها وكذلك قوله نعم هدا بنكم على من تنزل
الشياطين تنزل على كل افاك اثيم فضل تنزل على كل افاك ليفتح جوابا

السؤال



للسؤال الذي يقطر من قوله هل انبئكم على من تنزل الشياطين وهواي والله
نبئنا على اي مخلوق تتنزل ومن الايات الواردة على الاستيناف قوله قال
فرعون وما رب العلمين قال رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين
قال لمن حوله الا تستمعون قال ربكم ورب اباءكم الاولين قال ان رسولكم
الذي ارسل اليكم لمجنون قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون
قال لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين قال اولو جئتك
بشيء مبين قال فات به ان كنت من الصدقين فان الفصل في جميع ذلك بناء على السؤال
الذي يستصحبه تصور مقام المقاولة من نحو فماذا قال موسى فماذا قال فرعون
وكذلك قوله قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين قال لقد كنتم انتم واباءكم في ضلل
مبين قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللعبين الفصل بناء على ماذا قال وماذا
قالوا وكذلك قوله هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما

قال سلم قوم منكرون فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين وقربه اليهم قال الا
تاكلون فاوجس منهم خيفة قالوا لا تخف فقد رمع قوله فقالوا سلاما
ماذا اقال ابراهيم وقت السلام ومع قوله فقربه اليهم ماذا اقال وقت القرب
ومع قولهم فاوجس منهم خيفة ماذا قالوا حين رأوا منه ذلك وسلوك هذا
الاسلوب في القرآن كثير ومن امثلة البدل وقوله اقوله ارحل لا تقيمن
عندنا ه والاقلن في السر والجهر مسلما ه فصل لا تقيمن عن ارحل لقصد البدل
لان المقصود من كلامه هذا كمال اظهار الكراهة لاقامة بسبب خلاف سرة العلن
وقوله لا تقيمن عندنا او في بادية هذا المقصود من قوله ارحل لان لا لة
ذلك عليه بالتضمن مع التجرد عن التاكيد ودلالة هذا عليه بالمطابقة
مع التاكيد وكذلك قوله تعالى بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا ءاذا متنا
~~عن قالوا مثل ما قال~~ وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون فصل قالوا ءاذا





متنا عن قالوا مثل ما قالوا الاولون لقصد البدل ولك ان تحمله على الاستيناف
لما في قوله مثل ما قال الاولون من الاجمال المحرك للسامع ان يسئل ماذا قالوه
وكذلك قوله امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون
الفضل فيه للبدل ويحتمل الاستيناف وكذلك قوله اتبعوا المرسلين اتبعوا
من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون لم يعطف اتبعوا من لا يسئلكم للبدل و
من امثلة الايضاح والتبيين قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله و
باليوم الاخر وما هم بمؤمنين يخادعون الله لم يعطف يخادعون على
ما قبله لكونه سوق مخالفا وسببا ومن حيث انهم حين كانوا يوهمون بالسنتهم
انهم امنوا وما كانوا بمؤمنين بقلوبهم فكانوا في حكم المخادعين وقوله تعالى
فوسوس اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى لم يعطف
ويعلم وسوس لكونه تفسيرا له وتبيينا به ومن امثلة التقرير والتاكيد قوله تعالى

شبكة الألوكة www.alukah.net

الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين لم يحلف لا ريب فيه على ذلك
الكتاب حيث كان وزانه في الاية وزان نفسه في قولك جاءني الخليفة نفسه
او وزانه بيانا في قولك هو الحق بيانا بذلك على ذلك انه حيث بولغ في
وصف الكتاب ببلوغ الدرجة العضباء من الكمال والوفور في شانه تلك
المبالغة حيث جعل المبتدء لفظ ذلك واد خل على الخبر حرف التعريف
لشهادة الاصول كما سبقت كان عند السامع قبل ان يتامل مظنة ان يظن
في سلك ما قد يرى به على سبيل الجزاف من غير تحقق واتقان فاتبعه لا ريب
فيه نفيا لذلك وقد اصيب به المحز اتباع نفسه الخليفة ازالة لما عسى
يتوهم السامع انك في قولك جاءني الخليفة مجوزا او ساه وتقرير كونه
حالا مؤكدة ظاهر وكذا فصل هدى للمتقين لمعنى التقرير فيه للذي قبله
لان قوله ذلك الكتاب لا ريب فيه مسوق لوصف التنزيل بكمال كونه هاديا





وقوله هدى للمتقين تقديره كما لا يخفى هو هدى وان معناه نفسه هداية محققة
بالغة درجة لا تكتنه كنهها وانه في التاكيد والتقرير لمعنى انه كامل في الهداية
كما ترى واما بيان ان ما قبله مسوق لما ذكر فما ترى من النظم الشاهد له لاحراز
قصب السبق في شانه وهو ذلك الكتاب بقرس من تعقيبه لا يتادى على صدق الشاهد
ذلك الذاء البليغ وهو لا ريب فيه وانك لتعلم ان شان الكتب السماوية الهداية
لا غير وبحسبها يتفاوت شانها في درجات الكمال وقوله ان الذين كفروا سواء
عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى
ابصارهم غشاوة فصل قوله لا يؤمنون لما كان مقررا لما افاد قوله سواء عليهم
ءانذرتهم ام لم تنذرهم من ترك اجابتهم الايمان وكذلك فصل قوله ختم الله على
قلوبهم لما كان بمثابة لا يؤمنون من جهة اخرى وهي ان عدم التفاوت بين الانذار
وعدم الانذار بالمرصح الا في حق من ليس لقلبه يخلص اليه حق ويدرك

سمع به حجة وبصر يثبت به عبرة وقع قوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم
غشاوة مقرر اما ترى وكذلك قوله تعالى انا معكم انما نحن مستهزؤن لما كان المراد انا
معكم هو انا معكم قلوبا وكان معناه انا قوم اصحاب محمد الايمان وقع قوله انما نحن
مستهزءون مقرر افضل وذلك ان تحمله على الاستيناف الاتصال انا معكم وهو قول
المنافقين لشياطينهم الى ان يقولهم شياطينهم فما بالكم ان صح انكم معنا توافقون
اصحاب محمد وكذلك قوله تعالى ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم فضل ان هذا الكونه
مؤكدا للاول في نفي البشرية وذلك ان تقول الذي عليه لعرف متى قيل لك حق
انسان ما هذا بشرا ما هو بادمي في حال التعظيم له والتعجب مما يتاهد من حسن
الخُلق والخَلق هو ان يفهم منه انه ملك فوقع قوله ما هذا الا ملك تاكيدا
للملكية ففصل وكذلك قوله كان لم يسمعها كان في اذنيه وقر الثاني مقرر
للاول ومن اشكلة الانقطاع للاختلاف خبرا وطلبا قوله وقالوا الهم





اسهوا نزاولها + وكل حقنا ترى يجري بمقدار + وقوله ملكته حبلى ولكنه + الفاه
من نهد على غاربي + وقال اني في الهوى كاذب + ينتقم الله من الكاذب + لانه
اراد الدعاء بقوله ينتقم الله وكذلك قولهم مات فلان رحمه الله وكذلك قولهم لاتدن
من الاسد يا كلك وهل تصلح لي كذا ادفع اليك الاجرة بالرفع فيهما وغير ذلك
مما هو في هذا السلك مخرط فصل ومن اشكلة لغير الاختلاف ما ذكره تكون
في حديث ويقع في خاطرك لغته حديث اخر لاجامع بينه وبين ما انت فيه
بوجه او بينهما جامع لكن غير ملتفت اليه لبعد مقامك عنه ويدعوك الى ذكره
داع فتورده في الذكر مفصولا مثال الاول كنت في حديث مثل ما كان محي
فلان فقراء ثم خطر بالك ان صاحب حديثك جوهري ولديه جوهرة لا
تعرف قيمتها هل ابيعكها فتعقب كلامك الاول تقول لي جوهرة لتعرف قيمتها هل
ابيعكها ففصل ومثال الثاني وجدت اهل مجلسك في ذكر خواتمهم فتقول

واحد منهم خاتمي الذي اصفه بحسن صيغته وملاحة نقشه ونفاسة فصه و
وجوده تركيبه وارتفاع قيمته ويقول الاخر وان خاتمي هذا شيء الصيغة
لديه النقش فاسد التركيب دني في غاية الرداءة ويقول الاخر وان خاتمي بديع
الشكل لطيف النقش ثمين الفص خفيف الوزن الانه واسع لا يمسكه اصبعي
وانت كما قلت ان خاتمي ضيق حقك وغناك منه فلا تقود وخفة ضيق لدنق
مقامك عن الجمع بين ذكر الخاتم وذكر الخف فتختار القطع قائلا خفي
ضيق فقولوا اذا العمل او يكون في حديث قديم ومعك حديث اخر بعيد التعلق
به تريد ان تذكره فتورده في الذكر معضولا ومثل ما هو لكتاب سيبويه
والله كتابي لا نظير له في فنه ولا غنى لامرء في انواع العلوم عنه لا سيما في الادلة
فانه فيها اساس اي اساس الذين رضوا بالجهد لا يريدون العلوم وما اساس
العلم فمقتضى ان الذين رضوا بالجهد عما قبله لكون ما قبله حديثا من كتاب

سيبويه



سيبويه وانه حقيق بان يحترم ولكون ما عقبته به حديثا من الجهال وسوء اثر
لهم جهلهم وقوله عز اسمه ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم
لا يؤمنون من هذا القبيل قطعا ان الذين كفروا عما قبله لكونه قبله حديثا من القرآن
وان شانه كيت وكيت ولكون الذين كفروا احدا شيء من الكفار ومن تعميمهم في كفرهم
والفصل لازم للانقطاع لان الواو كما عرفت معناه الجمع فالعطف بالواو في
مثله يبرز في معرض التوفي للجمع بين الضب والنون ولذلك متى قال قائل زيد
منطلق ودرجات الجمل ثلثون وكم الخليفة في غاية الطول وما احوجني الى
الاستفراغ وهل الروم نصارى وفي عين الذباب حمرة وكان جالينوس ماهرا في
الطب وختم القرآن في التراويح سنة وان القرد لسببه الادمي فعطف اخر جمن زيرة
العقلاء ويحمل عليه بكمال السخافة او عد مسخره من الماخر واستطرف فنقه
هذا الى غاية ربما استودع دفاتر للضاحك وسفائن نوادر الهذيان بخلافه اذا

اذ اترك العطف ورمى بالجهد رمى الحصا والجوز من غير طلب ايتلاف بينهما

فالخطاب اذا هو هو نما وس هنا عابوا باتمام في قوله لا والذي هو علم ان

النواصين والد بالحسين كريم حيث تعالى بين مرارة النور وكرم ابي الحسين من

اشلة التوسط ما يتوس قوله تع ما يلج في النهار ويخرج منها ويلج من السما

وما يعرج فيها وقوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وغير ذلك و

اعلم ان الوصل من بحسانة ان تكون الجملتان ستا سببتين لكونهما اسميين او فعليين

وما شاكل ذلك فاذا كان المراد من الاخبار مجرد الخبر المخبر عنه من غير التعرض

لقيد اند كالتجدد والثبوت وغير ذلك لزم ان يراعى ذلك فيقول قام زيد و

قعد عمرو وزيد قائم وعمرو قاعد وكذا قام زيد وقعد عمرو وان لا يقول قام

زيد وعمرو قاعد وكذا زيد قائم وعمرو قاعد وزيد القيتر وعمرو مررت بزيد

زيد اكرمته وعمرو ضربت غلامه كما سبق في علم النحو اشارة ذلك اما اذا اريد

التجرد



التجدد في احدهما والثبوت في الاخر كما اذا كان زيد وعمرو قاعدين ثم قام

زيد دون عمرو وجب ان يقول قام زيد وعمرو قاعد بعد وعليه قوله تع سواء

عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون المعنى سواء عليكم احدثتم الدعوة لهم ام

استمر عليكم صمتكم من دعائهم لانهم كانوا اذ خاطبهم احد دعوا الله دون اصنامهم

كقوله تع واذا مس الناس ضر الاية فكانت حالهم المستمر لان يكونوا عن دعوتهم صامتين

وكذلك قوله تع اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين المعنى اجددت واحدثت عندنا

تعالى الحق فيما سمعته منك ام اللعب اي احوال الصبي بعد ما اشتهارها عليك

استبعادا منهم ان تكون عبادة الاصنام من الضلال وما اعظم كيد الشيطان للمقلدين

حيث استدرجهم الى ان قلدوا الاباء في عبادة تماثيل وتعفير جباههم لها اعقادا

منهم في ذلك انهم على شيء اللهم انا نعوذ بك من كيد الشيطان واذ قد خضنا

الكلام في الفصل والوصل الى هنا الحد فالحري ان نلحق به الكلام في الحالة التي تكون

شبكة الألوكة www.alukah.net

جملة لمجيئها تارة مع الواو واخرى لا معها فنقول وبالله التوفيق الكلام في
ذلك يستدعي تمهيد قاعدة وهي ان الحال نوعان حال بالاطلاق وحال يتمي
مؤكدة ولكل واحد من النوعين اصل في الكلام ولهما معها زهج في الاستعمال واحد
فاصل النوع النوع الثاني هو ان يكون وصفا ثابتا نحو هو الحق بينا وزيد ابوك شفيقا
وذا الاحتام سخيا جوادا وهذا خالد بطلا شجاعا وفي التنزيل انا انزلناه قرانا
عربيا واصل النوع النوع الاول هو ان يكون وصفا غير ثابت من الصفات الجارية كالاسم
الفاعل والمفعول نحو جاء زيد راكبا وسلم على قاعدا وضربت اللص مكتوفا وقتلته
صبرا ويمتنع ان يقع جاء زيد طويلا او قصيرا او اسود او ابيض اللهم تاويلا كما متنع
ائمة النحو يتلون عليك جميع ما ذكرت ونجمعها في الاستعمال ان يايتا عاريتين عن
حرف النفي كما يقع هو الحق بينا دون لا خفيا وجاء زيد راكبا دون ماشيا او تائبا
دون لا راكبا وحق النوعين ان لا يدخلها الواو ونظر الى اعرابهما الذي ليس





تتبع لان هذه الواو وان كان نسبها واو الحال اصلها العطف نظرا الى ان حكم
الحال مع ذي الحال ابدا نظير حكم المخبر مع المخبر عنه او تراك اذا قلت زيد هو في قولك
هو الحق بقي الحق بينا وجاءني في قولك جاء زيد راكبا بقي زيد راكبا ضربتني في قولك
ضربت زيدا بقي ضرب زيد وكذا الباب فتجد الحال وذا الحال خبرا ومخبرا عنه والخبر
ليس موضعا لدخول الواو على ما سبق تقريره هذا الباب والتحقيق فيه هو ان الاعراب
لا ينتظم الكلمات كقولك ضرب زيد اللص مكتوفا الا بعد ان يكون هنالك
تعلق ينتظم معانيها فاذا وجدت الاعراب في موضع قدرنا ولا شيئا بد من
الواو وكان ذلك دليلا على تعلق هنالك معنوي فذلك التعلق يكون مغنيا
عن تكلف معلق آخر واذا عرفت هذا ظهر لك ان الاصل في الجملة
اذا وقعت موقع الحال ان لا يدخلها الواو لكن النظر اليها
من حيث كونها جملة مفيدة مستقلة بفائدة غير متحدة

بالاولى اتحادها اذا كانت مؤكدة مثلها في قولك هو الحق لاشبهة فيه و
في قوله تعالى ذلك الكتاب لاريب فيه وغير منقطعة عنها لجهات تجامعة بينهما كما ترى
في نحو جاء زيد يضاحك الجناء بين يديه ولقيت عمرا واسيفه على كتفه
يبسط العذر في ان يدخلها واولى بالجمع بينها وبين الاولى مثله
في نحو قام زيد وقعد عمرو واذا تمهد هذا فنقول اضا بط
فيما نحن بصدده هو ان الجملة متى كانت واردة على اصل
الحال وذلك ان تكون فعلية لا اسمية لان الاسمية كما تعلم دالة على
الثبوت وهي بها ايضا تكون مثبتة فالوجه ترك الواو فيها على موجب الحال
نحو جاء بي زيد يسرع او يتكلم او بعد وفرسه ولذلك لا تكاد تسمع نحو جاءني
ويسرع ومتى لم تكن واردة على اصل الحال وذلك ان تكون اسمية
في الحال غير المؤكدة فالوجه الواو نحو جاءني زيد وعمرو امامه





ورايت زيدا وهو قاعد ما جاء بخلاف هذا الاصل معدود في الحقت
بالنوادر وهي كلمته فوه الى في ورجع عوده على بدئه وبيت الاصلاح
خف القطا فاراها غائرة وما انشده الشيخ ابو علي في الاعقاب ولو لا جنان
الليل ما اب عامر + الى جعفر بالله لم يمر + ومتى كانت واردة على اصل الحال
لكن لا على نهجها فالوجه جواز الامرين معا نحو قولك جعلت
اشي ما ادري اين اضع رجلي وجعلت اشي وما ادري
اين اضع رجلي وقوله يصفو الابرون الرواح وغالهم + من الدهر انا
جرين على قدر + وقوله لوان قومي الارتقاع قبيلة + دخلوا النمأ
دخلتها لاحجب + وقوله اكسبته الورق البيضا + ولقد كان ولا يدعى لب +
وقوله اقادفا بردي ويوعدني + وكنت ولا ينهنهني الوعيد + الا ان
ترك الواو اسرح والفعل الماضي سفيا ومثبتا لوروده لا على زهج

شبكة الألوكة www.alukah.net

زهج الحال لامحالة اما سفيا فلحرف النفي واما مثبتا فلحرف قد ظاهرا او
مقدرا القريبة من زمانك حتى يصلح للحال منتظم في سلك المضارع المنفي
لك انقولك اخذت اجتهد وماكان يعينني احد وانقولك اخذت اجتهد
وماكان يعينني احد وكذا الثاني قد تجهده السير بدون الواو وقد تجهده
السير بالواو الا ان ترك الواو في النفي وفي الاثبات ارجح واما
الظرف فحيث احتمل ان يكون جملة فعلية وان لا يكون بحسب
التقديرين وتردد لذلك بين ان يكون واردا على الاصل الحال وغير
وارد جاء الامران فيه يقال رايته على كتفه سيف بدون الواو تارة
ورايته وعلى كتفه سيف بالواو اخرى هذا ثم من عرف السبب في تقديم
الحال اذا اريد ايقاعها عن النكرة تنبه بجواز ارتفاعها عن النكرة مع الواو
في مثل جاء ني رجل وعلى كتفه سيف ولمزيد جوازه في قوله عز وجل





وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب معلوم على ما قدمت وتنبه لوجوب
الواو في نحو جاءني رجل وعلى كتفه سيف عند ارادة الحال والوجوب تركه
فيه عند ارادة الوصف لامتناع عطف الصفة على موصوفها البتة فتامل
واما ليس فلما قام مع خبره مقام الفعل المنفي جاء كثيرا الثاني وليس معه غيره
واتاني ليس معه غيره قال واذا جرى في كفه الرشاء خلا القلب ليس فيه ماء الا ان
ذكر الواو ارجح ووقوعه في الكلام اكثر واما الحالة المقتضية لطي الجمل عن
الكلام ايجازا واطنابا فمن احاط علما بما سبق استغنى بذلك عن بسط
الكلام ههنا فلنقتصر على معنى بيان الايجاز والاطناب وعلى ايراد عدة
امثلة من الجانبين اما الاطناب والايجاز فلكونهما نسبيين لا يتيسر الكلام فيهما الا
بترك التحقيق والبناء على شيء عرفي مثل جعل الكلام اوساطا على مجرى
متعارفهم في التادية للمعاني فيما بينهم ولا بد من الاعتراف بذلك فقيل عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولنتمة متعارف الاوساط وانه في باب البلاغة لا يحمد منهم ولا يذم فالايجاز هو
اداء المقصود من الكلام باقل من عبارات متعارف الاوساط والاطناب هو اداؤه
باكثر من عبارات سواء كانت القلة او الكثرة راجعة الى الجمل او الى غير الجمل هذا
وقد تليت عليك فيما سبق طرق الاختصار والتطويل فلئن فهمتها لتعرفن الوجازة
متفاوتة بين وجيز واوجز بمراتب لا تكاد تنحصر والاطناب كذلك وعرفت من
ذلك معنى قول القائل في وصف البلغاء يرمون بالخطب الطوال الوتارة وحي
الملاحظ خيفة الرقباء وذكرت لك ايضا للاختصار والتطويل مقامات قد
ارشيت بها الى مناسباتها فما صادف من ذلك موقعه حمد واللازم وسمي الا يجاز
اذ ذاك عيا او تقصيرا والاطناب اكثارا او تطويلا والعلم في الايجاز قوله تع
ولكم في القصاص حيوة واصابة الحز بفضله على ما كان عندهم او جز كلا
في هذا المعنى وذلك قولهم القتل انفى للقتل ومن الايجاز قوله تع





هدى للمتقين ذهابا الى ان المعنى هدى للضالين الصائرين الى التقوى
بعد الضلال لما ان الهدى اي الهداية انما تكون للضال لا للمهتدي ووجه
حسنه قصد المجاز المستفيض نوعه وهو وصف الشئ بما يؤول اليه والتوصل
به الى تصدير اولى الزهراوين بذكر اولياء الله وقوله فغشيهم من اليم
غشيهم اظهر من ان يخفى حاله في الوجازة نظرا الى ما ناب عنه وكن اقوله
ولا يبتئك مثل خبير وانظر الى الفاء التي تسمى فاء فصيحة في قوله فتوبوا
الى بارئكم فاقتلوا انفسكم ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب عليكم كيف افادت
فامتثلتم فتاب عليكم وفي قوله فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا
عشرة عينا معينة فضربوا فانفجرت وتامل قوله قلنا اضربوه ببعضها كذلك
يحيي الله الموتى ليس بعيد فضربوه فحيي فقلنا كذلك يحيي الله الموتى وقد سماحب
الكشاف اصل قوله ولقد اتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله نظر الى الواو وفي و

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولقد اتينا داود وسليمن علما فعملا به وعلماه وعرفا حق النعمة فيه والفضيلة
قالا الحمد لله ويحتمل عندي انه اخبر تعوعما صنع بهما واخبر عما قالا لانه قال
عن فعلنا ايتاء العلم وهما فعلا الحمد تفويضا استفادة برب الحمد على ايتاء العلم
الى الفهم السليم مثله في قمتديعوك بدلهم فانه يدعوك وانه فن من البلاغة
لطيف المسلك من اشلة الاختصار فعلموا مما غنمتم حلالا طيبا اجبت لكم
الغنائم لدلالة فاء التسبيب في فعلموا وقوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم
بطي ان افتخرتم قتلهم فلم تقتلوهم انتم فكفوا عن الافتخار لدلالة الفاء
في فلم وكذلك فتحرفانما هي زجرة واحدة فاذا هم ينظرون اذا كان ذلك
فانما هي الا زجرة واحدة وكذا قوله فالله هو الولي تقديره ان اراد واوليا بحق
هو الولي بالحق لا ولي سواه وكذا قوله يعبادي الذين امنوا ان ارضي
واسعة فاياي فاعبدون اصله فان لم تيسر ان تخلصوا العبادة لي في





ارض فاي في غيرها اعبدوا فاعبدون اي فاخلصوها في غيرها فحذف الشرط
وعوض منه تقديم المحذوف مع ارادة الاختصاص لتقديم وقوله كلا فاذهبا
بآياتنا اي ارتدع عن خوف قبلهم فاذهبا اي فاذهبا انت واخوك بدلالة كلا على
المطوي وقوله اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم اصله اذ يلقون اقلامهم
ينظرون ليعلموا ايهم يكفل مريم لدلالة ايهم على ذلك بواسطة علم النحو وقوله
ليحق الحق ويبطل الباطل المراد ليحق الحق ويبطل الباطل فعل ما فعل وكذا قوله
ولنجعله اية للناس اصل الكلام ولنجعله اية فعلنا ما فعلنا وكذا قوله
ليدخل الله في رحمته اي لاجل الادخال في الرحمة كان الكف ومنع التعذيب وقوله
انا عرضنا الامانة على السموات والارض فابين ان يحملنها فاشفقن منها
وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا اذ لم يعبأ بحمل جميع الامانة والعذر واريد
التفسير الثاني وهو تحمل التكليف كان اصلا لكلام وحملها الانسان ثم خانوا فيها

منبها عليه بقوله انه لظلوما جهولا الذي هو قبيح للانسان على ما عليه
من الظلم والجهل في الغالب وقوله افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا تتمة ذهبت
نفسك عليهم حسرة فحذفت لدلالة فلا تذهب نفسك عليهم حسرات او تتمة لكن
هداه الله فحذفت لدلالة فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء و
قول العرب اجابعد اللتيا والتي بترك صلة الموصول ايثارا للايجاز تنبيها على
المشار اليها باللتيا والتي وهي المحنة والشدائد بلغت من شرتها وفضاعة
شانها مبلغا بهرت الواصف معها حتى لا يحتبر ببنت شفة اللهم ومن الايجاز
قوله عز قائلا قل اتنبئون الله بما لا يعلم اي بما لا ثبوت له ولا علم الله تعم
متعلق به نفيا للملزوم وهو المنبأ به بنفي لازمه وهو وجوب كونه معلوما
للعالم الذات لو كان ثبوت بأي اعتبار كان وقوله ان الذين كفروا
بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم اصلا لن يتوبوا قط

يكون



يكون قبول توبتهم فاوثر الايجاز بذهابها الى انتفاء اللازم
وهو قبول التوبة الواجب في حكمته تعم وقوله بما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا
اي شركا لا ثبوت لها اصلا ولا انزال الله باشراكها حجة اي سلطانا وانزال الحجة
كلاهما منتف على اسلوب قوله على لا حب لا يهتدى بمناره اي لا منار ولا اهتداء
به وقوله ولا ترى الضب بها ينجحر اي لا ضب ولا انجحار فيها للاصل والفرع
منه وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم اذ المراد لا دليل
ولا علم لك به اي كلاهما غير ثابت وكذا ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع
اي لا شفاعة ولا طاعة ومن الايجاز قوله واخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم خلطوا
عملا صالحا واخر سيئا اصل الكلام خلطوا عملا صالحا بسيئ واخر سيئا بصالح
لان الخلط ليس في مخلوط ما ومخلوط به اي وطاعوا واحبطوا الطاعة
بكبيرة واخرى عصوا وتداركوا المعصية بالتوبة وقوله قد للذين

كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف اصله قل لهم قولي لك ان ينتهوا يغفر
لهم وكذا قوله قل للذين كفروا ستغلبون فيمن قرء بياء الغيبة ومن امثلة
الاطناب قوله ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار و
الفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء
فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب
بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون ترك ايجازه وهو ان في ترجمة وقوع
اي يمكن كان على وقوعه لايات للعقلاء لكونه كلاما لامع الانس فحسب بل مع
الثقلين ولامع قرن دون قرن بل مع القرون كلهم قرنا فقرنا الى انقراض الدنيا
وان فيهم لمن تعرف وتقف بمن تكبى التقصير في باب النظر والعلم بالصانع
من طوائف العوام فقل لي اي مقام للكلام ادعى لترك ايجازه الى
الاطناب من هذا وقوله قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم

واسمعيل



واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي
النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم اوثر الاطناب فيه على ايجازه وهو
امنا بالله وبجميع كتبه لما كان بمعنى من اهل الكتاب وفيهم من لا يؤمن بالتوراة
وبالقرآن وهم النصارى القائلون ليست اليهود على شيء ومنهم من لا يؤمن
بالانجيل وبالقرآن وهم اليهود وكل منهم مدع الايمان بجميع ما انزل الله
تفريقا لاهل الكتاب وينتهج المؤمنون بما نالوا من كرامة الاهتداء ودفع
الايجاز عن طباق المقام بمراحل وقوله واتقوا يوما لا تجزي نفس عن
نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون لم يوثر
ايجازه وهو اتقوا يوما لا تجزي فيه لكل من جاء من بنا
اذ كان كلاما مع الامة لتقتش صورة ذلك اليوم في ضمائرهم وفي الامة الجاهل
والعالم والمعترف الجاحد والمسترشد والمعاند والفهم والبليد يختص المطلع

منهم بعضهم احد دون احد هو ان لا يكون بحيث يناسب قوة سامع دون سامع
او يخلص الى ضمير بعض دون بعض وقوله الذين يحملون العرش ومن حوله
يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به لو اريد اختصاره لما يخطر في الذكر يؤمنون
به اذ ليس احد من مصدقي حملة العرش يرتاب في ايمانهم ووجه حسن ذكره
اظهار شرف الايمان وفضله والترغيب فيه وقوله اذا جاءك المنفقون قالوا
نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنفقين لكاذبون
لو اوثر اختصاره فقوله والله يعلم انك لرسوله فضل في البين من حيث
ان مساق الآية لتكذيب المنفقين في دعوى الاخلاص في الشهادة لا لتركك
ولكن ايهام رد التكذيب الى نفس الشهادة لو لم يكن بهذا الفضل ابى الاحقاء
وما يحكيه عن موسى عليه السلام في عصاي اتوكؤ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها
مآرب اخرى جوابا عن قوله وما تلك بيمينك يا موسى وكذا ما يحكيه عز وجل





نعبد اصناما فنظل لها عاكفين عن الجواب عن قول ابراهيم ما تعبدون من باب
الاطناب لذلوا ريد الايجاز لكفى عصاي واصنانا وقد سبق وجه حسن الاطناب
فيهما وهما يعدان من الاطناب في هو موقعة قوله الخضر لموسى في الكرة الثانية الم
اقل لك بزيادة لك لاقتضاء المقام مزيد تقرير لما قد كان قدم له من انك
لن تستطيع معي صبرا وكذا قول موسى رب اشرح لي صدري ويسر لي امري
بزيادة لي لاكتناف الكلام من معها تاكيد الطلب لانشراح الصدر بما لا يكون
بدون الى الا بزيادة لي الا ترى اذا قلت اشرح لي فاداه شيئا ما عندك تطلب
شرحه فكنت مجملا فاذا قلت صدري عدت مفصلا وانكان الطلب وقت الارسال
الذي هو مقام مزيد احتياج الى انشراح الصدر لما توزن به الرسالة من تلقي المكاره و
صعوبات التكاليف وقوله الم نشرح لك صدرك وارد على هذا التوخي مزيد التقرير
وقول البلغاء في الجواب مثل لا واصلحك الله بزيادة الواو خلافا لما عليه كلام

الاوساط من الاطناب في موقع ولك ان تقدر باب نعم وبئس موضوعا على اللفظ
اذ لو اريد الاختصار لكفى نعم زيد وبئس عمرو وان تجعل الحكمة في ذلك توخي
تقرير المدح او الذم لاقتضائهما مزيد التقرير لكونهما للمدح العام والذم العام
الشائعين في كل خصلة محمودة ومذمومة المستبعد تحققهما وهو ان يشيع
كون المجموع محمودا في خصال الحمد وكون المذموم مذموما في خلافها وتجعل
وجه التقرير الجمع بين طرفي الاجمال والتفصيل الاترى اذا قلت نعم الرجل
مريدا باللام الجنس دون العهد كيف توجه المدح الى زيد اولا على سبيل
الاجمال الكوني من افراد ذلك الجنس واذا قلت نعم رجلا فاطمة من غير ذكر
سابق وفترة بابهم جبنه ثم اذا قلت زيد كيف توجهه اليه بناء على سبيل التفصيل
وان هذا الباب يتضمن للطائف فنية من الاطناب الواقع في موقعه ما
ترى وفنية تقدير السؤال وبناء المخصوص عليه يقدر ذلك بعد نعم

الرجل



الرجل او نعم رجلا من هو ويبنى عليه زيد اي هو زيد وقد عرفت فيما سبق
لطف هذا النوع وفنية اختصار من جهة وهو ترك المبتدء في الجواب ولا يخفى
حسن موقعه ولو لم يكن فيه شيء سوى انه يبرز الكلام في معرض الاعتداد
نظرا الى الاطناب من جهة والى اختصاره من اخرى او ايهامه الجمع بين المتباينين
مثله في جمعه بين الاجمال والتفصيل فمبنى السحر الكلامي الذي يقرع سمعك
على امثال ذلك لكفى وقد اطلعناك على كيفية التعرض لجهات الحسن فتفتش
عنها ترى الباب يشحن بجهات وليت المرجوع فيه الى اختيار المختار من
اقوال النحويين في الباب كقول من يرى المخصوص مبتدء والفعل الذي
يليه خبرا مقدما وقول من يرى المخصوص خبر المبتدء محذوفا على ما رأيت
وقول من لا يرى اللام في الفاعل الا للجنس وقول من لا يابى كونها
لتعريف العهد واعلم ان الباب المتميز كله سواء كان عن مفرد او عن جملة

باب من الرعن اصله لتوخي الاجمال والتفصيل لاترك احد الاشلة الوارة
من نحو عندي سنوان سمنا وعشرون درهما وملأ الاناء عسلا وطاب زيد
نفسا وطاب عمرو وفرحا وامتلأ الاناء مناوية على ان الاصل عندي سمن
سنوان ودراهم عشرون وعسل ملأ الاناء وطابت نفس زيد وطيب الفرح
عمرا وملأ الماء الاناء ولمصادفة الاجمال والتفصيل الموقع فيما يحكيه
عز وجل وعلا عن زكريا عليه السلام من قوله واشتعل الراس شيبا في
مقام المباثة وحين التلقي لتوابع الفراض الشاب تري ما ترى من مزيد
الحسن وفي هذه الجملة وفيما قبلها من رب اني وهن العظم مني لطائف وآية
كلمة في القرآن فضلا عن جملة وفضلا عما تجاوز لاتحتوي على لطائف الامر
ما تلى على من كانوا النهاية في وضاحة البشر وبلاغة اهل الوبر منهم
والمدرف ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة





من مثله فما اجاز وابنت شفة ولا صدر وها انا لك عن موصوف ولا صفة
على انهم كانوا الحراض على التسابق في زمان المفاخر والمتهالكين على ركوب
الشطط في امتهان المفاخر تابى لهم العصبية ولا يرد عضب مفاخرهم كهاما
او ان لا يعد صيب بمطر انه جهاما واللام في تلك اللطائف مفتقر الى
اخذ اصل معنى اللام ومرتبة الاولى ثم النظر في التفاوت بين ذلك و
بين ما عليه نظم القرآن وفي حكم درجة يقصد احد الطرفين بالاخر فتفوق
لاشبهة ان اصل معنى اللام ومرتبة الاولى يا ربي قد شخت فان الشيخوخة
مشتملة على ضعف البدن وشيب الراس المتعرض لها تم تركت هذه المرتبة
لتوخي مزيد التقرير الى تفضيلها في ضعف بدني وشاب راسي ثم تركت
هذه المرتبة الثانية لاشتمالها على التصريح الى ثالثة ابلغ وهي الكناية في
وهن عظامي لما عرفت ان الكناية ابلغ من التصريح ثم لقصد مرتبة

رابعة ابلغ في التقرير بسبب الكناية على المبتدء فحضرانا وهنت عظام
بدني ثم لقصد خاصة ابلغ ادخلت باء على المبتدء فحضر اني وهنت عظام
بدني ثم لطلب تقرير ان الواهن مني عظام بدني قصدت مرتبة سادسة وهي
سلوك طريق الاجمال والتفصيل فحضر اني وهنت اجمال العظام من بدني
تفصيل والذي سبق في تقرير معنى الاجمال والتفصيل في رب اشرح لي
صدري بينه عليه هنا ثم لطلب مزيد اختصاص العظام به قصدت مرتبة
سابعة وهي ترك توسيط البدن فحضر اني وهنت العظام مني ثم لطلب
شمول الوهن العظام فرادا فرادا قصدت مرتبة ثامنة وهي ترك جميع
العظم الى الافراد لصحة حصول وهن المجموع بالبعض دون الكل فرد فرد
فحضر باترى وهو الذي في الآية اني وهن العظم مني وهكذا اتركت الحقيقة
في شاب راسي الى ابلغ وهي الاستعارة فباتيك ان الاستعارة ابلغ من الحقيقة

فصل





اشتعل شيب راسي ثم تركت الى ابلغ وهي اشتعل راسي شيبا وكونها ابلغ من
جهات احدها اسناد الاشتعال الى الراس لافادة شمول الاشتعال الراس
وزان اشتعل شيب راسي واشتعل راسي شيبا وزان اشتعل النار في بيتي و
اشتعل بيتي نارا والفرق نير وثانيها الاجمال والتفصيل في طريق التمييز
وثالثها تنكير شيبا المؤذن بمزيد التقرير الى اشتعل الراس مني شيبا على نحو وهن
العظم مني ثم ترك لفظ مني لقرينة عطف واشتعل الراس على وهن العظم مني
لمزيد التقرير وهي ابهام حوالة قادية مفهوم على العقل
دون اللفظ واعلم ان الذي فتق اكمام هذه الجهات من ارباب
القبول في القلوب هو ان مقدمة هاتين الجملتين وهي رب
اختصرت ذلك الاختصار بان حذفت كلمة النداء وهي ياء
وحذفت كلمة المضاف اليه وهي ياء المتكلم واقتصر من مجموع
الكلمات على كلمة واحدة فحذف وهي المنادى والمقدمة للكلام

شبكة الألوكة www.alukah.net

كما لا يخفى على من له قدم صدق فى نهج البلاغة نازلة منزلة الاساس
للبناء فكما ان البناء الحاذق لا يرى الاساس الا بمقدار ما يقدر البناء عليه
كذلك البليغ يصنع بمبدء كلامه فمتى رايته اختصر المبدء فقد اذنك باختصار
ما يورد ثم ان الاختصار لكونه من الامور النسبية يرجع فى بيانه دعواه الى ما
سيق تارة والى كون المقام خليقا بالبسط مما ذكر اخرى والذى نحن بصدده
من القبيل الثانى اذ هو كلام فى معنى انقراض الشباب وايام المشيب وهل معنى
احق بان يمترى القائل فيه افاويق المجهود ويستغرق فى الابناء عنه كل مجهود
من انقراض ايام ما اصدق من يقول فيها وقد تعوضت من كل ممشبهة فما وجدت
لايام الصبا عوضا ومن الام المشيب المحيب لمرء الطلوع الا مر المعيب تعب والغايات
على شيبتى ومن لى ان اتمتع بالمعيب اللهم زدنا اطلاعا على لطائف قرآنك
الكريم وغوصا على الآلى فى قرآنك العظيم ووفقنا لابتغاء مرضاتك فى

طلوع



طلوع المشيب المر واختم بالخير فى مغيبة الامر فانه لا يكون الا ما تشاء سبحانك
الامر كله وليكن هذا اخر الكلام فى الفن الرابع ولنعد الى الفصل الموعود
وهو الكلام فى معنى القصر فصل اعلم ان القصر كما يجرى بين المبتدء والخبر
فيقصر المبتدء تارة على الخبر والخبر على المبتدء اخرى يجرى بين الفعل والفاعل
وبين الفاعل والمفعول وبين المفعولين وبين الحال وذى الحال وبين كل
طرفين فانت اذا اتقنته فى موضع ملكت الحكم فى الباقى ويكفيك بمجرد
التنبيه هناك وحاصل معنى القصر راجع الى تخصيص الموصوف عند
السامع بوصف دون ثان كقولك زيد شاعر لا منجم لمن يعتقده شاعرا او
منجما او قولك زيد قائم لا قاعد لمن يتوهم زيدا على احد الصفتين من غير
ترجيح ويسمى هذا قصر افراد بمعنى انه يزيد شركة الثانى او بوصف
مكان اخر كقولك لمن يعتقد زيدا منجما لا شاعرا ما زيد منجم
بل شاعر وان زيد شاعر لا منجم ويسمى هذا قصر قلب بمعنى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان المتكلم يقلب فيه كلم السامع او الى تخصيص الوصف بموصوف فقرا افراد
كقولك ما شاعر الا زيد لمن يعتقد زيد شاعرا لكن يدعي شاعرا اخر او قولك
ما قائم الا زيد لمن يعتقد قائمين او اكثر من جهتين من الجهات معينة او فقر
قلب كقولك ما شاعر الا زيد لمن يعتقد ان شاعرا الى قبيلة معينة او طرف معين
لكنه يقول ما زيد الا شاعر و للقصر طرق اربعة احدها طريق العطف كما
تقول في قصر الموصوف على الصفة افراد او قلبا بحسب السامع ما زيد شاعر لا منجم
او ما زيد شاعر بل منجم وفي قصر الصفة على الموصوف بالاعتبارين ما عمرو
شاعر بل زيد او زيد شاعر لا عمرو او لا غير بتقدير لا غير زيد الا انك تترك
الاضافة لدلالة الحال وتبني غيرا على الضم على نحو بناء الغايات
او لين غيرا او لين الا بتقدير لين شاعرا غير المذكور الا المذكور
فيجعل النفي عاما ليتناول كل شاعر يعتقد ممن عدا زيد او
الفرق بين قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف







واضح فان الموصوف في الاول لا يمتنع ان يشاركه غيره في الوصف
ويمتنع في الثاني وان الوصف في الثاني يمتنع ان يكون لغير الموصوف ولا يمتنع
في الاول ثانيها النفي والاستثناء كما تقول في قصر الموصوف على الصفة افرادا
او قلبا لين زيد الا شاعر وما زيد الا قائم او ما زيد الا يقوم وما زيد الا شاعر وان
زيدا لا شاعر ومن الواجب في التنزيل على قصر الافراد قوله وما محمد الا رسول فمعناه محمد مقصور
على الرسالة لا يتجاوزها الى البعد عن الهلاك لنزل المخاطبون لاستعظامهم
ان لا يبقى لهم منزلة المبعدين لهلاكه وهو من اخراج الكلام لا على مقتضى
الظن وقوله ان حسابهم الا على ربي فمعناه حسابهم مقصور على الاضافة
بعلى ربي لا يتجاوزه الى ان يضاف بعلي وقوله وما انا بطارد المؤمنين
ان انا الا نذير مبين فمعناه انا مقصور على النذارة لا اتعداها
الى طرد المؤمنين وقوله عز وجل وما انزل الرحمن
من شيء ان انتم الا تكذبون فالمراد لستم في دعواكم للرسالة

عند تاثير الصدق وبين الكذب كما يكون ظاهر حال المدعي اذا ادعى بل انتم
عندنا مقصورون على الكذب لا تتجاوزونه الى حق كما تدعونه وما معكم من
الرحمن منزل في شان سالتكم ومن الواجد على قصر القلب فقد لقنه حكاية
عن عيسى عليه السلام ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله لانه قاله في مقام احتمل
على معنى انك يا عيسى لم تقل للناس ما امرتك لاني امرتك ان تدعوا
الناس الى ان يعبدوني ثم انك دعوتهم الى ان يعبدوا من هو دوني الا
ترى الى ما قبله اذ قال الله يا عيسى ابن مريم ءانت قلت للناس
اتخذوني وامي الهين من دون الله وفي قصر الصفة على الموصوف افراد ما
يثاعر الا زيد وما جاء الا زيد لمن يرى الشعر لزيد والعمرو او المجيء لهما قلباً
ما شاعر الا زيد وما جاء الا زيد لمن يرى ان زيداً ليس بشاعر وان زيداً ليس بجاء وتحقق
وجه القصر في الاول هو انك بعد علمك ان نفس الذوات يمتنع نفيها واثباتها نفيتها

وتحقيق



وتحقيق ذلك يطلب من علوم اخر متى قلت ما زيد بشاعر توجه النفي الى الوصف وحين
لا نزاع في طوله ولا قصره ولا سواده ولا بياضه وما شاكل ذلك وانما النزاع في
كونه شاعراً او منجماً تاولها النفي فاذا قلت الا شاعر اجاء القصر وتحقيق الوجه
في الثاني هو انك متى ادخلت النفي على الوصف المسلم ثبوته وهو وصف الشعر و
قلت ما شاعر او ما من شاعر او لا شاعر توجه بحكم العقل الى ثبوته للمدعى له ان عالما
كقولك في الدنيا شعراء وفي قبيلة كذا شعراء وان خاصا كقولك زيد وعمرو
شاعران فتناول النفي ثبوته لذلك فمتى قلت الا زيد افاد القصر وتالتها
استعمال انما كقولك في قصر الصفة على الموصوف وقصر الصفة على الموصوف افراداً انما زيد جاء
انما زيد بجيء لمن لم يدر هل بين المجيء والذهاب من غير ترجيح لاحدهما او
قصر قلب لمن يقول زيد ذاهب لا جاء وفي تخصيص الصفة على الموصوف
افراداً انما يجيء زيد لمن يردد المجيء بين زيد وعمرو او يراه منهما وقلبا له

يقول لا يجيء زيد ويضيف اليه الذهاب والسبب في افادة انما معنى القصر
هو تضمنه معنى ما والا ولذلك تسمع المفسرين لقوله تعالى انما حرم عليكم الميتة
والدم بالنصب يقولون معناه ما حرم عليكم الا الميتة والدم والمطلق لقراءة الرفع
المقتضية لانحصار التحريم على الميتة والدم بسبب ما ان في قراءة الرفع يكون
موصولا اصلته حرم عليكم واقعا اسما لان ويكون المعنى ان المحرم عليكم الميتة
والدم وقد سبق ان قولنا المطلق زيد وزيد المنطق كلاهما يقتضي انحصار
الانطلاق على زيد وترى ائمة النحو يقولون انما تاتي اثباتا لما يذكر بعدها
ونفيا لما سواه ويذكرون لذلك وجها لطيفا يسند الى علي بن الربعي رحمه الله
كان من اكابر ائمة النحو ببغداد وهو ان كلمة ان لما كانت لتاكيد اثبات المسند
للمسند اليه ثم اتصلت بها ما المولودة لاالنافية على ما يظنه من لا وقوف
له بعلم النحو ضاعف تاكيدها فناسب انه تضمن معنى القصر لان قصر الصفة







الصفة على الموصوف وبالعكس ليس لانا تاكيد للحكم على تاكيد الاشتراك متى قلت
لمخاطب قد المجيء الواقع بين زيد وعمرو زيد جاء لا عمرو وكيف يكون قولك زيد
جاء اثباتا للمجيء لزيد صريحا وقولك لا عمرو اثباتا ثانيا للمجيء لزيد ضمنا ومما يدلك على
انه متضمن معنى ما والاصحة انفصال الضمير معه كقولك انما يضرب انا مثلي في ما
يضرب الا انا قال الفرزدق انا الذائد الحامي الذمار وانما يدافع عن احسابهم
انا او مثلي كما قال عنترة شرقت علمت سلمى وجارتها ما قطر الفارس الا انا وبي ابعها
التقديم كما تقول في قصر الموصوف على الصفة تميمي انا قصرا فراد لمن يردد بين
قيد وتميم او قصر قلب لمن سيفيدك عن تميم وليجعلك بقيد وكذا قائم هو او قاعد
هو بالاعتبارين يجب المقام وفي قصر الصفة على الموصوف افراد انا كفيت مهمك
بمعنى وحدي لمن يعتقد انك وزيد كفيتما مهمه وقلبا انا كفيت مهمك
بمعنى لا غيري لمن يعتقد كافي مهمه غيرك وكذا زيد اضربت او ما زيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ضربت بالاعتبارين على ما تضمن ذلك فضل التقديم وهذه الطرق تتفق من وجه
وهو ان المخاطب معها يلزم ان يكون حاكما حكما مستويا بصواب او خطأ وانت تطلب بها
تحقيق صوابه او نفي خطأه تحقق في قصر القلب كون الموصوف على احد
الوصفين او كون الوصف لاحد الموصفين
تعيين حكمه وهو خطأه وتحقق في قصر الافراد حكمه في بعض وهو
صوابه او نفيه عن البعض وهو خطأه ويختلف من وجوه فالطرق
الاول الثلث دلالتها على التخصيص بواسطة النحوي وحكم الذوق
الطريق الاول الاصل فيه التعريض للمثبت والمنفي بالنص الوضع
وجزم العقد ودلالة التقديم عليه بواسطة النحوي وحكم الذوق والطريق الاول
الاصل فيه التعريض للمثبت والمنفي بالنص كما ترى في قولك زيد شاعر لا منجم في قصر
الموصوف على الصفة وزيد شاعر لا عمرو في قصر الصفة على الموصوف لا يتزلزل النص البتة
الاحيث يورث تلويحا ويكون المقام احتقارا كما اذا قال المخاطب زيد يعلم الاشتقاق والصرف

والنحو



النحو والعروض وعلم الاتقانية وعلم المعاني والبيان فتقول زيد يعلم الاشتقاق
لا غير او ليس غير او ليس الا وكما اذا قال تعلم النحو وعمرو وبكر وخالد وفلان و
فلان فتقول زيد يعلم النحو لا غير والطرق الاخيرة الاصل فيها النص بما يثبت
دون ما ينفي كما ترى في قولك ما انا الا تميمي وانما انا تميمي وتميمي
انا في قصر الموصوف على الصفة وفي قصر الصفة على الموصوف ما يجيء
الا زيد وانما يجيء زيد وهو يجيء والطريق الاول لا يجامع الثاني
فلا يصح ما زيد الا قائم لا قاعد ولا ما يقوم الا زيد لا عمرو والسبب في
ذلك هو ان لا العاطفة من شرطها ان لا يكون منفيا قبلها بغيرها
من كلمات النفي نحو جاءني زيد لا عمرو ونحو زيد قائم لا قاعد او متحركا لا ساكن
او موجودا لا معدوما ويمتنع تحقيق شرطها هذا في منفيها اذا قلت ما يقوم
الا زيد لا عمرو او ما زيد الا قائم لا قاعد والذي سبق في تحقيق وجه

القصر فى النفى والاستثناء يكشف لك الغطاء ويجامع الطريقتين الاخيرتين فيقع
انما انا ميتمي لا قيسي وتميمي انا لا قيسي وانما يأتيني زيد لا عمرو وهو يأتيني
لا عمرو ووجه صحة بمجامعة لا العاطفة انما منع استاع مجامعتها اما لا
عين وجه صحة ان يقر امتنع عن المجيء زيد لا عمرو ومع امتناع ان يقر انما جاء
زيد لا عمرو وهو كون معنى النفي فى انما وفى قولك امتنع عن المجيء ضمنا
لا صريحا لكن اذا جامعت لا العاطفة انما جامعتها بشرط وهو ان لا يكون
الوصف بعد انما مما له فى نفسه اختصاص بالموصوف المذكور كقولك قولا انما
يستجيب الذين يسمعون فان كل عاقل يعلم انه لا يكون استجابة الا ممن يسمع و
يعقل وقوله انما انت منذر من يخشاها فلا يخفى على احد لمن به مسكة ان
الانذار انما يكون انذارا او يكون له تاثيرا اذا كان مع من يؤمن بالله واليوم
وبالقيمة واهوالها ويخشى عقابها وقولهم انما يجد من يخشى الفوت

فركوز



فركوز فى المعقول ان من لم يخش الفوت لم يجد واذا كان له اختصاص لم يصح
فيه استعمال العاطفة فلا تقل انما يجد من يخشى الفوت لان يأسه وطريق النفي
والاستثناء يسلك مع مخاطب يعتقد فيه انه يخطئ ويتراه يصير كما اذا رفع لك
شخص عن بعيد لم تقدر باذا لك الا ان يدل صاحبك الا وهو متوهم غير زيد ويصر
على انها ان يكون اياه وما قال الكفار للرسل ان انتم الا بشر مثلنا الا والرسل
عندهم فى معرض المنتفي عن البشرية والمسلم عنه حكمها بناء على جهلهم ان الرسول
يمتنع ان يكون بشرا وما سمعهم فى موضع آخر كيف تجد ما يحكى عنهم هنالا
يرشح ما يلوح به ضمائرك من تقرير جهلهم هذا وهو ما انتم الا بشر مثلنا
وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون وما اعجب شان المشركين
ما رضوا لانبي ان يكون بشرا ورضوا للالهة ان يكونوا حجرا او
اما قول الرسل لهم ان نحن الا بشر مثلكم فمن باب المحادة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وارخاء العنان مع الخصم ليعثر حيث يراد تبكيته كما قد يقول من يخالفك
فيما ادعيت انك من شانك كيت وكيت فانت تقول نعم انى من شاني كيت وكيت
والحق في يدك هناك ولكن كيف يقدح في دعواي هاتيك وعلى هذا امامن موضع
ياتي فيه النفي والاستثناء الا والمخاطب عند المتكلم مرتكب للخطا مع اصراره
اما تحقيقا اذا اخرج الكلام على مقتضى الظن واما تقديرا اذا اخرج
الكلام لا على مقتضى الظن كقوله تعالى وما انت بمسمع من في القبور ان انت الا
نذير لما كان النبي صلى الله عليه وسلم شديد الحرص على هداية الخلق وما كان
يتمناه تمنيا ان يرجعوا عن الكفر فيملكون ازمام السعادة عاجلا واجلا
ومتى راهم لم يؤمنوا الم تاخذه من الوجد والكابة ما كاد ينجع له حتى قيل له فلعلك
باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا وحسرات على توليهم واعراضهم
عن الحق وما كانت شفقته عليهم تدعه يلقي حبلهم على غاربهم ليهيموا في

اودية



اودية الضلال بل كانت تدعوه الى ايراد الحجج الى تزيين الايمان لهم عوده على بدئه
عسى ان يسمعوا او يعوا اما كبا في ذلك كل صعب ذلول ابرازكذلك في معرض من
ظن انه يملك عرق الايمان في قلوبهم مع اصراره على الكفر فقيل له لست هناك
ان انت الا نذير وقوله تعالى قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله و
لو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء ان انا الا نذير وبشير
لقوم يؤمنون مصبوب في هذا القالب وطريق انما يسلك مع مخاطب في
مقام لا يصر على خطابه ويجب عليه ان لا يصر على خطابه لا تقول انما زيد يجيء
وانما يجيء زيد الا والسامع متلق كلامك بالقبول ولذا لا تقول انما الله
اله واحد الا ويجب على السامع ان يتلقاه بالقبول والاصل في انما ان يستعمل
في حكم لا يعوزك تحقيقه اما لانه في نفس الامر جلي او لانك
تدعيه جليا فمن الاول قوله تعالى انما انت منذر من يخشاها

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقوله انما يستجيب الذين يسمعون وقولهم انما يعجل من يخشى الفوت وقوله
للرجل الذي يرفق على اخيه وتنبيه للذي يجب عليه من صلة الرحم ومن حسن التحفي
انما هو اخوك ولصاحب الشرك انما الله اله واحد ومن الثاني قول الشاعر شعر
انما مصعب شهاب من الله + تجلت عن وجهه الظلماء + ادعى ان كون مصعب كملا +
ذكر جلي وانه عادة للشعراء + ويدعي الخلدي في كل ما يمدحون به محمدا وصحبهم الا
ترى الى قوله شعر ويعد لنا في افناء سعد عليهم + وما قلت الا بالتي علمت سعد +
والى قوله شعر لا ادعي لابي العلاء فضيلة + حتى يسلمها اليه عداه + والى قوله شعر
فيا سن لديه ان كل امرئ له + نظير وان حازم الفضائل اهل له + وما حكي عن اليهود
في قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون ادعوا على
مجرى عادتهم في الكذب ان كونهم مصلحين امر ظاهر مكشوف لا ستره به ولذلك
اكد الامر جدا في تكذيبهم حيث قال الا انهم هم المفسدون فجاء بالجملة

اسمية



اسمية ومعرفة والخبر باللام وموسط الفصل ومؤكدة بان ومصدرة بحرف
التنبيه واذ قد ذكرنا القصر فيما بين المسند والمسند اليه بالطرق التي سمعت
فقد حان ان نذكره فيما بين غيرهما كالفاعل والمفعول والمفعولين وكذا الحال
وذي الحال ونحن نذكره في ذلك بطريق النفي والاستثناء وطريق انما وهو ما
سواهما فلهما هناك عدة اعتبارات تراعي فلا بد من تلاوتها عليك واعلم انك
اذا اردت قصر الفاعل على المفعول قلت ما ضرب زيدا الا عمرو على معنى لم
يضرب غير عمرو واذا اردت قصر المفعول على الفاعل قلت ما ضرب عمرا الا
زيد على معنى لم يضرب غير زيد والفرق بين المعنيين واضح وهو ان عمرا
في الاول لا يمتنع ان يكون مضروبا لغير زيد ويمتنع في الثاني وان زيدا في الثاني
لا يمتنع ان يكون ضاربا لغير عمرو ويمتنع في الاول ولك ان تقول في الاول ما ضرب
الا عمرا زيد وفي الثاني ما ضرب الا زيد عمرا فتقدم وتؤخر الا ان هذا التقديم

والتاخير لا استلزم وقوع الصفة قبل تمامها على الموصوف فقد دوره في الاستدلال
لان الصفة المقصورة على عمرو في قولنا ما ضرب زيد الا عمرا وهي زيد الا الضرب
مطلقا والصفة المقصورة على زيد في قولنا ما ضرب عمرا الا زيد هي الضرب
لعمرو واذا اريد قصر احد المفعولين على الآخر نحو كسوت زيدا جبة قلت في
قصر زيد على الجبة ما كسوت زيدا الا جبة او ما كسوت الا جبة زيدا وفي قصر الجبة
على زيد ما كسوت جبة الا زيدا او ما كسوت الا زيد اجبة وفي نحو ظننت
زيدا منطلقا تقول في قصر زيد على الانطلاق ما ظننت زيدا الا منطلقا
او ما ظننت الا منطلقا زيدا وفي قصر الانطلاق على زيد ما ظننت منطلقا
الا زيدا او ما ظننت الا زيدا منطلقا واذا اريد قصر ذي الحال على الحال
قلت ما جاء زيد الا راكبا او ما جاء الا راكب زيد وفي قصر ذي الحال على الحال
ما جاء راكبا الا زيد وما جاء زيد الا راكبا والاصل في جميع ذلك هو





ان الاتى بالكلام الناقص يستلزم ثلثة اشياء احدها المستثنى منه لكونه الاول
واستدعاء الاخراج مخرجا منه وثانيها العموم في المستثنى منه لعدم المخصص
واستاع ترجيح احد المتساويين ولذلك ترانا في علم النحو نقول في تانيث
الضمير في كانت في قراءة ابي جعفر المدني ان كانت الا صيحة واحدة بالرفع و
في يُرى المبني للمفعول في قراءة الحسن فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم برفع مساكنهم
وفي بقيت في بيت ذي الرمة وما يبقيت الا الطلوع الجراشع للنظر الى ظاهر
اللفظ والاصل التنكير لاقتضاء المقام معنى شيء من الاشياء وتالهها
مناسبة المستثنى منه للمستثنى في جنسه ووصفه واعني بصفة كونه فاعلا او
مفعولا او ذا حال او حالا او ما ترى كيف يقدر المستثنى منه في ما جاءني
احد الا زيد على حسب ما يناسبه من الجنس والوصف الذي ذكرت نحو ما جاءني احد الا زيد
وفي ما رايت الا زيدا نحو ما رايت احدا الا زيدا وفي ما جاء زيد الا راكبا نحو ما جاء

زيد كائنا على حال من الاحوال الا راكبا وهذه المستلزمات يوجب جميع تلك
الاحكام بيان ذلك انك اذا قلت ما ضرب زيد الا عمرا لزم ان تقدر قبل الا مستثنى
منه ليصح الاخراج منه ولزم ان تقدره عاما لعدم المخصص ولزم ان تقدر مناسبا
للمستثنى الذي هو عمرو في جنسه ووصفه وحينئذ يمتنع ان يكون صورة الكلام الا
هكذا ما ضرب زيد احدا الا عمرا واستلزم هذا الكلام قطر الفاعل على عمرو
والمفعول ضروري ولكن اذا قلت ما ضرب الا عمرا زيد واذا قلت ما ضرب
عمرا الا زيد لزم تقدير مستثنى منه من جنس المستثنى ويوصف بالعموم و
المستثنى وحينئذ يكون صورة الكلام هكذا ما ضرب عمرا احد الا زيد ويلزم ضرورة
قصر المفعول على زيد الفاعل واذا قلت ما كسوت زيدا الا جبة الاجبة فيكون
التقدير ما كسوت زيدا ملبس الا جبة فيكون زيد مقصورا على الجبة
لا يتعداها الى ملبس اخر واذا قلت ما كسوت جبة الا زيدا كان

التقدير



التقدير ما كسوت جبة احدا الا زيدا فتكون الجبة مقصورة على زيد لا يتعداه
الى من عداه واذا قلت ما جاءني راكبا الا زيد فالتقدير ما جاءني راكبا احد الا زيد
واذا قلت ما جاء زيد الا راكبا كان التقدير ما جاء زيد كائنا على حال من
الاحوال الا راكبا واذا قلت ما اخترت رفيقا الا منكم كان التقدير ما اخترت
رفيقا من جماعة من الجماعات الا منكم واذا قلت ما اخترت منكم رفيقا الا
كان التقدير ما اخترت منكم احدا متصفا بأي وصف كان الا رفيقا وكذا
اذا قلت ما اخترت الا رفيقا منكم بدلا من تقول ما اخترت الا منكم رفيقا
لم يعرف من فرق وهذا اطلعك على الفرق بين ما قال الشاعر شعر كوجبر
المنبر فرسانه + ما اختار الا منكم فارسا + وبين ما اذا قلت ما اختار الا فارسا
منكم واذا عرفت هذا في النفي والاستثناء فاعرفه بعينه في انما لا
تصنع شيئا غير ما اذكره لك وامض في الحكم غير مدافع نزل القيد

الاخير من الكلام الواقع بعد انما منزلة المستثنى فقد يخوانما يضرب زيد
تقديره ما يضرب الا زيد ويخوانما يضرب زيد عمرا تقديره ما يضرب زيد الا عمرا
ويخوانما يضرب زيد عمرا يوم الجمعة تقديره ما يضرب زيد عمرا الا يوم الجمعة
ويخوانما يضرب زيد عمرا يوم الجمعة في السوق تقديره ما يضرب زيد عمرا يوم
الجمعة الا في السوق ولكن لك اذا قلت انما زيد يضرب فقد رده تقديره ما زيد
الا يضرب ولا يجوز معه من التقديم والتاخير ملجوز نته مع ما والا ولا
نقشه في ذلك عليه فذلك اصل في باب القصر وهذا كالفرع عليه والتقديم
والتاخير هناك غير ملبس وههنا مؤد الى الالباس ولهذا قدرنا ما هذا لك
تقديره ما هذا الا لك وانما لك هذا تقديره ما لك الا هذا حتى اذا اردت الجمع بين
انما وطريق العطف فقلت انما هذا لك لا لغيرك وانما لك هذا لا ذاك وعليه
انما ياخذ زيد لا عمرو وانما زيد ياخذ لا يعطي ومن هذا التعثر على الفرق





بين انما يخشى الله من عباده العلماء وبين انما يخشى العلماء من عباد الله
بتقديم المرفوع على المنصوب فالاول يقتضي اختصار خشية العلماء والثاني
يقتضي اختصار خشية العلماء على الله واعلم ان حكم غير حكم الا في افادة
القصرين واستناع مجامعة لا العاطفة تقول ما جاءني غير زيد اما اذا
لمن يقول جاء زيد مع جاء اخر واما قلبا لمن يقول ما جاء زيد انما جاء مكانه
انسان اخر ولا تقول ما جاءني غير زيد لا عمرو واعلم اني مهدت لك في هذا
العلم قواعد متى بنيت عليها اعجب كل شاهد بناءها واقترب لك بكمال
الحذق في صناعة البلاغة وابناءها ونجت لك مناهج متى سلكتها اخذت
بك عن المجهل المتعسف الى سواء السبيل وعرفتك عن الاجن المطروق الى
النمير الذي هو شفاء الغليل ونصبت لك اعلاما متى انتهيتها اعترتك على
ضوء منثورة وعرشت لك منها ما ليت عند احد بمجشودة وسلت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لك المشكلات حذقت عليها است العثار في مظان الزلات وابت ان تتعرف
فيما يثنى عليه عنانك بد الحظ ثم اذا كنت ممن الذوق الى الطبع
وتصفحت كلام رب العلمين واطلعتك على ما يورد هناك موارد
الحيرة وكشفت لنور بصيرتك عن وجه اعجازه القناع وفضلت لك
ما اجمله ايثارا ولذلك المصاقع على معارضة العراع فان ملاك الامر في
علم المعاني هو الذوق السليم والطبع المستقيم فمن لم يتزوقهما فعليه
بعلوم اخر والا لم يحظ بطائل مما تقدم ومما تاخر واذ المرء عين
للمرء عين صحيحة * فلا غرو ان يرتاب في الصبح مسفر * هذا ان الخبر
كثيرا ما يخرج لا على مقتضى الظاهر ويكون المراد به الطلب فنذكر
لك في اخر القانون الثاني انشاء الله تعالى القانون
الثاني من علم المعاني وهو قانون الطلب قد سبق ان حقيقة الطلب

حقيقة



حقيقة معلومة مستغنية عن التحديد فلا نتكلم هناك وانما نتكلم في
مقدمة يستدعيها المقام من بيان ما لابد للطالب منه ومن تنوع التنبيه على انواعه
في الكلام وكيفية توكيدها لما سوء اصلها وهي لا ارتياب في ان الطلب من غير
تصور اجمالا او تفصيلا لا يصح انه يستدعي مطلوبا بالاصالة ويستدعي فيما
هو مطلوب ان لا يكون حاصلا وقت الطلب ليكن هذا المعنى عندك فستفرغ
لا في مطلوب امكان الحصول وقولنا لا يستدعي صدر
عليه الطلب اذا تاملت نوعان نوع لا يستدعي ان يمكن اعم من قولنا
يستدعي ان لا يمكن ونوع يستدعي فيه امكان الحصول والمطلوب
بالنظر الى ان لا واسطة بين الثبوت والانتفاء يستلزم احضاره
في قسمين حصول ثبوت متصور وحصول انتفاء متصور وبالنظر
الى كون الحصول ذهنيا وخارجيا يلزم انقسامها الى اربعة
اقسام حصولين في الذهن وحصولين في الخارج ثم اذا المرتد الحصول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الذهن على التصور فى التصديق ثم يتجاوز اقسام المطلوب ستة حصول
تصور او تصديق وانتفاء تصور او تصديق فيه وحصول ثبوت تصور او
انتفاءه طلب حصول التصور فى الذهن لا يرجع الا الى تفصيل مجملا
او تفصيلا ووجه ذلك امر منه الطلب بانه ادراك
اما بالاجمال كشئ ما او بالتفصيل بالنسبة الى شئ ما ثم طلب حصولا
لذلك فى الذهن وامتنع طلب الحاصل بوجه الى غير حاصل وهو تفصيل
المجمل او تفصيل المفصل بالنسبة اما النوع الاول من الطلب فهو النهي او
ما ترى كيف تقول ليت زيدا جاءني فتطلب كونه غير الواقع فيما مضى واقعا
فيه مع حكم العقل بامتناعه او كيف تقول ليت الشباب تعود فتطلب عود
الشباب مع جزمك لانه لا يعود او كيف تقول ليت زيدا ياتيني او ليتك
فتطلب اتيانه زيدا او حديث صاحبك فى حال لا تتوقعها ولا لك طمعة

في



فى توقعهما اذ لو توقعت او طمعت حملت لعل او عسى واما الاستفهام
والنهي والنداء فمن النوع الثاني والاستفهام لطلب حصول فى الذهن
والمطلوب حصوله فى الذهن اما ان يكون حكما مبنيا على شئ او لا يكون الاول
هو التصديق ويمتنع انفكاكه من تصور الطرفين والثاني هو التصور
ولا يمتنع انفكاكه من التصديق ثم المحكوم به اما ان يكون نفس الثبوت او
الانتفاء كما تقول الانطلاق ثابت او متحقق او موجود كيف شئت او
ما الانطلاق ثابت فتحكم على الانطلاق بالثبوت او الانتفاء بالانطلاق
او ثبوت كذا او انتفاء كذا بالتقييد كما تقول الانطلاق قريب او ليس بقريب
فتحكم على الانطلاق بثبوت القرب له او بانتفائه عنه لا مزيد للتصديق على
هذين النوعين والنوع الاول لا يحتمل الطلب الا فى التصديق والمسند اليه لكون
المسند فيه وهو نفس الثبوت او الانتفاء مستغنيا عن الطلب والثاني يحتمله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في التصديق وطرفيه واما الامر والنهي والنداء فلطلب الحصول في الخارج
واما حصول انتفاء مستمر كقولك في النهي للمتحرك لا تتحرك فانك تطلب
هذا الكلام انتفاء الحركة في الخارج واما حصول ثبوتة كقولك في الامر
قم وفي النداء يا زيد فانك تطلب بهذين الكلامين حصول قيام صاحبك واقباله
عليك في الخارج والفرق بين الطلب في الاستفهام والطلب في الامر والنهي و
النداء واضح فانك في الاستفهام تطلب ما هو في الخارج ليحصل في ذهنك نقش
له مطابق وفيما سواه تنقش في ذهنك ثم تطلب ان يحصل له المنقوش في الخارج
مطابق فتنقش الذهن في الاول تابع وفي الثاني متبوع وتوفية هذه المعاني
يستدعي حقها محالا غير محالنا هذا فليكتف بالاشارة اليها وبمجرد التنبيه عليها
واذ قد عثرت على ما رفع يدك فبالحري ان تبين كيف يتفرع من هذه الابواب الخمسة
التمني والاستفهام والنهي والامر والنداء ما يتفرع على سبيل الجملة اذ لا بد

منه



دقيق

منه ثم الفصول الآتية في علم البيان لتلوها عليك ما تترقب من التفصيل
هنالك ضمنا فقول متى امتنع اجراء هذه الابواب على الاصل تولد منها
ما ناسب المقام كما اذا قلت لمن همك همه ليتك تحدثني امتنع اجراء التمني و
الحال ما ذكر على اصله فتطلب الحديث من صاحبك غير مطموع في حصوله
وولد بمعونة قرينة الحال معنى السؤال وكما اذا قلت هل لي من شفيع امتنع
اجراء الاستفهام على اصله وولد بمعونة قرائن الاحوال معنى التمني وكذا اذا
قلت يعاتبني زيد فيحدثني بالنصب طلبا لحصول الوقوع فيما يفيد لوم من تقصير
غير الواقع واقعا وكذا التمني وسبب توكيد لعدم معنى التمني في قولهم لعلي
سأحج فازورك بالنصب هو بعد المرجوء عن الحصول وكما اذا قلت لمن تراه لا
تنزل علينا فتصيب خيرا امتنع ان يكون المطلوب الاستفهام التصديقي بحال
نزول صاحبك لكونه حاصلا وتوجه بمعونة قرينة الحال الى نحو الاعجب النزول

مع محبتنا اياه وولد بمعنى العرض او كما اذا قلت لمن تراه يؤذي الاب
اتفعل هذا امتنع توجه الاستفهام الى فعل الايذاء لعلمك بحاله وتوجه الى
ما تعلم مما يلابسه من التحوين وولد الانكار والزجر او كما اذا قلت لمن يجوا
اباه مع حكمك بانه يجوا الاب ليس شيئا غيره يجوا النفس هل تجوا الا نفسك
او غير نفسك امتنع منك اجراء الاستفهام على ظاهره لاستحالة ان يكون
الجوا محتملا عندك توجها الى غيره وتولد منه بمعونة القرينة الانكار والتوبيخ
او كما اذا قلت لمن يسيئ الادب المراد فلانا امتنع ان يطلب العلم بتاديبك
فلانا وهو حاضر ويولد منه الوعيد والزجر او كما اذا قلت لمن بعثت الى مهم
انت تراه عندي اما ذهبت بعد امتنع الذهاب عنه توجه الاستفهام اليه لكونه معلوم
الحال واستدعى شيئا مجهول الحال مما يلابس الذهاب مثل اما تيسر لك الذهاب وتولد
منه الاستبطاء والتحضيض او كما اذا قلت لمن سيضيف عنك وانت تعرفه الا عرفك

استفهم





استنعت عرفتك به عن الاستفهام وتوجه الى مثل ابطشني لا عرفك وتولد
الانكار والتعجب والتعجيب كما اذا قلت لمن جاءك حتى امتنع المجيء عن الاستفهام
او ولد بمعونة القرينة التقرير او كما اذا قلت لمن يدعي امرا ليس في وسعه
افعل امتنع ان يكون المطلوب الا امر حصول ذلك الامر في الخارج بحكمك عليه
باستناعه وتوجه الى مطلق ممكن ممكن الحكم مثل بياض عجزه وتولد التعجيز والتحدي
اذا قلت شتم مولاه وانك ادبته حق التاديب واوعدته على ذلك بليغ
ايعاد شتم مولاك امتنع ان يكون المراد الامر بالشتم والحال ما ذكر وتوجه
بمعونة القرينة الحال الى نحو اعرف لاه لم اشتم وتولد منه التهديد وكما اذا قلت
لعبد لا تمتثل امري امتنع طلب ترك الامتثال لكونه حاصلا وتوجه
الى غير حرمثل لا تكرمت لامري ولا تبالي به وتولد التهديد او كما اذا قلت لمن
اقبل عليك تظلم يا مظلوم امتنع توجيه النداء الى طلب الاقبال لحصوله وتوجه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى غيرهم لشدة زيادة الشكوى بمعونة قرينة الحال وتولد منه الاغراء والتقصر
من احد يستضئ بمصباح لمن يستضئ بمصباح ناقلين الكلام الى التصفح لابواب
الطلب والله اعلم الباب الاول في التمني اعلم ان الكلمة الموضوعة للتمني بين
ليت وحدها واما لو لو هدى في افادتها معنى التمني فالوجه بالتوقف الحروف
المسماة بحروف التنديم والتحضيض وهي هلا والا ولولا ولوما ماخوذة
منها مركبة مع لا وما المزيدتين مطلوبا بالتزام التركيب لتتبنيه على
التزام هدا ولو معنى التمني فاذا قيل هلا اكرمت زيدا او الا تطلب لها
همزة او لولا او لوما فكان المعنى لتيك اكرمت زيدا متولدا منه معنى التنديم
واذا قيل هلا تكرم زيدا او لولا فكان المعنى ليتك تكرمه متولد منه معنى
السؤال والتحضيض الباب الثاني في الاستفهام للاستفهام كلمات موضوعة
وهي الهمزة وام وهل وما ومن واي وكم وكيف واين واني ومتى وايان بفتح







الهمزة وبكسرها وهذه اللغة اعني كسرتها تقوى اما ان يكون اصلها الياء او ان
وهذه الكلمات ثلثة انواع احدها يختص طلب حصول التصور وثانيها يختص طلب
حصول التصديق وثالثها لا يختص وقد بينت فيما سبق ان طلب التصور مرجعه
الى تفصيل المجمل والى تفصيل المفصل بالجملة واذا تاملت طلب التصديق وجدته
راجعا الى تفصيل المجمل ايضا وهو طلب تعيين الثبوت والانتفاء في مقام التردد
والهمزة من النوع الاخر تقول في طلب التصديق احصل الانطلاق او ازيد منطلق
وفي طلب التصور بها في ظرف المسند اليه او ليس في الاناء ام عسل وفي ظرف
المسند اليه في الخابية وسبد ام في الزق فانت في الاول تطلب تفصيل المسند اليه
وهو المظروف وفي الثاني تطلب تفصيل المسند وهو الظرف وهل من النوع
الثاني لا تطلب الا التصديق تقول لهل حصل الانطلاق وهل زيد
منطلق لاختصاصها بالتصديق امتنع ان يقال هل عندك عمرو ام بكر بالعطف

ام دون ام عندك بكرا بانقطاعها وقبح هل رجلا عرف وهل زيدا عرفت دون
هل زيد عرفته ولم يقبح ارجلا عرف وانزيدا عرفت لما سبق ان التقديم يستدعي
حصول التصديق بفعل الفعل وبينه وبين هل تدافع واذا استحضرت ما سبق من
التفاصيل في صورة التقديم عرفت ان تهتدي لما طويت ذكره انا ولابد لهل من ان
تخص الفعل المضارع بالاستقبال فلا يصح ان يقع هل يضرب زيدا وهو اخوك
على نحو اتضرب زيدا وهو اخوك في ان يكون الضرب واقعا في الحال
ويكون هل لطلب الحكم بالثبوت او الانتفاء وقد نبهت فيما قبل على ان
الاثبات والنفي لا يتوجهان الى الذوات وانما يتوجهان الى الصفات والاستدعاء التخصيص
بالاستقبال لما يحتمل ذلك وانت تعلم ان احتمال الاستقبال انما يكون لصفات الذوات
لا لنفس الذوات لان الذوات من حيث هي ذوات فيما مضى وفي
الاستقبال وفي الحال استلزم ذلك من زيد احتقاص من هل دون الهمزة بما

لان



يكون كونه منسيا اظهر كالافعال ولذلك كان قولك يقع هل انتم شاكرون اوخل في
الانباء عن طلب الشكر منه قولنا وهل تشكرون او وهل انتم تشكرون او افانتم شاكرون
لما ان هل تشكرون مفيد للتجدد وهل انتم تشكرون وذلك وافانتم شاكرون
وان كان ينبئ عن عدم التجدد لكنه دون وهل انتم شاعرون لما ثبت ان
هل ادعى للفعل من الهمزة فترك الفعل معه يكون ادخل في الانباء
عن الاستدعاء لمقام عدم التجدد ولكون هل ادعى للفعل من الهمزة لا يحسن
هل زيد منطلق الا من البليغ كما لا يحسن نظير قولك مصرع ليد بن يزيد مناع
لخفوته من كل احد على ما سبق في موضعه والخطب مع الهمزة في نحو زيد منطلق
اهو واما ما ومن واي وكم وكيف واين واني ومتى وايان فمن النوع
الاول ومن طلب حصول التصور على تفصيل بينهن لابد من ايقافك عليه ليصح
منك تطبيقها في الكلام على ما يستوجب فقولا اما ما للسؤال عن الجنس

شبكة الألوكة www.alukah.net

تقول ما عندك بمعنى اي جنس الاشياء عندك وجوابه انسان او فرس او
كتاب وطعام وكذلك تقول اما الكلمة واما الاسم واما الفعل والحروف ما
اللام وفي التنزيل فما خطبكم بمعنى اي جنس الخطوب خطبكم وفيه ما من بعدي
اي اي من في الوجود وتوثرونه في العبادة او عن الوصف تقول ما زيد وما عمرو
وجوابه الكريم او الفاضل وما شاكل ذلك ولكونه سؤالا عن الجنس
للسؤال عن الوصف وقع بين فرعون وبين موسى ما وقع لان فرعون حين
كان جاهلا بالله معتقدا ان لا موجود مستقلا بنفسه سوى اجناس الاجسام اعتقاد
كل جاهل لا نظر له سمع موسى قال انا رسول رب العلمين سأله عما عن الجنس سؤال
شاك فقال ورب العلمين كانه قال اي اجناس الاجسام هو وحين
كان موسى عالما بالله اجاب عن الوصف تنبيها على النظر المؤدي
الى العلم بحقيقته الممتازة عن حقائق الممكنات فلما لم يطابق

السؤال



السؤال والجواب عنده فرعون الجاهل عجب من حوله ممن جماعة الجهلة فقال
لهم الا تستمعون ثم استهزئ بموسى وجننه فقال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون
وحين لم يرهم موسى يفطنون لما نبههم على في الكرتين من فنا وسئلتهم
الحمقاء واستماع جوابه الحكيم غلط في الثالثة فقال رب المشرق والمغرب وما
بينهما ان كنتم تعقلون ويحتمل ان يكون فرعون قد سئل عما عن الوصف لكون رب
العلمين عنده مشتركا بين نفسه وبين ما اعاده اليه موسى في قوله انا
رسول رب العلمين لجهله وفرط عتوه وتمويه نفسه الشيطانية له ذلك الضلال
الشنيع من ادعاء الربوبية وارتكابه ان يقول انا ربكم الاعلى ونفخ الشيطان
في خيشومه بتسليم اولئك البهائم له اياها واذعانهم له بذلك الى الدرجة
وعند السحرة وتلقيهم اياه برب العلمين وشهرته فيما بينهم بذلك الى الدرجة
دعت السحرة ان عزوا الحق وحزوا موسى سجدا وقالوا انا برب العلمين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى ان يقبوه بقول لهما رب موسى وهرون نفيا لاتهامهم ان يعنوا فرعون وان
يكون ذلك السؤال من فرعون على طماعية ان يجري موسى في جوابه على زهج حاضريه
كانوا المسئولين في وجهه بدله فيجعل المخلص لجهله بحال موسى وعدم اطلاعه
على علو شانه اذا كان تلك المقام او اجتماعه بموسى دليلا يجري فيه من قوله
اولو جئتك بشئ مبين قال فات به ان كنت من الصادقين فحين يسمع المخلص له
يكنه تعجب وعجب واستهزاء وحين وتفيهق بما تفيهق من لئن اتخذت الها
غيري لاجعلنك من المسجونين واما من فلسؤ الا عن الجنس من ذوي العلم
تقول من جبرئيل عليه السلام بمعنى اشرهوام ملك ام جني وكذا من ابليس
ومن فلان ومنه قوله تعالى حكاية عن فرعون وفمن ربكما يا موسى
اما ادمن يا لكما ومدبر امركما املك هوام جني ام بشر منكرا
بان يكون لهما رب سواه لادعاء الربوبية لنفسه ذاهب في سؤاله

هذا الى





هذا الى معنى الكما رب سواي فاجاب موسى بقوله ربنا الذي اعطى كل شئ
خلقه ثم هدى كانه قال نعم لنا رب سواك وهو الصانع الذي اذا سلكت الطريق
الذي بين بايجاده لما اوجد وتقديره اياه على ما قدر واثبت في الحرية
للظاهر وهو العقل الهادي عن الضلال لنعلك الاعتراف بكونه ربا وان لا رب
سواه وان العبادة لا تنبغي لسنك ومن الخلق اجمع حق لا مدفع له
واما اي فللسؤ الا عما يميز احد المتشاركين في امر يعمهما نقول القائل عندي
ثياب فيقول اي الثياب هي فتطلب منه وصفا يميزها عند ك عما يشاركها في
الثوبية وقال تعر حكاية عن سليمان ايكم ياتيني بعرشها اي الانس ام الجن و
قال حكاية عن الكفار اي الفريقين خير مقاما اي نحن ام اصحاب
محمد واما كم فللسؤ الا عن العدد اذا قلت كم درهما لك وكم جلد
رايت فكانك قلت اعشرون ام ثلثون ام اربعون ام كذا وكذا والقول

كم درهمك وكم مالك اي كم دانقا وكم دينارا او ثوبك ثوبك اي كم شبرا وكم
ذراعا وكم زيسكك اي كم يوما وكم شهرا او كم رايتك اي كم مرة وكم مرت
اي كم فرسخا او كم يوما وقال عز وجل قائل منهم كم لبثتم اي كم يوما او كم ساعة
وقال كم لبثتم في الارض عدد سنين وقال سل بني اسرائيل كم اتيناهم من اية
بينة ومنه قول الفرزدق شعركم عمتك يا جرير وخالة فدعاء قد حلبت
علي عشاري ، فيمن روى بنصب الميز ولما كيف فالسؤال عن الحال
اذا قيل كيف زيد فجوابه صحيح او سقيم او مشغول او فارغ او شبع
او جدلان تنتظم الاحوال كلها واما اين فالسؤال عن المكان اذا قيل اين
زيد فجوابه في الدار او في المسجد او في السوق تنتظم الاماكن كلها واما انى فتستعمل
تارة بمعنى كيف قال الله تعالى فأتوا حرثكم انى شئتم اي كيف
شئتم واخرى بمعنى من اين قال الله تعالى انى لك هذا اي من

اين لك هذا





اين لك هذا او اما متى وايان فانما للسؤال عن الزمان اذا قيل متى جئت
او ايان جئت قبل يوم الجمعة او يوم الخميس او شهر كذا او سنة كذا او عن
علي بن عيسى الربعي امام ائمة بغداد في النحو ان ايان يستعمل في موضع
التفخيم كقوله تعالى يسئلون ايان يوم القيمة يسئلونك عن الساعة ايان مرساها وايام الدين واعلم ان هذه
العلامات كثيرا ما يقوم مقامها امثال ما سبق من المعاني بمعونة قرائن الاحوال
فيفهم ما هذا ومن هذا المجرد الاستخفاف والتحقير ومالي للتعجب قال تعالى
حكاية عن سليمان عليه السلام مالي لا ارى الهدهد واي هو جاء هو للتعجب او انما
رجل وكم دعوتك للسخاء وكم تدعوني للانكار وكم احكم
للتهديد وكيف لتوبيخ ذي اباء للانكار والتعجب والتوبيخ و
عليه قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم
بمعنى التعجب ووجه تحقيق ذلك هو ان الكفار في حين صدور الكفر

الكفر منهم لابد ان يكونوا على احدى الحالتين اما عالمين بالله او جاهلين
به فذ ثالثة فاذا قيل لهم كيف تكفرون بالله وقد علمت ان كيف للسؤال عن
الحال وللكفر مزيد اختصاص بالعلم بالصانع وبالجهل به ان ساق الى ذلك فاذا
في حال العلم بالله يكفرون ام في حال الجهل به ثم اذا قيل كيف تكفرون بالله
بقوله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم وصار
المعنى كيف تكفرون بالله والحال حال علم بهذه القضية وهي ان
كنتم امواتا فصيركم احياء وسيكونكم اوكذا صيرا بالكفر ابعد شيء عن
العاقل وضاره وجوده منه مظنة التعجب وحبه بعده هو ان بهذه الحالة
تابى ان لا يكون للعاقل علم بان له صانعا قادرا عالما حيا قويا سميعا
بصيرا موجودا غنيا في جميع ذلك عن سواه قديم غير جسم ولا
عرض حكيما خالقا منعما مكلفا مرسل للرسل باعثا مثيبا معاقبا

وعلم بان له



وعلمه بان له هذا الصانع يابى ان يكفر وصدور الفعل عن القادر مع
الصارف القوي مظنة تعجب وتعجيب وانكار وتوبيخ فصح ان يكون قوله
كيف العقل يكفرون الخ تعجبا وتعجيبا وتوبيخا وانكارا وكذلك قوله اين
مغيثك للتوبيخ والتقريع والانكار حال تذليل المخاطب قال نعم اين
شركائي الذين كنتم تزعمون توبيخا للمخاطبين وتقريعا لهم لكونه سوء
لاذي وقت الحاجة الى الاغاثة عمن كان يدعي له انه يغيث وقال فاين تذهبون
للتنبيه على الضلال وبقي الذي تعتمد على خائن للتعجب والتعجيب والانكار قال
تعالى فالى توفكون انكارا وتوبيخا وقال الى لهم الذكرى وقد جاءهم
رسول مبين استبعادا لذكرهم ويقضي قلت هذا للجحد الانكار ومتى يتضح
شاني للاستبطاء وقد عرفت الطريق فراجع نفسك اذا سلكتها
فاسلكها عن كمال التيقظ لما تيقنت فلا يجوز بعد ما عرفت ان القديم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يستدعي العلم بحال نفس الفعل وقوعا او غير وقوع ازيدا ضربت سائلا
عن حال وقوع الضرب ولا نت ضربت زيدا ابنية التقديم والتوخر زيدا
ضربت ام لا ولا عانت ضربت زيدا ام لا ابنية التقديم ولكن ان شئت ام فقل
ازيدا ضربت ام عنيره وانت ضربت زيدا ام غيرك وان اتيت بالاستفهام التقرير
فاخذه على شان الاثبات فقل حال تقرير الفعل اضربت زيدا او اضربت
زيدا كما قال تعالى ءانت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم وقل جاء تقرير
انه الضارب دون عمرو وانت ضربت زيدا او ان زيدا امضروبا زيدا
ضربت وان اردت به الانكار فانسبه على سوال النفي فقل في انكار نفس
الضرب اضربت زيدا وازيدا ضربت ام عمرا فانك اذا انكرت من تردد المخاطب
بينهما تولد منه انكار الضرب على وجه برهاني ومنه قوله تعالى الذكرين
حرم ام الانثيين وفي انكار انه الضارب ءانت ضربت زيدا او في

انكار ان



انكار ان زيدا مضروبا زيدا ضربت كما أفاده قوله تعالى اغير الله اتخذ وليا او
قال اغير الله تدعون ومنه ايضا قوله ابتداء ما احد اتبعه فتذكر ولا تغفل
عن التفاوت بين الانكار للتوبيخ على معنى لم كان ولم يكون كقولك
عصيت زيدا او اتعصى ربك وبين الانكار للتكذيب على معنى لم يكن
او لا يكون كقوله تعالى افاصفكم ربكم بالبنين وقوله اصطفى البنات على البنين
وقوله انلزمكموها وانتم لها كارهون وايا كان يزل عن خاطرك التفصيل الذي سبق في نحو
ضربت وانت ضربت وهو ضرب من احتمال الابتداء واحتمال التقديم وتفاوت
المعنى في الوجهين فلا تغفل نحو قوله تعالى الله اذن لكم ام على الله تفترون على
التقديم فليس المراد الاذن تنكر من الله دون غيره ولكن اجعله على الابتداء
مرادا منه بقوته حكم الانكار وانظم في هذا السلك قوله تعالى افانت تكره
الناس حتى يكونوا مؤمنين وقوله تعالى افانت تسمع الصم وتهدي

العمي وقوله اهم يقسموا رحمة ربك وما جرى مجراه واذ قد عرفت ان هذه
الكلمات للاستفهام وعرفت ان الاستفهام طلب وليس يخفى ان الطلب انما يكون
لما يهمك ويعنيك شانه لاما وجوده وعدمه عندك بمنزلة وقد سبق ان
كون الشيء هما جهة مستدعية لتقدمه في الكلام فلا تعجبك لزوم كلمات الاستفهام
صدر الكلام ووجوب التقديم في نحو كيف زيد وابن عمرو ومتى الحج ونحو
وما شاكل ذلك الباب الثالث في الامر للامر حرف واحد وهو اللام
الجازمة في قولك ليفعل وصيغ مخصوصة سبق الكلام في ضبطها في علم
الصرف وعدة اسماء ذكرت في النحو والامر في لغة العرب عبارة عن استعمالها
اعني استعمال نحو ليقم وانزل وتزاوره على سبيل الاستعلاء وان هذه
الصور التي هي من قبيلها اهل هي موضوعة لتستعمل على سبيل الاستعلاء
ام لا فالاظهر انها موضوعة لذلك وهي حقيقة فيه لتبادره

الفهم غير



الفهم عند الاستماع نحو قف وليقم زيد الى جانب الامر وبقي وقف ما سواه من
الدعاء والالتماس والندب والاباحة والتهديد على اعتبار القرائن واطباق ائمة
اللغة على اضافتهم نحو قم وليقم الى الامر بقولهم صيغة الامر ومثال الامر ولا
دون ان يقولوا صيغة الاباحة ولام الاباحة مثلا مميزا ذلك وتحقيق معنى الحقيقة
والمجاز موضعه علم البيان فنذكرهناك انشاء الله ولا شبهة في ان
طلب المقصود على سبيل الاستعلاء يورث ايجاب الاتيان بمتعلق المطلوب
منه ثم اذا كان الاستعلاء ممن هو اعلى رتبة من المامور استتبع
ايجابه وجوب الفعل بجهات مختلفة والالم يستتبعه فاذا اضيفت
هذه الاصول الاستعمال بالشرط المذكور افادت الوجوب والالم تفد غير
الطلب ثم انها حيث تولد بحسب تلك الاحوال المناسب المقام ان استعملت على
سبيل التضرع كقولنا اللهم اغفر وارحم ولدت الدعاء وان استعملت على

سبيل التطلف كقولك لاحد لمن دونك في المرتبة افعل بدون الاستعلاء ولذت
الاستعلاء السؤال والالتماس كيف عبرت عنه وان استعملت في مقام الاخ
كقولك لحابرالحسن او ابن سيرين لمن تستاذنه في ذلك بلسانه او لسان حاله
ولذت الاباحة وان استعملت في مقام تسخط الامور والتهديد على ما تقدم
الكلام في امثال ذلك الباب الرابع في النهي للنهي حرف واحد وهو لا الناهية
في نحو لا تفعل والنهي يجذب به في الامر في ان نحو اصل استعمال
لا تفعل ان يكون على سبيل الاستعلاء بالشرط المذكور فان صادف ذلك افاد الوجوب
والا افاد طلب الترك فحسب ثم ان استعمل على سبيل التضرع كقول المتهجل
الى الله لا تكلني الى نفسي طرفة عين وان استعمل في حق المساوي
الرتبة لا على سبيل الاستعلاء سمي التماسا وان استعمل في
حق المستاذن سمي اباحة وان استعمل في مقام تسخط الترك





سمي تهديدا والامر والنهي جهتهما الفور والتراخي يدلان على قرائن
الاحوال لكونها للطلب لكون الطلب في استدعاء تحصيل المطلوب اظهر منه في عدم
الاستدعاء عند الاطلاق والنظر الى حال المطلوب باحد هما الاستفهام والنداء
مشبه على ذلك صالح ومما ينبه على ذلك تبادر الفهم اذا امر المولى عبده
بالقيام ثم امره قبل ان يقوم بان يضطجع وينام حتى المساء الى ان المولى
غير الامر دون تقدير الجمع بينهما في الامر وارادة التراخي للقيام وكذا
استحسان العقلاء عند امر المولى عبده بالقيام او القعود او عند نهيه
اياه اذا لم يتبادر الى ذلك ذمه واما الملازمة في ان الامر اصل في المرة
ام في الاستمرار وان النهي اصل في الاستمرار ام في المرة كما هو مذهب لبعض فالوجه هو ان ينظر ان كان الطلب راجع
الى قطع الواقع كقولك في الامر للساكن تحرك وفي النهي للمتحرك لا تتحرك فالاشبه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المرة وان كان الطلب بها راجعا الى اصل الواقع كقولك للمتحرك تحرك ولا
تظن هذا طلبا للحاصل فان الطلب حال وقوعه يتوجه الى الاستقبال كما مضت
عليه في صدر القانون ولا وجود في الاستقبال قبل صيرورته حالا وقولك في
النهي للمتحرك لا تسكن فالاشبه الاستمرار واعلم ان هذه الابواب الاربعة
التمني والاستفهام والامر والنهي يشترك في الاعانة على تقدير الشرط
بعدها كقولك في التمني ليت لي مالا انفقه على معنى ان ارزقه انفقه
وقولك في الاستفهام اين بيتك ازرك على ان تعرفني او ان اعرفه ازرك
واما العرض كقولك الا تنزل تصب خيرا على معنى ان تنزل تصب خيرا فليس
بابا على حدة واما هو من تتمات الاستفهام كما عرفت وقولك في الامر اكرمني
اكرمك فالمعنى فهب لي من لدنك وليا يرثني بالجزم واما قراءة الرفع فالاولى
حملها على الاستيناف دون الوصف لئلا يلزم منه انه لم يوهب من وصف





يجب قبل ذكريا قال ثم قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما
رزقناهم ومنهم من يضمر لام الامر مع يقيموا الا ان اضمار الجازم نظيرا
اضمار الجار قال نظر وقولك في النهي لا تشتم يكن خيرا لك على ان لا تشتم
يكن خيرا لك وتقدير الشرط لان الاحوال غير ممتنع قد تعالى فلم
تقتلوهم ولكن الله قتلهم على تقدير ان افتخرتم بقتلهم فانتم لم تقتلوهم
وقال فالله هو الولي تقديره ان اراد اولياء حقا فالله هو الولي
بحق لا ولي سواه وامثال ذلك في القرآن كثيرة وكذا تقدير الجزاء
لهما كذلك قال الله تعالى ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من
بني اسرائيل على مثله فآمن واستكبرتم وترك الجزاء وهو الستم ظالمين
لذكر الظلم عقيبه في قوله ان الله لا يهدي القوم الظالمين الباب الخامس في
النداء ما يتعلق بالنداء من حروفه وتفصيل الكلام في معانيها سبق التعريض لذلك

في علم النحو فلا نتكلم فيه ولكن ههنا نوع من الكلام صورته صورة النداء
وليس بنداء فنتنبه عليه وتلك الصورة هي قولهم انا افعل كذا ايها الرجلان
نحو تفعل كذا ايها القوم واللهم اغفر لنا ايتها العصابة يراد بهذا النوع
من الكلام الاختصاص على معنى انا افعل كذا مختصا بذلك من بين
الرجال ونحن نفعل كذا مختصين من بين الاقوام واللهم اغفر لنا
مخصوصين من بين لعصابة واعلم ان الطلب كثيرا ما يخرج لا على مقتضى
الظاهر وذلك الخبر فنذكر احدهما في موضع الآخر ولا سبيل الى ذلك الا لتوخي
ما سنذكر قل ما يتفطن لها من لا يرجع الى ذريته بيان في نوعا هذا ولا يعرض
فيه بفرض قاطع والكلام بذلك متى صادف متممات البلاغة افترك عن
السحر الحلال بما شئت وهذه المتممات ملبوس لي ان نظم الكلام اذا لا سحر من بليغ
لا يمتنع ان لا يسحر مثله غير البليغ وان اتحد المقام اذ لا شبهة في صحة اختلاف

النظم


النظم معتبر لا وغير معتبر عند اختلاف المقام فلا بد لحسن الكلام من
انطباق له على ما لاجله يساق ومن صاحب لبراعة بجهات الحسن لتتحظاها الا
لم يمتنع حمل الكلام منه على غيرها ولا يفترق عن الحسن اذ بيان كسوة
ولا بد مع ذلك من ازين لافتنانات البلاغة مصوغة فالآفة العظمى والبلية
الكبرى لتلك الافتنانات الاسم سخرية لغيرها مخلوقة اذا اتصل بذوي
كلام لا تترى به الدر الثمين مسخرة لهم جهلهم بسخايف قيمة المنخب والآخر
ما اتخذ القرآن متفاوت القدر ارتفاعا وانحطاطا من العلماء في نوعا هذا

تم الكتاب اعني مفتاح العلوم للسكاكي عام الف ومائتين وتسع وتسعين
سادس عشر جمادى الثاني يوم الجمعة وقت الظهر

اللهم اغفر لكاتبه عبد
ارحمه
التواب

Al-Kabir Acad.
No.
Dat.
Kutub Khanah Muhammad Al-Kabir

قد تم هذا الكتاب في سنة الف ومائتين وتسع وتسعين من سادس عشر جمادى الثاني وقت
الظهر يوم الجمعة المبارك ١٢٩٩ الهجرية

الألوكة
www.alukah.net